

عقد
تاريخي

الامم

الحرب

AL-AHRAM AL-ARABI

على عبد الناصر



عطر جوب! للرجل



JOOP!
HOMME

هذه؟ نعم هناك من يختلف، وهم كهنة كل نظام ومبررو تسلط فريق على فريق.. نون مبرر حقيقي.. إلا أن فريقاً يرى أن القوة حكمة.. قد تكون كذلك! ولكنها حكمة التسلط.. والرجل يريد بحكم مكانته وتبعيته التي اكتسبها عبر إبداع حقيقي مستمر ومتراكم وموجود وحى بيتنا أن يسلط الضوء على أخطاء الديكتاتورية وحكم الفرد ويريد أن يستخرجها ليس من العقل الواعي فقط.. ولكن من العقل الباطن كذلك.. حتى تشفى الأمة ويصح وجدانها من جديد وتستيقظ لعصر مختلف، بضمير جديد.

لقد أراد الله لهذا المبدع دورا اكبر ومستمر في حياتنا.. فجعله.. وهو الكاتب الذي عاش للفلم وأبداع الفن والحكمة.. مُعرباً لرمضان الإزهار والظلام.. الذي حاول أن يقتل الفكر ويمثل به ليسجل من نهايته خروفا مستمر لكل عقل يفكر ويطلق عقله وراء الإبداع لاستنطاق روح المستقبل بلا خوف.. فجعل الله من نجاته.. درسا لهذه الأعلاميين من غيرهم.. إن الله يريد أن يتم نوره.. وحكمته أن يستمر الفكر والإبداع.

واليوم يخوض نجيب محفوظ معركة جديدة ليس مع الظالمين.. وعقول التخلف من الماضي بل مع من عاشوا يعيشون شيئا آخر.. هو روح الديكتاتورية وشبح الفرد القوي.. والرجل يبشر بالديمقراطية.. في عصر حقوق الإنسان، ويرى أن الحكم للشعب، وليس للأضياء أو الأقوياء.. ماذا نقول بعد ذلك؟ لماذا تقفون ضد الديمقراطية، ولا تريدون تصحيح الماضي؟ لن تشفوا جميعا.. إلا بالاعتراف، ومعرفة الحكمة والمغزى.. ونحن مع حكمة البدع.. لأنها تعبر عن وجداننا.. وجدان شعب تعود أن يخاف ولا يفصح عن نفسه.. نجيب محفوظ يحترم تاريخنا ويؤمننا.. احتراماً حقيقياً لا متاجرة فيه، فهو ناصري حقيقي.. إذا كانت الناصرية مع الفقراء والأتمية، وإذا كانت.. أيضا.. مع التقدم، وإذا اعترفت أنها مبرجوبة في موانيق الثروة وأوراقها المبرورة.. أما إذا كانت عبادة للفرد واعترافا باسطا، حقبة حكم، فمن حقه.. بحق الآخرين.. أن ينقها ويصحبها حرصا على مستقبل على وصفي للمجتمع، وكفانا عبادة للتخلف وتخويفا من التفكير والتجديد.. وبالقطع حرقا للعقل والمستقبل.

كيف تكرم هذا العقل المبدع الكبير؟ اعتقد أن ما حصل عليه من حب وتقدير شعبي وعالي وانتشار لا مثيل له لإننتاج الروائي المبدع بكل الفسحات، يعكس مكانة تفسق أي تكريم.. ويلي أن نستفيد، ونستخلص منها عبرة ودروسا.. تجدد حياتنا.. وتغرس قيما جديدة لا تجعل أفكار التقييد ومهادنة الفرد تسبيل علينا.. فالقوى المالية مازالت تستمر حياتنا، وتبعدنا عن جوهر الحقيقة، بروعة وحكمة الفكر المبدع.

قد تختلف حول آراء الكاتب والأستاذ نجيب محفوظ في السياسة.. فلما تختلف حول حكمة القرارات التي اتخذها السياسيون عبر مسار حياتنا.. والتي صنعت تاريخنا، وبالتالي أوصلتنا إلى ما نحن فيه من أوضاع، ومكانة وقدرة على مواجهة الأعباء المتزايدة.. ولكن الحقيقة الوحيدة التي لن تختلف حولها.. هي مكانة نجيب محفوظ بيتنا كسيد حقيقي.. وكشخص عربي مخلص متماسك، ومسلم قدم لنا عبر قلم عظيم.. إنتاجا فنيا رفيعا عربي اللغة عالي القيمة.. رفيع المبادئ، سيمش في وجداننا ما بقيت الحياة.. ومع

استمرارية دور العرب ولغتهم في صنع الحضارة.. هذا المبدع العظيم.. بالقطع حينما جميعا وحرص على مستقبلنا ودورنا في الحياة المعاصرة.. ولذلك يابى عقله أن يتوقف، فعمل على أن يمدنا بخلاصة فكره وتجاريه.. وفي التي وصل إليها بخلاصة وتجريده.. واستطاع أن يرأسلها رغم ظروف الصحية في آخر إبداعاته.. والتي جاءت في كتابه الأخير عبر حوار طويل مع الناقد الكبير والمخلص رجا النفاش.. فقدمنا لنا كتابا آثار ضجة.. وحرك المياه الراكدة.. كمادة الإنتاج الفكري.. الذي يري دوره التاريخي وتأثيره في مسار حياة الشعوب وتغيير الواقع.. أملا في

دور أكثر فعالية.. لن أحبه، وقد لهم من خلال عقله أدبا وفكرا رفيعا.. لن نقول عنه إن حصل على اعتراف عالمي فقط.. فليس بيتنا من ينكر أن فنه عبر عن واقعنا وأخرج أجمل ما فينا.. وملتنا على المسرح العالمي.. فأك جدارتنا المعاصرة.. بعد أن كان اليأس يرب بيتنا حول دور المثقفين في التغيير الواقع وقول الحقيقة مجردة للتاريخ.. فنجيب محفوظ كشخص.. يمثل للأجيال الحالية والقادمة.. نفس الدور الذي مثله حرب أكتوبر ١٩٧٣ في بحث الثقة في قدرة العرب على الاستمرار وتحدي التخلف وقهر الهزيمة.. رجل هذه قبيسته.. لا يحتل الموقف أن نأخذ رأي بين مؤيد ومعارض ولكن علينا جميعا دراسة ما يقوله بجديّة أكثر.. لا هزل فيها.. فنجيب محفوظ الذي يعيش بيتنا الآن.. هو ظاهرة فنية وفكرية.. تستشكّل لكل من عاش عصره قيمة كبرى.. ولعل حكمة فكره وتغرده تأتي من أنه تغذى وتشرب ثقافة أمة وشعب تعود على صنع الحضارة واستمراريتها منذ أن دبت الحياة على الأرض.. فنطق عبر اللغة أدبا حيا يعكس حكمة الشعب ومكانته.. مبدع كئذا.. في دوره التاريخي وحكمته الفريدة.. الوعي بها سيكون وعيا بالذور المستقبلي، والقدرة على الاستمرارية.. لأنه لا ينطق عن غرض.. ولكن عن حكمة شعب وضمير أمة.. نجيب محفوظ ماذا يريد أن يقول؟ إنه ينطق إلى أن الضمير العام.. يسعى إلى الديمقراطية، والشفافية، وبناء دولة المؤسسات.. من يختلف حول

أول الكلام حكمة البدع

بقلم:

اسامة سرايا

١. عمرو بن عبدالمع: إيلة البتس على نجيب محفوظ
٢. محيى الدين عيمور: قالوا لخصي محفوظ من نفسه
٣. قصص أول حديث صحفي لقواء محمد نجيب إيلة الثورة
٤. الوثيقة الأولى لثورة يوليو في محل أحيته
٥. علي أبو شادي: السنيما ظلمت ثورة يوليو
٦. خالد الصاوى : «ناصر ٩٨» يحترم محفوظ ويرفض آزاده
٧. أخانى الثورة ما زالت جيسه زفانلة إلفاده
٨. كمال الطويل: حلم الأمة العربية لن يتحقق
٩. أحمد عكاشة يرسم صورة نفسه لحاذية الزعيم

ثورة ضد الثورة

نحن لا نعرف السكون، ولا نعترف بالقاط الأنفاس.
دائماً هناك حجر في أيدينا تلقى به في الوقت المناسب صوب
المياه الراكدة لنحول سكنها إلى أمواج لا تنكسر.
هذه هي الأهرام في ظل قيادة إبراهيم نافع.. ففي وقت ظن فيه
الجميع أن يتابع نجيب محفوظ جفت عن أحرها، إذا بالسيدة
نوال المحلاوي تأخذ حجراً من جعبة الأهرام لتلقيه في «بحيرة
نوبل» ليندجر نجيب محفوظ تالفاً وإبداعاً ويفيض إنتاجه الجديد
بين يدي الكاتب المصطفى رجاء النقاش.

ثورة فجرها نجيب محفوظ ضد ثورة يوليوس، قال كلاماً عن
جمال عبد الناصر لم يجرؤ أشد أعدائه على البوح به..
أطلق آراء غريبة حول تأميم قناة السويس، وبناء السد العالي
وحرب الاستنزاف، هن اليقين الذي ترسخ فينا طوال خمسة
وأربعين عاماً.

وإذا كان الأهرام قد استقبل هذه الأمواج ونشرها وطبعها في
كتاب، فلا مجال للسؤال حول موقفنا من كلام محفوظ الجديد،
فتاريخ الأهرام يؤكد أنه كان.. دائماً أبداً.. ساحة للمختلفين
والمتفقين دونها تفرقة.

ففي الوقت الذي رقبنا فيه بكل قوة خلف ثورة يوليوس كان هناك
كتاب للأهرام يكشفون سلياتها ويختلفون معها.. إنها الرسالة
التي نؤمن بها.. أن تقدم للقارئ، كل الألوان دين أن نزرع فيه
شيئاً واحداً، بليل أننا في الأهرام العربي نفرد صفحات
وصفحات لتفتيد آخر إنتاج نجيب محفوظ.

وفي الوقت الذي أحدثت فيه تلك المذكرات جلبة كبيرة على
مختلف الأصعدة، كانت الأهرام بقيادة إبراهيم نافع تطير إلى شبه
القارة الهندية وجنوب شرق آسيا لتعيد وتقرأ المستقبل للقارئ..
الذي نضعه أمامنا كهيف أول وأخير.

وهكذا.. نحن نقرأ المستقبل.. في نفس الوقت الذي نتأمل فيه
الماضي، حتى لا تكون قراءتنا المستقبلية واقعة تحت أسر أفكار
سابقة التجهيز.

وحين فتحنا الباب لمناقشة كتاب نجيب محفوظ حول ثورة
يوليوس والتأميم والسد العالي وحرب الاستنزاف كنا نضع أمام
عينونا قول الرئيس حسني مبارك «إن استمرار الثورة لا يعني
تكرارها أو التوقع في إطار أفكار جامدة تمثل رؤيتنا للناصر
والمستقبل».

ولهذا سيد القارئ.. على صفحات «الأهرام العربي» مباراة
بين مختلف الآراء التي تؤكد في النهاية أن ثورة يوليوس وجمال عبد
الناصر سيظلان.. دائماً.. محل اتفاق واختلاف الأجيال التي وادت
قبل الثورة والتي ولدت بعدها والتي ستولد ونحن نحفظ بالذكري
السائدة والأربعين لقيامها.

الأهرام العربي

لو جلست أمام الكمبيوتر لتجول عبر شبكة
الإنترنت العالمية فستجد ٢٩٧ ألفاً و٨٧٤ موقعا
يذكرون اسم عبد الناصر.

منهم الباشوات الذين يهاجمونه والشباب
الجديد من جيل أكتوبر الذي تبرع بإنشاء موقع
للدفاع عنه.

نبيل شرف الدين تجول عبر صفحات
الشبكة لينقل صورة حية عن عشاق ناصر
ومؤيديه وكذلك معارضيه من ناحية أخرى
ليؤكد أن مرور أكثر من ربع قرن على
رحيله لا تكفي ليظل اسمه في الذاكرة
العربية اليوم بل لغل وبعد غد.

خالد محيي الدين: أحترم محفوظ ولكن؟

صحيح أن خالد محيي الدين كتب مذكراته
وأدعها أمانة في عنق التاريخ وبين يدي القارئ، لكن
عندما يتكلم نجيب محفوظ عن عبد الناصر وثورة يوليوس
يكون كلام «الاستاذ خالد» شديد الأهمية.
سعيد عيسى حاوره ليؤكد لنا رغم اختلافه
مع عبد الناصر فإن البعض حاول صنع أسطورة
من محمد نجيب.. وأن الاتصالات عبد الرحمن
صادق مع الإسراةفيلين ليست نفاهاً،
وعبرها من النقاط الساخنة في حياة
الثورة وقادتها.

قائد المحروسة يتذكر لحظات الوداع

على الرغم من مرور ٤٦ عاماً على قيام ثورة يوليوس
إلا أن هناك الكثير والكثير من الأسرار غير المعروفة
ولما تكشف عنها الأيام والسنوات الماضية، خاصة تلك
اللحظات التي عاشها الملك فاروق حتى لحظة مغادرته
مصر.

ماهر مقلد يتكلم لأول مرة عن مذكرات أمير
البحر جلال علوية قائد البحوث
المكعبة، الذي يحكي تفاصيل المكالمة
المخيرة التي أجراها مع الملك قبل أن
يغادر مصر على ظهر المحروسة.

عم الزعيم: كان لا يقبل وساطة أحد

تملأ مكان عبد الناصر مثبهاً للجيل في كل
الأساطير المحلية والدولية، كان هو نفس الشخص المحير
لأفراد مائلته، حيث فرض نوعاً من القبول القاسية في
التعامل مع أهل قريته ليؤكد دائماً أن منصبه لا يعني أن
يكون واسطاً لهم، وأنهم مثل بقية الشعب المصري كله
دون تمييز.

أحمد فرغلي يوضح هذه الزاوية
الخاصة جداً من خلال حوار مع عم
الزعيم الحاج طه حسين.

أحد الوجوه البارزة في الثقافة العالمية خلال القرن التاسع عشر.

■ سارة زوجة الصافي المهدى رئيس وزراء السودان الأسبق أجرت عملية جراحية ناجحة في العاصمة السودانية الرياض.

■ سبع عبد العزيز - المتحدث الرسمي باسم الخارجية الجزائرية في الأنباء التي تردت أخيراً عن بيع بلاده الغاز لإسرائيل معتبراً أن هذه المطويات تهدف إلى المساس بالهوية العربية للجزائر والتزامها السياسي تجاه القضايا العربية.

■ للصرة الثانية خلف «سكوت ويلاند» المفضي

■ الفنان أحمد زكي أعياه البحث عن منتج لفيلمه القادم عن الرئيس أنور السادات فقرر كسر هذا الحصار، بالتقدم إلى البنوك بأحدًا عن قرض يمكنه من إنتاج الفيلم لحسابه.

■ تدرس هيئة الاستثمار والمناطق الحرة في مصر إقامة مشروع مصري - فرنسي مشترك بالمنطقة الحرة بمرسى سعيدي لإنتاج خام الأسمنت «كليفكو» برأسمال قدره ١٨ مليون دولار وبكلفة استثمارية تبلغ ٣٧ مليون دولار.

■ إيطاليا تستعد للاحتفال بمرور مائتي عام على مولد الكاتب والشاعر الإيطالي «جياكومو ليوباردى» الذي يعد



● طفل فرنسي سعيد في المرحلات باداء بلاده



■ زيدان الموهوب جدا يقول للحكم المغربي بالقول: «أحرزت لفرنسا وثلاث للمغرب أيضاً»

فعلتها

فرنسا برأس

زيدان!



سوزان مبارك تفتتح مشروع المستقبل

السيدة سوزان مبارك تستمع إلى وزير الإسكان محمد إبراهيم سليمان عن «مشروع المستقبل» وهو المشروع الوطني لإسكان محدودي الدخل في منطقة القطامية.. والتي قامت السيدة سوزان بوضع حجر الأساس له في الأسبوع الماضي.

بنك الفقراء في مصر

دخل مشروع إنشاء بنك الفقراء في مصر حيز التنفيذ حيث من المقرر أن يبدأ قريباً الاكتتاب العام بين الأوساط الاستثمارية في مصر والعالم العربي لتغطية ٥٠ مليون جنيه تمثّل ربع رأسمال البنك الذي يهدف إلى إقراض محدودي الدخل بشروط ميسرة لمساعدتهم على المشاركة في التنمية والانتماء في السوق.

يتبنى للمشروع الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، ويرجع له البنك الأملي المصري في جميع فروعه المنتشرة في جميع أرجاء العالم تحت إشراف لجنة تحضيرية برئاسة الأمير طلال بن عبد العزيز وعضوية عدد كبير من رجال الاقتصاد في مملكتهم الدكتور عبد العزيز حجازي رئيس الوزراء الأسبق، والدكتور أسامة الباز، المستشار السياسي للرئيس مبارك.

قرار استدعاء السفير محمد بسيوني «جاهز»

كتّـب - اشرف العشري

التعليق الأول على قرار الحكومة الإسرائيلية بإجاء على لسان الرئيس الإسرائيلي صيرار وإيمان الذي أكد رفضه لتهنئات الراقصة ويشك في اقوالها أمام جهات التحقيق. وأضاف وإيمان أنه يعرف بسيوني منذ ١٧ عاماً ويقره مثلاً للبلطاسي ورفع السننوي، بالإضافة إلى أن السفير المصري يتعامل بحذر وبذلة بالغين ويخطوات محسوبة داخل المجتمع الإسرائيلي. وتساءل وإيمان، بصفة من إعادة فتح ملف هذه الراقصة إيتال من شخص يعتبره رجلاً للعلاقات المصرية الإسرائيلية على الضميمة بصفة آثار قرار الحكومة الإسرائيلية استبعاد الحكومة المصرية، وتوقع دبلوماسيون مصريون أن تتعامل القاهرة بطريقة مختلفة مع هذه الاستفزازات، وتدرس السلطات

تشويه صورة السفير المصري في تل أبيب محمد بسيوني أصبحت «شغل» للخبارات الإسرائيلية في الفترة الأخيرة، فبعد ثمانية أشهر من إغلاق الملف الخاص بتهمة التحرش الجنسي بالراقصة الأولى في الدولة العبرية وإيجيل كلابين، فاجأت الحكومة الإسرائيلية العالم بطلب رفع الحصانة عن السفير المصري. وقد خاضت الواقعة - صاحبة العلاقات الواسعة مع الخبائرات الإسرائيلية وجهاً «الذين بيت» - معركتها الزلزلة باعتبارها «فضيحة قوية» ووسعت خلال الفترة الماضية من حوزتها ضد السفير المصري بعد أن ساعدها المراسد بتحرير ملفات التحقيقات في القضية إلى الصحافة العبرية لتقصيد الضغوط الإسرائيلية ضد محمد بسيوني.



■ احمد زكي



■ عمرو موسى

يمكن إدراجها ضمن برنامج التبادل الثقافي بين البلدين خلال عام الفين.
 ■ البحرين تخطط لإنشاء جسر بحري يربطها بجزر «صوار» المنتازع عليها مع قطر.. الجسر الجديد طوله ٢٢,٥ كيلو متر ويصل عن جسر الملك فهد الذي يربط البحرين والسعودية بـ ٢ كيلو ونصف الكيلو.
 ■ عمرو موسى، وزير الخارجية المصري، طلب من كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة العمل على توفير مقعدين لإفريقيا ضمن تشكيلة المجلس الجديد بعد انتهاء مناقشات تطوير عضوية مجلس الأمن العام القادم.

الرئيسي لغربق «ستون تيمبل بايلوتس» أو طيارو المعبد الحجري عن حضور جلسات محاكمته بتهمة حيازة مخدرات مما دعا القاضي لإصدار مذكرة باعتقاله.
 ■ «هو صحيح الهوى غلاب» عنوان مسلسل تلفزيوني سيبدا تصويره قريبا عن قصة حياة شيخ اللحنين زكريا أحمد.. القصة لجيلان حمزة، والإخراج لسمير الصلبي، أما الجلال فيتم البحث عنه ليكون شبيهها بركزي أحمد.
 ■ وزارة الثقافة الصينية طلبت من نظيرتها المصرية إعداد تصور شامل عن الأنشطة التي

وساطة مصرية سعودية بين سوريا والأردن

جهود دبلوماسية مكثفة بذلتها مصر والمملكة السعودية خلال الأسبوع الماضي في محاولة لتجاوز حوة الخلاف بين سوريا والمملكة الأردنية في إطار تنقية الأجواء لعقد قمة عربية موسعة.

مصادر سياسية مصرية مطلعة كشفت «للمراسم العربية» أن الأمير عبد الله ولي العهد السعودي طلب من عمرو موسى وزير الخارجية المصري، خلال اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين الشهر الماضي، توحيد الجهود المصرية والسعودية لتنقية الأجواء بين دمشق ودمشق.

وأكدت المصادر أن أحد أهداف الوساطة تتمثل في توفير الضمانات الكافية لسوريا بالتزام الأردن بجميع القرارات العربية التي يتم الاتفاق عليها في أي قمة مقبلة. وتضيف المصادر أن الملك حسين رغب بالوساطة المصرية السعودية خلال معاناته مع الرئيس مبارك في القمة الثلاثية التي انعدمت في مصر أخيراً. كما تتوقع المصادر الدبلوماسية دفع هذه الوساطة خلال اللقاء المرتقب بين الزعيمين مبارك والأسد عقب عودة الرئيس السوري من زيارته لفرنسا.



■ الأمير عبد الله



موشمخ برازيلي - بيديو - إنه عاد إلى البرازيل مشياً على الأقدام بعد الهزيمة الثقيلة



موشمخ برازيلي يبتكي سوء أداء فريق بلاده المغمور

ويتعامل السفير المصري عن سر توقيت قرار المحكمة الإسرائيلية بالرغم من قيام قناتة إسرائيل بفضي هذا الاتهام علناً، بل إن وزير العدل والمذيع العام الإسرائيليين أكدوا عدم صحة هذه الاتهامات. ويؤكد مسؤولي توطئة جهات مشبوهة داخل إسرائيل في هذه المعركة التي ترتبط دائماً بتصاليات الموقف المصري في مواجهة للعتات الإسرائيلية. وأضاف مسؤولي توطئة في حالة استمرار هذه المؤامرة التي تمثل عنواناً على كرامتي وكرامة بلادي فسوف أشعل النار هنا في إسرائيل إذا لم تتوقف الجهات المشبوهة عن إثارة هذه القضية الباطلة.

وانهم بمسبوقين «جهات مشبوهة» بالقول وبأن هذه القضية الباطلة بهدف التفتيش على سياسات حكومة نيتانياهو السلبية تجاه عقيدة السلام. وأكد أنه لا قيمة لقرار المحكمة الإسرائيلية الأخير لأن موقفه القانوني سليم بناءً في الماتة. وأن تحت يديه وثائق إسرائيلية تكتب هذه الادعاءات جملة وتفصيلاً. كما أن مصر لن تسكت عن هذه الاتهامات الباطلة وستحفظ حق ابتلائها ضد هذه المؤامرة الإسرائيلية.

المصرية قرار استدعاء سفيرها من تل أبيب في حالة تصعيد إسرائيل للقضية الراقصة، والإصرار على تشويه سمعة السفير المصري، وأكدت المصادر أن قرار الاستدعاء سوف يكون جاهزاً إذا ما أقيمت السلطات الإسرائيلية على رفع الحصانة فعلياً عن مسؤولي. وفي اتصال هاتفي مع السفير محمد بسيوني أكد له الأوامر «العربية» أن هذا التصعيد جزء من المؤامرة التي يتعرض لها في تل أبيب مشيراً إلى أن هذه الحرب موجهة ضد مصر وإيران من حكومة البليكون بمسبوقين وقوف القاهرة بتصلياة أمام طسوحات حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نيتانياهو.



■ محمد بسيوني

الذهب رفض التعليق خلال زيارته إلى ليبيا الأسبوع الماضي على ممارسات حكومة الرئيس البشير.. وأكد أن تجربة تخليق من السلطة والدعوة للانتخابات التشريعية كانت تجربة فريدة في العالم العربي.

■ **الفرع** هو أحدث فيلم رعب تم إنتاجه أخيراً وقام ببطولته مارك وليندرج ويودور حول مهندس معماري يصمم فيلداً حصينة لخصميه من أية تهديدات لكن ذلك لم يحدث.

■ جامعة ناصر الأممية والجمهورية الليبية تقيم مسابقاتها العلمية العاشرة لطلاب الجامعات العرب في الفترة من ٢٢ إلى ٢٦ يوليو الجاري تحت شعار «من

حين مضاد لكتيريا «الساكنولولا» التي تسببت في الإضرار بالثروة الداجنة في إنجلترا.. الجين الجديد يعمل على زيادة كفاءة الجهاز المناعي للدواجن للقضاء على البكتيريا التي يمكن أن تنتقل للناس من تناول البيض غير الناضج كما في المايونيز.

■ **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري طلب من صندوق التنمية الثقافية توفير دعم مالي لتدعيم مكتبة جمعية هدى شعراوي التي تضم كتباً ومجلات نادرة عن حركة تحرير المرأة في العالم العربي.

■ الرئيس السوداني الأسبق الفريق عبد الرحمن سوار

عبد النبي الشعله - وزير العمل والشؤون الاجتماعية المصري - يزور أيرلندا هذا الأسبوع لبحث زيادة التعاون والاستثمارات الأيرلندية في البحرين.

■ **مصر والسعودية والإمارات وسوريا واليمن** حددت حصصها بالتكامل في ميزانية المنظمة العربية للتنمية الإدارية عن

العام المالي ٩٧ - ميزانية المنظمة تبلغ ١,٢ مليون دولار.

■ **السوق** تواصل العلماء الإنجليزي إلى اكتشاف



«صدام.. كليتتون.. راين» يثيرون الذعر في البورصة

■ **كتب - محمد عز الدين**

تسبب كل من كليتتون وصدام وراين في شطب شركة أوراق مالية مصرية في البورصة، تفاصيل القصة - كما يريها عبد الحميد إبراهيم رئيس هيئة سوق المال المصرية - هي أن موظفاً يعمل في تنفيذ عمليات البيع والشراء للأوراق المالية والأسهم المدرجة في البورصة يلدحي شركات المسمرة قد استخدم أسماء بيل كليتتون وصدام حسني واسحق راين كشما حركة لثلاثة عملاء في الشركة - بدون علمهم بالطبع - وقام الموظف بإجراء عمليات البيع والشراء للأسهم لتظهر الأوامر على شاشات البورصة مقترنة بتلك الأسماء التي أثارت الذعر، ووصل الأمر إلى إبلاغ جهات حساسة.. وقد تسبب سلوك الموظف المستعثر في شطب الشركة من البورصة لمدة شهر وإنذارها بالشطب النهائي كما تمت إزالة الموظف - الذي قال إنه فعل ذلك من أجل التسليح - من العمل.

أزمة جديدة تنفجر بين الكويت والعراق

■ **الكويت - حسام فحفي**

أعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد أن بلاده لديها إذن من الأمم المتحدة ببيع ناقلات النفط العراقية الموجهة في الليلة الإيطالية الكويتية منذ غزو الكويت عام ١٩٩٠. وفي - في تصريحات عقب إحدى جلسات مجلس الأمة - أن تكون الكويت قد قامت بالفعل ببيع الناقلات الخس التي تحولت إلى «خردة» قيمتها ١٦٠ مليون دولار، غير أنه أكد تكليف مؤسسة البترول الكويتية ببيعها. جاء ذلك رداً على رسالة وجهها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحافي إلى السفير في العام للأمم المتحدة يتهم فيها الكويت ببيع خمس ناقلات نفط عراقية موجودة في الكويت إلى طرف آخر بمبلغ ١٦٠ مليون دولار ويطلب بطلان البيع، وأكدت مصادر نفطية لـ «الأمم العربية» أن الناقلات الخمس جميعاً معطوبة، وتم تقييمها كخردة، وأن الكويت لديها إذن من الأمم المتحدة باعتبار الناقلات الخمس متاحة أن الناقلات الخمس: «التي، حطين، القاسية، الفاي طارق بن زياد» مازالت مملوكة للعراق. ومسجلة دولياً باسمه، كما أن الناقلات «الفاء» فقط هي للمعطوبة، أما الأربع ناقلات الأخرى فصالحة تماماً للعمل. ويؤكد العراق أن نقل ملكية الناقلات غير مشروع وأية محاولة لبيعها إجراء غير مشروع. وتوقعت مصادر مطلعة أن تسبب قضية الناقلات في أزمة جديدة بين الكويت والعراق تكون الأمم المتحدة طرفاً فيها.

«فضائية» فلسطينية تكشف ممارسات نيتانياهو

تجرى حالياً اتصالات ومشاورات متعددة بين كبار المسؤولين المصريين والفلسطينيين لوضع اللمسات الأخيرة لإسراع إنشاء محطة فضائية فلسطينية سياسية تيت من مناطق الحكم الذاتي في غزة وعبر القمر الصناعي المصري نابل سات لجميع دول العالم، بحيث تيت برنامجه على مدار ٢٤ ساعة متواصلة، وتخصص لانتشار الأخبار والبرامج السياسية التي تكشف للعالم حقيقة الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، ومن المقرر أن يبدأ بث هذه الفضائية الفلسطينية أوائل العام القادم، حيث تجري حالياً كل الترتيبات والإنشاءات الخاصة بها من خلال خبراء وفنيين مصريين وفلسطينيين، كما يتم حالياً إنشاء العديد من مكاتب المحطة في العواصم العربية والأوروبية، من خلال شبكة علاقات من المراسلين، ويتقرر أن تكون المكاتب الرئيسية بعد غزة في القاهرة، بهدف إنشاء مراكز بث محلية تحسباً لتدخل حكومة نيتانياهو لوقف بث القناة.



■ **مانونا**

مانونا تستلم «اغتيال ديانا»

في أثناء رحلة نجمة البوب الأمريكية مانونا ليلندن لتصوير أحدث أغانيها التي تحمل اسم «العالم الغارق»، قام المخرج والتر سيمون باختيار مكان التصوير قرب سهرق البيكانيلي، وروجت جريبتا «لندن ليلي ميوز» وبداً صرناً، شاعت حول استلهم مانونا أغنيتهما من الأحداث الأخيرة في حياة الأميرة ديانا، فمانونا حسب سيناريو تخرج من اللندن ثم تركب السيارة لليلمين السواء ثم يتبعها الذي سينتازن مع النكرى الإنجليزي صمعة، إلا أن العاملين في تصوير الفيديو كليب كانوا الشائعات، ومن المقرر طرح الأغنية خلال شهر أغسطس الذي سينتازن مع النكرى الأولى لوفاة الأميرة ديانا. ومن ناحية أخرى نفت نجمة البوب أنها ستقيم بأداء دورها في مسرحية قطة على صفيح ساخن، هذا الدور الذي أنهه اليزابيث تايلور ليلسبنا من قبل. وتعرض مانونا حالياً لمشكلة فضائية بسبب إتهامها بسرقة سيناريو الفيديو كليب من أغنية إيطالية أدائها المغني بياجيو أنطونياتشي.



■ سوار
■ النخب



■ صلاح عيسى

السينمائي الشاب ليوناردو دي كابريو بطل فيلم «تستانه، بطولة فيلم «الشاطئ» المأخوذ عن رواية اليكس جارتل التي تحمل الاسم نفسه. ■ أكدت دراسة أعدتها المعهد الدولي لبحوث سياسات الغذاء أن عدد الفقراء في مصر بلغ العام الماضي ١٤.١ مليون نسمة يمثلون ٢٢.٧٪ من مجموع السكان من بينهم ٧.٦ مليون حالة فقر متقع. ■ الكاتب الصحفي صلاح عيسى يصدر له لأول مرة في إحدى سلاسل الإصدارات التابعة للدولة الطبعة الثالثة من «حكايات من دفن الوطن»، وهو يتكون من تسعة فصول.

أجل علم وفكر وأدب وفن يخدم قضايا الأمة العربية.. ■ المسابقة تهدف إلى التصدي للفكر الثقافي الغربي. ■ البحرين انتقدت رسمياً إصرار قطر على التركيز الإعلامي حول الخلاف على جزر «حوار» وإغفال نقاط الخلاف الأخرى الخاصة بترسيم الحدود البحرية لقضية الزيارة. ■ يتبرد داخل الأوساط الثقافية المصرية أن الكاتب الكبير محمد البساطي سيعتزل عن عدم الاستمرار في رئاسة تحرير سلسلة «أصوات» التي تصدرها هيئة تصور الثقافة. ■ أصبح في حكم المؤكد أن يلعب النجم

زيارة مبارك لليبيا برونه لرفع العقوبات

في أول رد فعل مصري على زيارة الرئيس حسني مبارك في الأسبوع الماضي إلى ليبيا، للاطلاع على صحة العقيد القذافي إثر العملية الجراحية الناجمة التي أجريت في قدمه اليسرى، يوقع مراقبون سياسيون في القاهرة أن تكون زيارة الرئيس مبارك لليبيا بالظاهرة (بعد التوافق مع الأمم المتحدة) هي برونه نهائية مصرية استعداداً لرفع قرارات الحصار عن ليبيا في شهر سبتمبر القادم، وذلك بمقتضى قرارات القمة الإفريقية الأخيرة في بوركينافاسو، وتؤكد مصادر مصرية مطلعة أن مصر أجرت اتصالات متعددة في الأسبوع الماضي عن طريق وزير الخارجية عمرو موسى الذي شارك في اجتماعات الحوار الاستراتيجي مع مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية، وسعت مصر لدى واشنطن لإنقاذها بقبول مبادرات ليبيا والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية بشأن أزمة لوكربي، وكشفت المصادر المصرية أن الرئيس مبارك أبلغ الأخ العسيفي القذافي باستجابة مصر لكل قرارات منظمة القمة الإفريقية في بوركينافاسو بشأن تعليق قرارات الحصار عن ليبيا، كما أنها تستعني إسماعلة الدول الإفريقية الأخرى في الإسراع بتطبيق القرارات الإفريقية وعدم إعطاء الفرصة للإدارة الأمريكية لإنشغال أن تجسّد تلك القرارات، وتؤكد المصادر المصرية أن مبارك تعهد بتبني مصر - بالتعاون مع ليبيا والأمانة العامة للجامعة العربية - لمشروع قرار عربي يقم لاجتماعات الدورة ١١١ لجلس الجامعة العربية في منتصف سبتمبر على مستوى وزراء الخارجية العرب، وسيكون قراراً مشابهاً لقرارات القمة الإفريقية ويهدف إلى إلزام الدول العربية مجتمعة برفع قرارات العقوبات عن ليبيا.



■ مبارك

مصر تمنع عملية إرهابية في مباراة البرازيل وفرنسا

■ لندن - خاص

نشرت صحيفة «نيوز أوف ذي ورلد» البريطانية في عددها الصادر يوم الأحد (٧/١٢)، صباح يوم المباراة النهائية في كأس العالم بين فرنسا والبرازيل خبراً بعنوان «إحباط مؤامرة لتخريب نهائي كأس العالم..» قالت الصحيفة البريطانية في الخبر الذي وضعت أعلاه صورة للرئيس المصري حسني مبارك إنه قد تم إحباط محاولة للقيام بمذبحة بالرصاصة في المباراة النهائية لكأس العالم بين فرنسا والبرازيل وأن المخاربات البريطانية «إم. إى. غايغ» M١5 ساعدت في إحباط المحاولة. وتكررت صحيفة نيوز أوف ذي ورلد أن عدداً من الأصوليين الإسلاميين كانوا يخططون لإطلاق النار عشوائياً على حضور للتفرجين في ستاد دي فرانس أمام كامبوت التفرجين ليشاهد اللعبة ملايين التفرجين في أنحاء العالم. وقالت الصحيفة البريطانية إن العملية كانت ستكون نسخة طبق الأصل من مجزرة الأنصر في مصر والتي راح ضحيتها ٥٨ سائلاً منهم ٦ بريطانيين وأضاف الصحيفة: إن الجماعات الأصولية نفسها كانت قد خططت لعملية تفجيرات كبيرة على الشواطئ الفرنسية قرب مارسيليا حيث كان المشجعون البريطانيون يتجمعون في مرحلة مبكرة من مسابقة كأس العالم. إلا أن تلك العمليات أصبحت بسبب التدخل العاجل والمباشر من جانب الرئيس المصري حسني مبارك، الذي قالت الصحيفة البريطانية، أنه أبلغ مسؤولي الأمن الفرنسيين عن تورط إرهابيين جزائريين في تلك العمليات قبل موعدها مما أدى إلى إكتشافها، وأضافت الصحيفة أن جهات الأمن المصرية أبلغت الفرنسيين بأن هناك ٣٦ من التطرفين الجزائريين لخطروا من مواقعهم المعتاة وذلك قبل موعد تلك العمليات. وقد ألقى القبض على ثمانية من هؤلاء في لندن في إطار عملية مشتركة بين وحدة مكافحة الإرهاب في سكوتلانديارد و M١5 والبوليس الدولي «الانتربول» أما الباقيون فقد ألقوا القبض عليهم في أنحاء أخرى من أوروبا، على حد قول الصحيفة البريطانية.

إل خليفة وصف محاولة تهريب العملة البحرينية بأنها حلقة جديدة في سلسلة محاولات ضرب الاقتصاد البحريني مؤكداً أن بلاده تجاوزت كل هذه المحاولات واجهتها.

■ نجم هوليود الشاب إيفان هوك أصبح إيا لأول مرة أن وضعت زوجته النجمة الحناء أوما ثيرمان طفلة جميلة أسماها مايا راى. ■ السعودية عيّد الملك انتخب سديراً عاماً لهيئة الطيران المدني العربية لمدة عامين. ■ المكتب التلفزيوني تم تشكيله من مصر والسعودية وسوريا والمغرب وتونس.

وتسعين ٢٠ دواء جديدا بعد احتجاج شركات الأدوية على رفض الوزير للتسميرة التي أعلنتها لأدويةها مما دعا الوزير إلى رئيس الوزراء.

■ الكاتب المصري أشرف الصباغ المقيم في موسكو وصل إلى القاهرة في إجازة قصيرة يتابع خلالها المراحل النهائية لصنود الترجمة العربية لجمعية الكاتب الروسي المعاصر فالنتين واسيوتين بعنوان «نقاشا.. العجوز وخصص أخرى» ■ رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان

■ متحف فرانك سيناترا الموسيقي هو أحدث المتاحف التي يجري التخطيط لإنشائها في العاصمة الأمريكية واشنطن، ويضم بعض مقتنيات سيناترا مثل البيانو الذي اعتاد العزف عليه في منزله وتسجيلات لكل أغانيه وأفلامه.

■ الدكتور إسماعيل سلام - زير الصحة المصري - وافق خلال الأسبوعين على تسجيل



مجلس الأمة الكويتي يرفض الموافقة على «ميزانيته» !!

يخمد مجلس الأمة الكويتي «البرلمان» جلسات ماراتونية هذه الأيام، للموافقة على ميزانيات الجهات الحكومية، وإقرارها، وذلك قبل أن تبدأ الإجازة الصيفية الطويلة نهاية الشهر الحالي، وتستمر حتى أكتوبر المقبل، وهو موعد إعادة انعقاد جلسات المجلس. وفاقماً مجلس الأمة المراقبين يوم السبت الماضي بتعليقه للموافقة على ميزانيته - ميزانية المجلس نفسه - بعد أن تعرضت لانتقادات عنيدة، قادها النائب جاسم الخرافي الذي شن هجوماً عنيفاً على الميزانية، بسبب الإكثار في الاعتمادات الخاصة بمزايا النواب - وهو واحد منهم - وأيضاً كثرة عدد العاملين في المجلس، وطالب الخرافي المجلس بخفض امتيازات أعضائه، وتقليص عدد موظفيه، وطالب بالحصول على كشف كامل للمبالغ التي تم صرفها في مهمات السفر الخاصة بالنواب، وكان المجلس قد تعرض لهجوم عنيف بسبب رفض بعض أعضائه رد بدلات ومكافآت لمهمات لم تتم. وعلقت الأهرام العربية أن للصرافات في ميزانية مجلس الأمة الكويتي لعام ٩٩/٩٨ تقدر بحوالي ١٢ مليون و٩٨ ألف دينار كويتي (حوالي ٤٢٠ مليون دولار) فيما تقدر الإيرادات بحوالي ٢٠ ألف دينار (٩٨٣ ألف دولار) فقط، أي أن الزيادة في المصروفات على الإيرادات تقدر بحوالي ١٢٩٠ مليون دينار (٤٢٠٤ مليون دولار) فقط لأخير.

المطالبة بتكثيل بيئي عربي

□ كتبت - ماري يعقوب -

طالبت السيدة نادية مكرم عبيد - وزيرة الدولة لشئون البيئة - بجعل البعد البيئي محورياً أساسياً في كل خطط التنمية لأي مجتمع يريد اللحاق بركب القوة والتقدم في العالم، وأنه لمواجهة التكتلات الدولية التي يمر بها العالم في الوقت الحالي، فقد أصبح من الضروري إقامة تعاون عربي وإقليمي، خاصة في مجال



■ نادية مكرم عبيد

البيئة والتنمية من خلال استراتيجية واضحة في إطار متكامل، جاء نداء الوزيرة خلال الندوة التي عقدتها جمعية الصداقة المصرية - الكويتية تحت عنوان «من أجل بيئة نظيفة في مصر والكويت والعالم العربي»، والتي حضرها د. محمود يوسف عبدالرحيم - نائب رئيس المنظمة البحرينية لحماية البيئة بالكويت، وكل من د. علي الطلي، ود. فيديس كامل جوده، ولغيف من المهتمين بقضايا البيئة، وكرمت الوزيرة على أهمية إدخال البعد البيئي في كل المشروعات التنموية، وعلى أهمية وسلوكياتنا، وأن تغزل التنمية بخيط الصداقة البيئية، ومنها أيضاً المحافظة على موارنا البشرية والتنوع البيولوجي وتراثنا التاريخي، وتآلي المياه والأرض على رأس موارنا التي تعمل على حمايتها والمحافظة عليها من أجل الإنسان، ومن جانبه قال: د. محمود يوسف: إن البيئة المدمرة بالكويت والخليج العربي لاتزال تحتاج إلى عشرات السنوات حتى تستعيد عافيتها، ورغم مرور سبع سنوات على الغزو العراقي، وبذل أقصى الجهود لمكافحة التلوث والدمار الذي أحدثه الغزو وحرب الخليج، فلاتزال نسبة التلوث في مياه الخليج تبلغ ٢٠ ضعفاً، كما أدى إلى القضاء على الثروة المائية، حيث إن الإنتاج السمكي لا يتعدى نسبة ١٠٪ عما كان عليه قبل الكارثة، كما أن المسحابة السوداء التي نتجت عن حرق ٧٠٠ بئر بشوكل غطت ٢٠٪ من مساحة الخليج، وبمرت حتى وصلت إلى حدود الهند على ارتفاع ١٠ آلاف متر.



■ صوفى مازوس

بيان من صوفى الجميلة

«استعد جمالي من نضج الطبيعة، وأحرص دائماً على التواجد وسط المساحات الخضراء للبيئة بالورود والأزهار، استنشق الهواء لتنظيف فلتنشر برائحة نفسية وهدائية داخل نفسي وجسدي، أكره اللبنة وهواها اللؤلؤ وزخامها المزيج - وأحمل ببخالي إحساساً طويلاً لا أريد أن أقتده هو الإحساس بالهشاشة والانهيار من الأشياء الجديدة والبسيطة إنه إحساس باللفة والحب يجعلني أكثر قرباً من الناس.. كل الناس.. بهذه الكلمات لخصت النجمة الفرنسية الجميلة صوفى مازوس فلسفتها في الجمال والحياة.



■ يوسف شاهين

تربة أولمبية تونسية لدورة ٢٠٠١

في إطار استعدادات تونس لاستضافة دورة ألعاب البحر المتوسط عام ٢٠٠١ وافق الرئيس التونسي زين العابدين بن علي على بناء قرية أولمبية جديدة حتى تخرج الدورة في أفضل صورة خصوصاً أنها الأولى في القرن المادي والعشرين وثاني بعد عام واحد من دورة الألعاب الأولمبية (سبتمبر ٢٠٠٠). وتدعم اللجنة التونسية المنظمة للدورة إلى إقامة معمل مرابطة للمنشآت في الدورة سيكون المعمل الأول من نوعه في الشرق الأوسط وتغطي الدورة بدعم اللجنة الأولمبية الدولية برئاسة سامرائش أندي أكد في لقائه مع عبد الحميد الشاذلي رئيس اللجنة الأولمبية التونسية أن إمكانيات اللجنة الأولمبية الدولية متاحة أمام تونس من أجل إنجاز الدورة المتوقعة.

إيران تفتح قطاع النفط للاستثمار الأجنبي

في مؤتمر من الطاقة في إيران عقد في العاصمة البريطانية لندن بداية هذا الشهر، طرحت إيران نحو أربعين مشروعاً للنفط والغاز في أراضيها بقيمة نحو ٨ مليارات دولار أمام وفد أكثر من أربعين شركة أجنبية من بينها شركات أمريكية. وبعد الاتفاق الأمريكي الأوروبي في مايو الماضي على إعطاء الشركات الأوروبية التي تستثمر في إيران من المستثمرين التي ترفضها واشنطن على من يستثمر في إيران، تفاعلت شركات الطاقة الأوروبية لحضور المؤتمر، وقد وصف نائب وزير النفط الإيراني مهدي حسين المؤتمر بأنه كان مفاجئاً من حيث رد الفعل الذي فُرت به العروض الإيرانية. ورغم أن هناك استثمارات أجنبية في بعض حقول النفط الإيرانية في مياه الخليج، فإن هناك إجماعاً على وصف طرح الإيراني الأخير بأنه أكبر وأهم من نوعه منذ الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩. وكانت التوقعات تشير قبل مؤتمر لندن إلى أن إيران ستعزز مشروعات في الطاقة والغاز بنحو ٤ مليارات دولار، إلا أن ما طرحتة قريباً ضعف التوقع، يضاف إلى ذلك أن تلك ستكون المرة الأولى منذ عشرين عاماً التي يسمح فيها بالاستثمار الأجنبي في مشروعات الطاقة.

الدولية قرر البنك الدولي والبنك الأوروبي للتعمير والتنمية السماح بإقراض القطاع الخاص ورجال الأعمال في مصر لتمويل مشروعات جديدة أو التوسع في مشروعات قائمة. ■ المحرر الكبير يوسف شاهين حصر العرض الخاص أعلم، أصبحت عثمان الصورة تطلع حوله، وأصبحت معه مجموعة من الوجوه الشابة التي ستشارك في فيلمه الجديد الذي يستعد لتصويره الشهر القادم. حضور شاهين كان له وقع خاص لدى مجموعة الفيلم فهو غالباً لا يحضر العروض الخاصة للأفلام

■ اللغة الإسبانية احتلت المركز الثاني في استخدام شبكة الإنترنت العالمية بعد اللغة الإنجليزية في حين تراجعت اللغة الفرنسية إلى المركز الرابع. ■ المعارضة السودانية طالبت الأمين العام للأمم المتحدة بالتدخل لحماية المحتلين السودانيين الذين ألقى عليهم بسبب التجهيزات الأخيرة التي شهدتها الخرطوم واتهمت الحكومة المعارضة بتعديدها. ■ في توجه جديد مؤسسات التمويل والإقراض

الأردن يوقف عاصفة صحيفية في باريس

قبل أيام من وصول الرئيس السوري حافظ الأسد إلى باريس أشعلت المنظمات الصهيونية الفرنسية حريقاً إعلامياً واسعاً وطالبت بتغيير موعد الزيارة، السبب المعلن لهذه المنظمات كان تصادم موعد لقاء الأسد - شريك من حلول ذكرى تهجير اليهود الفرنسيين إلى معسكرات النازي خلال الحرب العالمية الثانية، واعتبرت المنظمات الصهيونية أن تقدم العلاقات السورية - الفرنسية يفسد عليهم هذا الحفل. أما السبب الحقيقي وراء هذه الحملة فهو رغبة الجماعات الصهيونية في التشويش على مباحثات الرئيس الأسد، وفق إسفين في العلاقات الفرنسية السورية للحيلولة دون نجاح هذا اللقاء. غير أن المباحثات الناجمة التي أجراها الأسد خلال هذه الزيارة مثلت «خيبة أمل» واسعة ليهود فرنسا والحكومة الإسرائيلية في تل أبيب - على حد وصف مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى - زيارة الأسد إلى فرنسا - وهي الأولى منذ عشرين عاماً - اشتملت على عدد كبير من الملفات السياسية والاقتصادية على رأسها قرار الأمم المتحدة رقم ٤٢٥ والاقتراح الإسرائيلي بالانسحاب من جنوب لبنان وكيفية الخروج من الأزمة الحالية في الشرق الأوسط وإلزام رئيس الوزراء الإسرائيلي باتفاقيات السلام التي تم التوصل إليها حتى اليوم. كما بحث الرئيس الأسد وشريك الاقتراح المصري - الفرنسي بعدد مؤتمر سلام ثانٍ لنفع عملية التسوية في الشرق الأوسط.



■ الأسد

وتؤكد مصادر سورية مطلعة أن الرئيس الأسد أكد لشركاء على أهمية الدور الأوروبي في منطقة الشرق الأوسط واعتبر أن التعاون العربي الأوروبي يؤدي لاستنهاض الجهود الأمريكية الروسية التي يمكن صنعها بموقف الأوروبيين لتحقيق السلام الشامل والعدالة في المنطقة العربية. واعتبرت مصادر سياسية أن الرئيس الأسد نجح في إقامة علاقة «شراكة حقيقية» بين باريس ودمشق حيث امتدت المباحثات بينه وبين الرئيس الفرنسي إلى مختلف القضايا الثنائية بين البلدين، تم الاتفاق على تسوية الدين السوري إلى فرنسا، وتشجيع الشركات الفرنسية على المساهمة بفاعلية في عمليات للتنمية داخل سوريا.

حتى يفلس صندوق النقد الدولي؟

وقف المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي ليغن في مؤتمر صحفي أن الصندوق قد لا يستطيع المساعدة في مواجهة أزمة أزمات مالية في العالم مستقبلاً وهذه هي المرة الأولى منذ إنشاء البنك سنة ١٩٤٤ التي تظهر فيها تعليقات حول إمكانية استنفاد الصندوق لأرصنته القليلة للاستعمال. ونتج الوضع الحالي للصندوق عن خطط الإنقاذ المالي التي قدم من خلالها قروضاً ميسرة للدول شرق آسيا للضرورة وصلت إلى ١٠٠ ألف مليون دولار، في الوقت نفسه للصندوق قام بتوفير أكثر من ١٠٠ ألف مليون دولار كقرض عاجل لروسيا للحيلولة دون انهيار اقتصادها تماماً، يضم صندوق النقد الدولي في عضويته مئة دولة لكل دولة نصيب من أسهمه، وتحدد حصص الدول حسب حجم اقتصادها، ففي حين تبلغ حصة دولة لنتيجة الصغرى في البحر الكاريبي أقل من ١٢ مليون دولار، تبلغ حصة الولايات المتحدة الأمريكية ٢٥ ألف مليون دولار، وهكذا فواشنطن هي المهيمن الرئيسي على سياسات الصندوق رغم أن نصيبها لا يتجاوز ١٨ ٪. ورغم أن لدى الصندوق - نظرياً - حوالي ٤٥ ألف مليون دولار فإن القليل للاستعمال منها لا يتجاوز ١٥ ألف مليون دولار، لذلك فإن تقديمه للقرض المطلوب لموسكو يعني أن يربك الصندوق على الإفلاس خاصة أن الكونجرس الأمريكي يعرقل - حتى الآن - دفع اشتراك واشنطن للتأخر

■ **الهبة المصرية العامة للكتاب** تقوم بتوزيع استثمارات استيعاب من إصدارات مكتبة الأسرة لإعداد دراسة شاملة حول المستوى الذي وصل إليه المشروع وسبل تطويره.

■ **تدرس الحكومة المصرية** القابضة للساعات المعدنية عرضاً تقدمت به شركة «الكوا» الأمريكية لإقامة مشروع مشترك مع مصر للألومنيوم أو شراء حصة فيها تزيد على ١٢٪.

■ **الملك البريطاني جيري** ابرون رفض عدة عروض لإفلام يلعب فيها دور رجل يحضر بعد

الفرنسية وجود تجارة رائجة لسراقة نوع معين من الكلاب وبيعها للمحافل المخالفة للقانون أو تهريبها إلى إسبانيا والبرتغال وإيطاليا ويصل سعر الكلب الواحد من المملات النادرة إلى أربعة آلاف دولار.

■ **حسام حمن** لاعب النادى الأهلى والذي يعيش مشكلاً مع فريقه بعد اعتذاره عن عهده مع نادى الطائى التركى ضامداً إحدى مباريات كأس العالم فى مقهى بالإسكندرية، جمهور للفريق استغل وجوده لسهاله عن مستقبله خلال ندوة فى الهواء الطلق.

■ **عدد كبير من المشاركين** فى مسلسل «ام كلثوم» الذى ينتجه قطاع الإنتاج بالتليفزيون المصرى يتفكرون فى الاعتذار عن المسلسل بسبب قرار خمرجة السلسل انعام محمد على بعد ارتباط العاملين فى المسلسل بأية أعمال فنية أخرى.

■ **بعد تصدد البلاغات عن اختفاء الكلاب** فى فرنسا والى وصلت إلى ٦٠ ألف بلاغ سنوياً اكتشفت السلطات

«ميكرونيزيا» و«جزر مارشال» ضد الفلسطينيين!

■ **كتب - عادل شهبون:**

بأغلبية أصوات ١٢٤ دولة وامتناع عشر عن التصويت قررت الأمم المتحدة رفع درجة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية إلى درجة «عضو» دون أن يكون لها حق التصويت وكان من الطبيعي أن يصوت ضد هذا القرار كل من الولايات المتحدة وإسرائيل.. ولكن الغرب فى الأمر أن تفضم إليهما فى التصويت ضد القرار دولتان مجهولتان لم يسمح بهما أحد من قبل، هما «ميكرونيزيا» و«جزر مارشال». وقد تبين أن قرار الدولتين بالانضمام إلى إسرائيل سببه التنافس بينهما لجذب أكبر عدد من السائحين الإسرائيليين بعد أن فازت ميكرونيزيا بالتصويب الأكثر من هؤلاء السائحين، والدولتان كانتا تخضعان قديماً للسيطرة الأمريكية.. وتتلف جمهورية جزر مارشال من عشرات الجزر الصغيرة فى المحيط الهادى بين هاواي وأستراليا ويعتمد اقتصاد هذه الجزر على زراعة ثمار جوز الهند، والسباحة، كما تعتمد على التحويلات التى تدفعها لها أمريكا مقابل قيامها بإجراء تجارب نووية فى تلك الجزر فى فترة الحرب الباردة، أما دولة ميكرونيزيا فتنحى للمحيط الهادى، جنوب غرب جزر مارشال.. ويعتمد اقتصادها على السياحة فى المقام الأول.

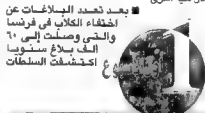
.. ومنظمة صهيونية تطالب بالتحقيق مع عرفات

■ **كتب - خالد صلاح:**

شنت المنظمة الصهيونية الأمريكية فى نيويورك حملة هجوم شرسة على الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات واتهمته بأن قام بإعداد مخطط سرية لتدمير دولة إسرائيل من الداخل وزعمت أن الدولة الفلسطينية التى تزعّم السلطة الفلسطينية إعلانها تعد خطوة فى هذا الصدد. وأكدت مصادر فلسطينية رفيعة المستوى (الاهرام العربى) أن المنظمة الصهيونية الأمريكية (ZOA) أعدت دراسة مفصلة حول هذه الخطة الزعومة وطالبت بعض أنصار اللورى اليهودى فى الكونجرس الأمريكى ببدء حملة جديدة ضد عرفات رئيس السلطة الفلسطينية لعرلة قيام الدولة الفلسطينية. زعمت الدراسة الصهيونية أن عرفات أكد لبعض القريبين له داخل منظمة «التحرير الفلسطينية» بعد توقيع اتفاق أوسلو.. أنه مازال ملتزماً باستراتيجية تدمير إسرائيل التى اتفق عليها الفلسطينيون فى اجتماع القاهرة عام ١٩٧٤ء. وقالت المنظمة الصهيونية إن الفصائل الفلسطينية اتفقت على بيان من عشر نقاط خلال هذا الاجتماع وأن النقطه الثانية فى هذا البيان تؤكد أن الفلسطينيين يعتزمون إعلان الحرب التحريرية الشاملة على إسرائيل فور إعلان الدولة الفلسطينية. وزعمت المنظمة أن عرفات أبلى بتصريحات للثلاثين الراى عقب توقيع اتفاق أوسلو مباشرة أكد خلالها «أن أوسلو خطوة نحو الدولة وأن الدولة خطوة نحو التحرير الشامل». واعتبرت المنظمة أن هذه التصريحات تؤكد على ما وصفته «بالتدمير التدميرية». وقالت المصادر الفلسطينية إن المنظمة الصهيونية ارتفعت مع هذه الدراسة بعض شرائط الفجوى التى تتضمن تسجيلاً للقائدات تليفزيونية عقبها عرفات وأعضاء فى السلطة الفلسطينية أكدوا خالها على تمسكهم بتحرير كامل التراب الفلسطينى وفى السياق نفسه أكد بيان للمنظمة الصهيونية الأمريكية بأنه على موقعها بشبكة الإنترنت على «ضرورة تكثيف اللشطات الصهيونية فى العالم، والدول الصغية لإسرائيل لوقف خطة عرفات». وأعلن مورتون كاين رئيس المنظمة أن إدارة الرئيس كليتتون عليها أن تتخذ موقفاً صارماً خاصة بعد «الكارثة التى حدثت فى الأمم المتحدة بالموافقة على رفع التمثيل الدبلوماسى للفلسطينيين». وطالب كاين بالتحقيق مع الرئيس عرفات وسحب أسلحة الشرطة الفلسطينية.



■ ياسر عرفات



■ دينا مور

دينا مور تحصل على نصف ثروة طليقتها

كشفت للجمعة العالمية دينا مور أن خيانة زوجها بروس ويز لها هى السبب وراء إعلان طلاقها أخيراً.. وقالت: إنه كان يخونها مرة مع مربية بنتها الثلاث مرة مع خادمتها، ومع هذا لم تعد لك أى اهتمام وتصورت أنها مجرد شكوكه إلى أن كشفت الحقيقة كاملة أمامها عندما ذهبت إلى البارات التى يصور فى «بريس» فيلمه الجديد، وأخيراً فريق العمل أنه اختفى فجأة فذهبت تبحث عنه بنفسها متصورة أن حضورها سيبلل له مفاجأة سارة، ولكنها وجدت يتبادل الفيلات مع إحدى الممثلات المصريات، وكانت هذه الواقعة هى بداية الانهيار الحقيقى للزواج الذى استمر أحد عشر عاماً ورغم أن دينا مور حاولت نسيان هذا للوفى لاستئناف حياتها الزوجية، إلا أنها لم تستطع ذلك بعد تكرار هذه الواقعة عدة مرات، فما كان منها إلا أن رفعت دعوى ضد بروس تطالبه بالطلاق، وأصررت على رفعها فى كاليفورنيا لتضمن الحصول على نصف ثروته التى تقدر بـ ٨ مليون دولار!

■ حسام حسن



■ روبين كوك

تحقيقات بريطانية مع جنود عاصلة الصغراء

تجرى وزارة الدفاع البريطانية هذه الأيام تحقيقات سرية مع معظم قادة القوات البريطانية التي شاركت في عاصفة الصغراء ضد العراق، في ضوء الاتهامات للوجهة لقادة الوحدات العسكرية البريطانية والجنود البريطانيون بسرعة العلية من الأسلحة الخفيفة من الجنود العراقيين، وذلك بعد أن كشف تقرير أصدرته وزارة الدفاع للبريطانية في الأسبوع الماضي أنه قد ثبت لأجهزة الاستخبارات البريطانية أن العديد من جنود القوات البريطانية قد قاموا بسرقة عدة آلاف من الرشاشات والمدافع صغيرة الحجم والمسدسات وبعض أدوات تكنولوجيا متطورة من الجنود العراقيين القليل ونك في أثناء العمليات البرية، ويتم إخفاء هذه المعدات وتم توزيعها عبر الحفلات الخاصة بهم، وباعوها في السوق السوداء بمجرد عودتهم إلى لندن.

تمويل دولي للقطاع الخاص المصري

في توجه جديد من جانب مؤسسات التمويل والإقراض الدولية، قرر كل من البنك الدولي والبنك الأوروبي للتمويل للتنمية السماح للقطاع الخاص ورجال الأعمال في مصر بالحصول على قروض لتمويل إقامة مشروعات جديدة أو التوسع في مشروعات قائمة. مصدر مصرفي كبير أرجع قرار المؤسسات الدولية الأخير إلى ارتفاع التمويل الذي تحصل عليه مصر كونه جاذبة للاستثمار، والمؤشرات الطبية التي يبديها الاقتصاد المصري، وقال د. سعيد الطويل - رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين - إن ذلك القرار يعده إلى انتعاج المؤسسات الدولية بتزايد إسهام القطاع الخاص في خطط التنمية بالبلاد، والذي زاد على ٢٨٪، وذلك في الوقت الذي تتجه فيه الدولة للاستحباب من اللعب الاقتصادي والقيام بدور المنظم أو الحكم، ويكافئ مصدر مسئول في البنك المصري للنمو، الصناديق التي سيقبل تمويلها من البنك الأوروبي للتنمية والتمويل في مصر، وإتمام التفاوضات والاتراض.

حلون القاهرية.

■ الشاعر الفلسطيني محمود درويش رفض اقتراحا من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتولي منصب وراي في السلطة الفلسطينية التي يجري تشكيلها حاليا ومفضل البقاء بعيدا عن المناصب الرسمية. **■ روبين كوك**، وزير خارجية بريطانيا - يقود حملة اعتراض شديدة على قرار تقليص ميزانية الدفاع وهو ما دعا قوتني بليز رئيس الحكومة لكتابة تقرير يدعو فيه إلى عدم خفض الإنفاق على السياسات الدفاعية لبريطانيا ولقي تاييدا من قادة الجيش.

مبلمين مثل فيهما دور مريض بسرطان الدم وقال إنه لا يحب تكرار أدواره حتى لا يشعر بالملل، لذلك أخرج فيلما عن الموسى.

■ تشهد العاصمة الصينية بكين في الفترة من ٥ إلى ١٢ سبتمبر القادم عرض أوروبا فوتشيبي، والتي وصلت تكلفته إلى ١٥ مليون دولار وكانت قد عرضت لأول مرة في مدينة ميلانو الإيطالية عام ١٩٢٦.

■ أحمد حسين - لاعب المفاولون الحالي والأهلي السابق - دخل بيزنس اللاعبين حيث افتتح مكتبا للتجارة في أجهزة السخايات بمنطقة

«صدا» قناة الجزيرة

■ الوجهة: العرب، الطبيب الطاهر:

«قناة الجزيرة الفضائية» تسبب لنا صعدا أيضا في وزارة الخارجية.. هذا ما أكدته المتحدث الرسمي باسم الخارجية القطرية خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده الأسبوع الماضي، وذلك في تعليقه على سؤال حول مدى رضا حكومة قطر عن أداء قناة الجزيرة في ضوء ما تسبب من مشكلات مع بعض الدول العربية المشقة، متلبسة السؤال تراامت بعد أن شنت الصحف الأرنية ومهما صحيفة قطرية هجومًا حادًا على مقدم برنامج الاتجاه العاكس فيصل القاسم الذي تعرض في إحدى الحلقات، قبل أسبوعين - إلى إشكالية العلاقة بين الأرنين والفلسطينيين في الأرنين، وهو ما اعتبر مساسا بالوحدة الوطنية الأرنية. الأمر الذي استحدثي لذلك حسين شخصيا للتأكد على الوحدة الوطنية، ويبدو أن هذه الحلقة قد تركت رد فعل سلبيا لدى أوساط أرنية سياسية، فصبحت جام غضبها على الجزيرة ويقدم البرنامج واتهمته بالعمالة لصالح مخابرات دولة عربية مجاورة في إشارة إلى سوريا التي ينتمي إليها مقدم البرنامج» وبالرغم من كل هذه اللداعيات، فإن المتحدث الرسمي باسم الخارجية القطرية أكد أن قطر لا تمك إلا أن تتبنى من «الجزيرة» عدم طرح الموضوعات التي تتسبب في إثارة مشكلات أو وسائل غير مرغوب فيها.



والله أكبر من كل شيء

النجمة الإنجليزية الزايليث هيرلي ٣٢ عاما الشهيرة باين هيرلي، فاجات الجميع في رأيها الخاص بخطبتها النجم الوسيم هيو جرات الذي يعتبره البريطانيون أكثر الإنجليز جاذبية بعد أعضاء فريق البيتلز، وبما لا يتعمق الإنجليز بالجاذبية، ولكن يبدو أن النجمة الجميلة لم تر خطيبها مثما يراه الآخرون، فقد كانت لها نظرة مخالفة تماما فيه، حيث إنها حسب قولها تشقق الشامبانزي بجنون، بل وكانت تمنى أن تصبح يوما ما «شامبانزي» وأن تأكل وظهر بحرية وسط الأخال.. لذلك وجدت في هيو جراتن القدر الذي يملأ عليها حياتها، وهي تؤكد أنه يشبه فعلا القرد الصغير، وحسب إحدى المجلات الباريسية فإن لها تتمتع بعينين زرقاوين لهما القدرة على إذابة جبل جليدي، كما أن إبتسامتها تخلق كيان الآخرين..

الفرع والطنء على الرغم من قيامه بإبداء الرسوم المصاحبة للديوان في طبعته الأولى والتي قامت الهيئة بإعادة إصدارها بعد تصورها.

■ شخصية طربس الشهيرة تعود مرة أخرى إلى السبيل في فيلم يلعب بطولة كاسبريان ديان وهو دات الدور الذي قدمه قبل الفنان الأمريكي. بشيريل حوى وسيلير وكريستوفر لامبرت

أربع شركات مساهمة إسرائيلية أعلنت مصر الاسوع للمضى وقف رحلاتها نهائيا إلى القاهرة وسائر المدن السياحية بسبب الخسائر المالية التي

والوزراء المعنيين لحل المشكلات التي تواجهه شركات لإحاق العمالة الموقوفة عن العمل منذ ٤ سنوات.

■ المصلي الأحمر الدولي رتب الاسوع للمضى زيارة عطلة لحاجة بشارة والدة المعتقلة اللبنانية سها بشارة في سجن الحياي الإسرائيلي والمعتقلة منذ عشر سنوات بتهمة محاولة اغتيال قائد القوات اللبنانية العميلة إسرائيل اسوان لحد

■ الفنان التشكيلي أم حنين فوجيء بعدم وجود اسمه على طبعة مكتبة الأسرة الجديدة لديوان «عن

■ المخرج الأمريكي الكبير ستيفن سبيلبرج يستعد لإنتاج الجزء الثاني من حبيبة الديناصورات، كما يستعد بروس ويلر لبطلة الجزء الرابع من الشيطان في مهمة خاصة، وهما تستعد الممثلة ميشيل يوه لبطلة الجزء الرابع من سلسلة «إدينانا حوز»

■ طلت شعبية شركات الحياي المعاملة المصرية والخارج عقد اجتماع عاجل مع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزورى



■ كتبت - امانى الطويل:

التجديدات التي شهدتها العاصمة السودانية «الخرطوم» أخيراً أثارت تساؤلات عديدة حول مستقبلها وأهدافها، خاصة وأن الشارع السوداني لم يعتمد، وقالت مصادر للأهلام العربى فى الخرطوم إن الاستخبارات السودانية قد كشفت عن محاولة للانقلاب قادها ٢٨ ضابطاً من العناصر المسلحة على تنظيم الجبهة القومية الإسلامية بقيادة د. حسن الترابى فى نهاية يونيو الماضى، وأضافوا أن الرئيس البشير قد عقد اجتماعين سربيين مع الترابى والقصر الجمهورى جلع الشهر الحالى، حضر الأول مسئولون فى الأجهزة الأمنية والاستخبارات، وقد البشير بالاستقالة وتوعد المسئولين من الانقلاب إلا أن الترابى حاول تهدئته فى الاجتماع الثانى، ولكن البشير عرض المشاكل التي تواجه السودان بالداخل والخارج، وأكد أن هذه المشاكل تتطلب المزيد من الانفتاح الداخلى والانفتاح الخارجى، وأعطى البشير للترابى مهلة ٤٥ يوماً، لوضع تصورات حلوة للأوضاع الراهنة، وقالت المصادر إن محاولة الانقلاب جاءت لقطع الطريق على إقرار الدستور الذى من الممكن أن يفتح نافذة للمعتدلين فى التيار الإسلامى والذين يقفون ضد توجهات الحكومة الجديدة، وجاء الانقلاب كزده سريع على خطاب الرئيس البشير فى ذكرى ثورة الإنقاذ التاسعة، والذي دعا فيه المعارضين للعودة من الخارج، مشيراً إلى إمكانية المشاركة السياسية بعد إقرار التصويت، وفى مقابل تهديد البشير بالاستقالة فترك المعتدلين بدون غطاء مناسب، تحرك معسكر المعتدلين خطوة للأمام لفرض أجندته

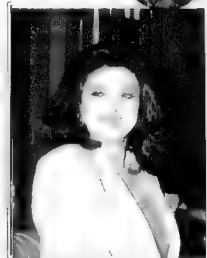
البشير يهدد

بالاستقالة

و ٢٠٠٠ دولار

ميراثية تمويل

التجديدات!



■ نيلة عبيد

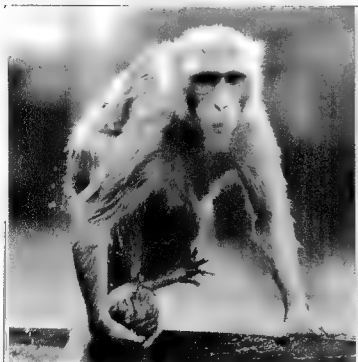
نيلة عبيد بطلة فيلم يوسف شاهين الجديد

■ كتبت - علا الشافعى

بدأ المخرج يوسف شاهين معاينة مواقع التصوير لفيلمه الجديد الذى يقوم بتصويره فى الفترة من أول سبتمبر وحتى نهاية ديسمبر القادم ومن المتوقع أن تشمل مواقع التصوير بعض الأماكن بين القاهرة وسيناء ونيويورك. ويقول يوسف شاهين: إن فيلمه الجديد يناقش ظاهرة العولمة ومظاهر الهيمنة الأمريكية على العالم من خلال متابعة درامية لعلاقة بين طرفين يهتم أحدهما الآخر ويسعى للتواصل معه ومبايعة الحب والاحترام فى حين يقف الطرف الآخر دون إتمام هذا التواصل ويرغب فى السيطرة على الآخرين بالقوة وينتهى به الحال إلى العزلة ويتابع للفيلم الصراع القائم بين مرجعيات الأمريكية الجنسية والتي تقوم بدورها نيلة عبيد وزوجها رجل الأعمال المصرى والذي كان مقرراً أن يقدم النجم نور الشريف بدوره لولا اعتذاره فى اللحظات الأخيرة ليصبح محمود حميدة هو المرشح الأول لأداء الدور. يشارك فى بطولة الفيلم مجموعة كبيرة من الفنانين منهم ليلى وه. حسن عبيد الحيد وأحمد فؤاد سليم واللغة الشابة منى زكى ومجموعة من الوجوه الجديدة.

قلب الأم

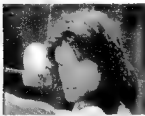
بسبب موجة الحر الشديدة اضطرت قردة هندية لوضع أبنائها فى الماء خفياً على [١] ب]





■ سمنقر

■ سمنقرح



■ فاسرغال ديس

تخدير من الزيادة السكانية في البحرين

■ المازمة - سامي كمال:

حذر تقرير للأمم المتحدة من الزيادة المزعومة في معدل النمو السكاني بالبحرين، والتي بلغت ٧,٢٪، بما يزيد عن ضعف للنمو العالمي الذي لا يتجاوز ١,٧٪، منسق برامج الأمم المتحدة في البحرين د. فيصل عبد القادر قال إن استمرار معدل التزايد للنمو السكاني في البحرين سيؤدي بعد السنين إلى الضعف خلال السنوات العشر القادمة لتجاوز المليون نسمة، حيث تظهر مشكلة الإمكانات والموارد التي قد لا تفي باحتياجاتهم، والجدير بالذكر أن البحرين تعاني ارتفاع نسبة البطالة السكانية في الكبار من مروج، قياساً بعدل مجلس التعاون الخليجي الأخرى، وسعياً لاستيعاب الزيادة المتسارعة، فقد لجأت البحرين لافتتاح مساحات من البحر لرحمتها وإقامة المنشآت السكنية والخدمية عليها، والمعروف أن معدل النمو السكاني في العالم العربي هو ١٢,٥ مليون كيلو متر مربع منسوب ٧٥٪ صحراء و ٢٪ مراع بينما لا تشكل الأراضي الزراعية أكثر من ٥٪ من المساحة العربية.

صور القضاة على عبوات الشيرين

ابتكر تجار المخدرات في نيويورك طريقة جديدة لتسويق عبوات الشيرين وزيادة توزيعه، تتلخص هذه الطريقة في طبع صورة كاريكاتورية لمحاكية المحكمة العليا وإيزابيلا كروكر - المعروفة بأحكامها الصارمة ضد أعضاء mafia المخدرات - على أغلفة العبوات البلاستيكية التي تحمل اسم ٢٥ عاماً من السجن المؤبد، وتباع بمشرة دولارات على غلاف هذه العبوات تظهر صورة لشخص يرتدي ملابس السجن ويقف أمام القاضية إيزابيلا التي تمتلك برأسها على راحة يدها وتسمع لأقوال السجن، إيزابيلا تتلقى دائماً تهديدات بالقتل من جانب تجار المخدرات منذ عام ١٩٨٥، وتم تعيين حراسة خاصة لها منذ عام ١٩٩٤ تلازمها طوال الوقت.

اكتشفوا أنهم تحولوا إلى سلعة في تجارة الرقيق الأبيض
■ غنت نصار لابي الزمالك السابق تأتي عرضاً من أحد الأندية الإماراتية للعب فيه الرسوم القليل عمت وإفق على العرض خاسمة أنه يحتاج سنوياً إلى ٧٥ ألف جنيه لعلاج ليه الكير في ألمانيا
■ الجيم مارتن شين يلعب بطولة فيلم جديد يحمل اسم العاصفة مع الممثل لوك بيرز وتونر أحداثه حول اختراع جهاز التحكم في الطقس الجوي ثم فقد السيطرة عليه فيعرض للعالم لعاصفة مدمرة.



■ التراسي



■ البشير

وأيضاً خصار توجهات للبشير، حيث أعلنت الحكومة عن وجود تسع عبوات ناسفة في مواقع مختلفة بالخرطوم، انفجر بعضها وأبلغ مواطنون عن آخرين، وفي المحصلة لم يسقط ضحايا من المدنيين، وقد اتجهت اعترافات المتهمين ٢٣ شخصاء إلى تركيز الاتهام على أنصار حزبي الأمة والشورى في الداخل، حيث أكدوا وجود خطط لتنفيذ تفجيرات ترقى إلى إظهار العاصمة والشروع في اغتيال شخصيات سياسية، وتنظيم تظاهرات في المدن الكبرى في إطار خطة موسعة لإثبات الحكم، كما نسب مجند على المعاش في الجيش إلى أحد أنصار المهدي القرين محمد الرحمن نقد الله مهمة تمويل هذه العمليات التخريبية بـ ١٥ مليون جنيه سوداني ٣٠٠٠ دولار، وقال إنه كان مجندا في السلاح الطبي، ولكن اعترافات للمتهمين المذاعة تلفزيونياً لم تحظ بحسب المصادر. بمناصرون كثيرون، حيث اضطرت الحكومة لمحاكمة صحفيي الرأي العام والفرار السياسي الذين وجهت انتقادات حادة للرؤية الرسمية، وطبقاً للمصادر ذاتها، أعطت هذه التفجيرات للمتشبهين أكثر من ورقة ليغيبوا بها ضد التفكير المعتدل وجمعت المعارضة الخارجية مسئولية الانفجارات وأغلقت الباب أمام المعتدلين للحوار معها وصولاً للوفاق الوطني، وفي المقابل أكرمت المعارضة الخارجية مثلها بمحوات التفجيرات وقال الصناديق المهدي إن الحكومة وراء التفجيرات لأنها زعمت ثقافة العنف

وتتوقع مصادر الأعلام العربي محاسبة قادة المعارضة غيبياً كما سيمضي الحكومة السودانية لإجراء اتصالات بول عربية لتسليم هؤلاء، طبقاً لاتفاقية العربية لمقاومة الإزهاج

«الزعيم» لا يستحق الضجة المثارة حوله!

أكد على أبوشادي - رئيس الإدارة المركزية للرقابة - أن فيلم «الزعيم» للمخرج السوري أنور القوادري لا يستحق الضجة المثارة حوله، وأن أهمية الفيلم الأساسية تكمن في أنه يتناول حياة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، ويشمل أبوشادي، هل سيبقى الفيلم في ذاكرة التاريخ أم لا وأضاف، في نوبة نأى السمتا بمعهد الأعلام - أن الفيلم أقيم له عرضان حضرة أعضاء اللجنة العليا للرقابة التي يرأسها فاروق حسن وتضم مؤرخين من بينهم عادل حمودة و. عبد العظيم رمضان، واللواء مصطفى ماهر - رئيس لجنة كتابة تاريخ الثورة - وقال أبوشادي: إن المشكلة الحقيقية للفيلم تكمن في وجود بعض الأخطاء التاريخية، مشيراً إلى أن اكتشاف عن هذه الأخطاء يقع على عاتق النقاد، مع مراعاة أن لفنان يقدم رؤيته الخاصة للتاريخ، وأن بعض الوقائع التاريخية تختلف في تناولها من مؤرخ إلى آخر، مشدداً على عدم وجود ما يسمى بالانحصار للدراما على حساب التاريخ، لأنه لا ينبغي تقديم العناصر الدرامية على حساب الحقائق التاريخية، وريغ هذا فيجب ألا نغفل للمشائخ لخرج ويظل الفيلم لأهمها في النهاية مسئولاً عن الرؤية الفنية فقط.



■ تاروق حسني

الفرق.
 ■ فبؤحت الأوساط الثقافية والمصرية والأيب سعيود الكراوى وهو يعد مصورا حيث اشترك فى إعداد ملف المصور من القاهرة الفاطمية والذى تضمنه عدد يوليو من مجلة «العربي الكويتية»
 ■ أزمة صناعة النفط يناقشها المؤتمر السادس للطاقة والذى يعقد فى أكتوبر القادم فى كيب تاون جنوب إفريقيا وسوف يبحث المؤتمر أسباب ارتفاع السعر فى أسعار النفط وأثر ذلك على حجم الاستثمارات المتاحة للتقنيى عن البترول.

■ تعاقبت وزارة قطاع الأعمال المصرية مع ست شركات إنجليزية وأمريكية وهولندية لتوزيع الشركات العاملة فى القير طارحها فى البورصة خلال الفترة القادمة. بسبب عدم إقبال التمايلين فى البورصة على الشركات التى طرحت للبيع من قبل
 ■ رود كروى المدير الفني للمراكم عقد اجتماعات مع عدد من اللاعبين من بينهم خالد الغنوى العائد بعد إعارته لسمتور عاما لفريق كاظمة الكويتى حيث طلبه شهبان للمضى كما اجتمع مع معتمد جمال ويصينى نبيل وطلبهما بالاشتاء وجوهدهما فى

■ نجح فريق من الطعام فى وكالة ناسا الأمريكية لعلوم الفضاء فى تصويب بلة تشبه بلة رجال الفضاء لكن يستخدمها الأطفال «أعداء الشمس» والذين لا يستطيعون تحمل الأتمة فوق التينسجية
 ■ وزارة الثقافة السورية طلبت من مسرح الهناجر استضافة العرض المسرحى «الأيام المضمورة المأخوذ عن نص سعد الله ونوس وإخراج مراد منير وعرضه فى سوريا.

مسيرات لمساندة التعريب فى الجزائر

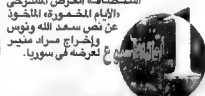
■ الجزائر - هشام فهمي

شهدت الجزائر طوال الأسبوع الماضى مسيرات مؤيدة لقانون التعريب نفذتها أحزاب الائتلاف الحاكم «الجمهورية الوطنى الديمقراطية وحركة مجتمع السلم وحزب جبهة التحرير الوطنى». بالإضافة إلى عدد من منظمات المجتمع المدني مثل المجاهدين وأبناء الشهداء. وتكى هذه المسيرات والمظاهرات كرد فعل على السيرات والمظاهرات العنيفة التى شهبتها منظمة القبائل والى نفسها حزبا التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وجبهة القوى الاشتراكية احتجاجا على هذا القانون الذى وصفه الحزبان بأنه تمييزى وإقصائى. وكانت الحركة المعارضة لقانون التعريب قد ضخت حشدها بعد لقاء الرئيس زروال مع وفد من جبهة القوى الاشتراكية بزعامة حسين أيت أحمد حيث تراجعت الأخيرة عن المعارضة المبدئية والعنيفة للقانون لضمان تاييدها له بشرط تطبيقه تدريجيا. ويشكل توافقا لتتمسك الحملة ضد هذا القانون فى أنصار حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وبعض المنظمات البربرية ومنتدئ الثائرين من أجل العربيات. وكان الرئيس زروال قد وجه تحذيرا شديد اللهجة للذين حاولوا استقلال اغتيال الطرب البربرى عطوب الواس وبنه سريان قانون التعريب لضرب الوحدة الوطنية فى الجزائر.

أزمة فى مهرجان الأغنية بسبب عمرو دياب

■ كتب - بشير حسن

أثار ترشيح الطرب عمرو دياب للتكريم فى مهرجان القاهرة الغنائى ضجة داخل كواليس المساحة الغنائية. حيث رفض المطرب طلال مداح و. رتبة التكريم احتجاجا على تكريم عمرو. كما رفض المطرب هانى شاكر الغناء لنفس السبب. كان عدد كبير من أعضاء اللجنة العليا للمهرجان قد اعترضوا على تكريم عمرو. خاصة أنه لم يشارك بالفناء فى حفلات المهرجان. إلا أن د. ممدوح البلتاجى وزير السياحة أصر على تكريمه. أكد محمد نوح أمين عام المهرجان أن اعتذار رتبة التكريم وطراح مداح لم يصله رسميا. وحتى الآن لم تستقر إدارة المهرجان على الفنانين المكرمين. وإن كنا قد شهدنا محمد عبده وبالأيدى ومحمد فوزى ومأمون الشناوى وزار قباني وطلال مداح وجدى التومرسى ونجاح سلام ورتبة الغنى. وأرسلنا إليهم بضرورة إمدادنا بوثائق حتى تمكن من عمل أفلام تسجيلية عنهم تعرض فى حفل الافتتاح. والفعل وصلتنا وثائق من محمد عبده وطلال مداح وأسرتى مأمون الشناوى وبالأيدى. أما هانى شاكر فقد طلبنا منه المشاركة فى حفل الافتتاح بأغنية لا تتجاوز مدتها عشر دقائق. لكنه رفض. ونحن مفركون أن هانى فنان كبير ويستحق أكثر من هذا. لكننا حرصنا أن ينتهى حفل الافتتاح منتصف الليل ولا يستمر حتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالى كما هو متبع فى حفلات أضواء المدينة وإليالى الثلاثينين. أضف إلى ذلك أن العديد من المطربين المصريين سوف يشاركون فى الحفل. فقد اعتبرت إدارة المهرجان فرصة كبيرة لتقديم المطربين المصريين فى حفل تعرضه العديد من المسائط التلفزيونية. من ناحية أخرى علمت «الأهرام العربية» أن هانى شاكر رفض المشاركة لأنه طلب تخصيص حفل كامل له. وطلب أيضا ضمة لقائمة المكرمين. لكن إدارة المهرجان رفضت المطالبين



■ عصمت عبد المجيد

العراق يسطر عبد المجيد لدى السويدية الكويت

■ كتب - على السيد على

طلب محمد سعيد الصحاف وزير خارجية العراق من الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية القيام بمبادرة لدى كل من المملكة العربية السعودية والكويت. لاحتفاء على عدم تقديم أية تسهيلات طلب منهما مستقبلا للطائرات الأمريكية والبريطانية التى تعتزم خرق أجواء العراق.
 وأوضح وزير خارجية العراق فى مذكرة رسمية بعث بها إلى الأمين العام للجامعة العربية أن عدد الخروقات الأمريكية والبريطانية لأجواءه بلغت ١٢ ألفا و ٨٢٤ خرقا خلال السنة أشهر الماضية فقط. بواقع ١١ ألفا و ١٦٧ خرقا للسفحة الجنوبية و ١٦٧ خرقا للسفحة الشمالية. ونبه إلى خطورة استمرار الغارات الأمريكية على استقرار الأوضاع فى منطقة الخليج. وأشار العراق إلى أن الطائرات الحربية الأمريكية لجأت مؤخرا إلى إلحاق الأضرار الحرائرية على مدن الجنوب. بالإضافة إلى اختراق حاجز الصوت كما الجنى. أدى إلى ترويع المواطنين وتصلد المنشآت العراقية. وكان العراق قد أبلغ الجامعة العربية من قبل تحفظه على استمرار القوات الأجنبية فى منطقة الخليج. ويطم بين رحيل هذه القوات. وعودة الاستقرار إلى المنطقة.

■ عمرو دياب

■ هانى شاكر

■ محمد عبده





البنك العقاري العربي

أولى المؤسسات التي تعمل في مجال التنمية العمرانية والاقتصادية في الوطن العربي

أمن مستقبل أبنائك

من خلال أفضل أوعية ادخارية



يقدمها لك

البنك العقاري العربي

ودائع - إئتمان - استثمار

خدمة متميزة من خلال فروع المنتشرة بجميع أنحاء جمهورية مصر العربية وفروعة بالملكة الاردنية الهاشمية وفلسطين

المركز الرئيسي ٧٨ ش جامعة الدول العربية - المهندسين ت ٣٢٨٣٦٩١ - ٣٢٨٣٥٧٩ - ٣٢٨٣٤١٣ فاكس ٣٢٨٣٤١٣



التاريخ لا يقبل القسمة على وجهات النظر

أخذتني ثورة الأستاذ نجيب محفوظ على ثورة الزعيم جمال عبدالناصر، وأبحرت في محيط ذكرياتي الذي تلاطمت فيه أمواج الانتصارات الكبرى مع الانتصارات العظيمة! وعلى جزيرة للموضوعية - لا أسماها - توقفت لاستعيد مشهدا عشت بين زملائي في كلية الإعلام بجامعة القاهرة! كنا قد انتهينا من دراسة المرحلة الثانوية، ونهبنا إلى الجامعة تاملًا فرحة وأمل في غد أفضل بجمبع انتصار أكتوبر.. وكانت مصر تراجع بذاثر التكمسة، والرأي العام مشغول بتخيل المستقبل.. وفي مدرج الكلية، وقف الدكتور



بقلغم

نصر القفاص

انكر أنتي وكل زملائي - لا أقول معظمهم - رفعتنا إيلينا في سباق للفوز بشفرف، الإجابة عن السؤال ومازالت انكر الإلتسامة على وجه الأستاذ - وقتها - وهوسه في البحت عمن يفجر من خلاله القنبلة. واعتبرت إشارته لي بأن أقدم الإجابة، فوزًا بنتيجة مباراة علمية أعلم مدى قدراتي ولمكاناتي في التصدي لها.. وبدأت في سرد عناصر الإجابة الخمسة، كما حفظتها عن ظهر قلب.. فقلت: لأنه - أي محمد علي - وأينه إبراهيم لم يكرنا من أصل عريمي، وبمسرة شديدة كت أسرد باقي أسباب الفشل، والمكتور على الدين هال يكذب ما أقول.. وما أن انتهيت حتى سل.. هل هناك من يملك إضافة؟ ففوجيء بالصمت. فمسأل.. هل هناك من يختلف مع هذا الكلام؟ فكانت الصمكات لأننا لم تكن قد تلمنا أن التاريخ يمكن أن يقبل القسمة على وجهات النظر ولا يكون حاصل جمع مواقف سابقة التجهيز!

ومن هنا بدأ الأستاذ، للنهج. وبعد عدد من الماضرات اكتشفنا كم للتشويه الذي استوفيه طلفنا من خلال كتب التاريخ.. وكيف تلمنا تريد ما تلميه علينا مواقف المساسة حتى في قاعات العلم! ولا انكر أن قناعاتي، ومعى غيري من أبناء جيلي بدأت تتبلور، ويوجز - باختصار - القول إننا تلمنا الحرج والحذر في إصدار الأحكام على التاريخ ورموزه. ومفمى عجلة الزمن حتى جاء الأستاذ نجيب محفوظ في غير قاعات العلم ليفجر أكثر من قنبلة، بين دفتي كتاب للأستاذ رجاء النقاش.. تحمل صفحاته مذكرات نجيب محفوظ - القيمة العظيمة والقائمة الطويلة - بصجم فخرنا به ككبيب، وطول مساعتنا به باعتباره حامل جائزة نوبل في الآلب.. وتتأول الزعيم للراحل جمال عبد الناصر - القيمة العظيمة والقائمة الطويلة - بصجم تقديرنا له كزعيم، وطول انتصاراتنا التي حققناها، به وانتصاراتنا التي نقنا مرارًا معاه!

ويبدو أن هناك تشابهًا بين دروس المنهج العلمي عند مناقشة للتاريخ لتي تلمعتها في الجامعة.. وروس آداب مناقشة أصحاب القيمة والقائمة في الحياة العامة. إذا أقمصوا على الإلاد بشهادتهم ليوسعوا أمانة للتاريخ.. ولأن نجيب محفوظ جزء من ضمير هذه الأمة، ورموزها.. وأيضا الرئيس جمال عبد الناصر فخر لهذه الأمة، مع احتفاظنا بجمع الحقوق لرمسد سلبيات عصره.. أجدني مع عظيم التقدير للأستاذ، أقف في خندق الزعيم تجاه بعض القضايا التي تتأولها، وأقف مع الأستاذ نجيب في خندقه تجاه البعض الآخر.

● أولها.. عندما يقول الأستاذ إن ثورة ٢٣ يوليو لم تفز غير إيجابيات سلبية، تتوقف عند بلاغة التعبير لتؤكد أن إيجابيات هذه الثورة لا يجوز تسفها بهذه البساطة - فإنجازها بتحقيق الاستقلال لا يمكن وضعه في خانة السلبيات.. وبنا جيش وطني تعرض لتكمسة في ٢٧، وهو نفسه الجيش الذي



انتصر في ٧٣، لأبد أن يحسب لها.. فالثورة ليست عبد الناصر فقط بل كان أئور السادات من رموزها، والرئيس حسني مبارك يكر تقديره ودفاعة عنها حتى الآن.. إذن هي ثورة قامت في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، واستمرت حتى وقتنا هذا.. ولعل الرئيس حسني مبارك في خطابه الذي ألقاه بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لهذه الثورة، قد عبر عن ذلك بوضوح بقوله:

■ الاستمرار على طريق الثورة لا يعني التكرار والجمود.

■ إن طريق مصر هو الاستمرار على نهج ٢٣ يوليو، التي حققت إنجازاتها، واستقرت دون أن تراق نقطة دم واحدة.. وعلينا أن نتجاوز الماضي بروح إيجابية.. وقال مبارك في الخطاب نفسه: إن الثورة مضت في طريقها.. بعد عبد الناصر - تحت قيادة السادات رفيق عبد الناصر لكي تحقق مزيدًا من



■ عبدالناصر في مرحلة إعادة بناء القوات المسلحة التي حولها الجيش بتصميم على تجاوز النكسة

٢٨ سبتمبر ١٩٧٠.. والحقيقة تؤكد أن ثورة ٢٣ يوليو لا تزال باقية تدفعنا لاستثمار إيجابياتها، وتصويب سلبياتها.. وهذا الكتاب.. أيضا.. يمكن أن يمثل نقطة تحول في منهج تفكيرنا وتقديرنا لروى أمثنا.. ويمطيني الحق في القول بأن لعبة البسطاء بالمقارنة بين عبد الناصر والسادات أو عبد الناصر ومرحلة ما قبل الثورة.. قد تجاوزها الزمن في عصر المعلومات. فلا رغبات من يطلقون على أنفسهم وصف «الناصرين» يستحقون، ولا أمنيات رافضى الثورة قابلة للصرف.. والحقيقة المؤكدة أن مصر وأرضها أكبر من أن تكون حكرا على فئة دون أخرى

فتورة ٢٣ يوليو التي قادها ابن مصر العظيم جمال عبد الناصر.. بتعبير الرئيس مبارك عام ٨٢.. قابلة للمراجعة بذكر ابن مصر العظيم نجيب محفوظ. ولأننا نتفق مع هذا، ويختلف على ذلك بالملق وأطن.. وليس كل الظن إثمًا أن الكتاب الجديد.. القليلة.. جاء في وقته، لأننا أصبحنا مؤهلين لمناقشة التاريخ في مناخ ديمقراطي، نطله حرية صحافة.. جعلت حرية القول مكفولة للجميع وحرية الصراع مرض نسال الله الشفاء منه! ■

إسرائيل بالمجارة، فرض عليها واقعا جديدا تمثل في قبلها معاوضة منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تصف قاتلها بأنهم إرهابيون، إلى آخره من التفاصيل المعروفة باعتبارها نعيمها واضحة

● ثالثها.. يجب أن تتفق مع الأستاذ نجيب محفوظ في أن ثورة يوليو لم تمارس الديمقراطية.. واعتمدت على أهل الثقة، وجفت منابع الإبداع.. وكان التحدي في السجون وصمة عار عليها، وجرحا عميقا في جسد الأمة.. كما كانت نكسة ١٩٦٧ انعكاسا حقيقيا بالصدم شديد المرارة، لكل أخطاء وسلبات هذه الثورة! وقد أرى أن عدم محاكمة كل من أخطأ في حق مصر، وشارك في صنع هذه النكسة نوع من الغفران منه من لا يملك، إن لا يستحق!

وكتاب الكثير رجاء النقاش الذي حمل بين دفتيه مذكرات الأستاذ نجيب محفوظ، يجب أن يكون نقطة انطلاق لرحلة جديدة من الحوار الهادئ والموضوعي.. علينا أن نستبعد من المشاركة فيه أصحاب الصوت العالي.. هنا وهناك.. وباعتباره تناول ثورة كبرى، ورمزا عظيما بعد مرور ٤٦ سنة من تفجرها الذي يصور البعض.. خطأ.. أنها توقفت عند

الإنجازات.. وكان اولها تصحيح مسار الثورة، بمزيد من الديمقراطية.

وهذا الخطاب للرئيس مبارك يعتبر وثيقة يجب العودة إليها، باعتباره نموذجا لمرحلة جديدة في النظر إلى تاريخ مصر.. ولأن مبارك.. كحاكم.. أرسى قواعد التنقيح والتقدير عند التقويم، استمر نهج الهادي، لنصل إلى جيل يرفض لعبة المقارنة بين زعيم وزعيم دون الوضع في الاعتبار كل مرحلة تاريخية بتحدياتها وظروفها وظلني هنا لا أستقوى برؤية الرئيس مبارك عند الاختلاف مع الأستاذ نجيب محفوظ، بقدر ما اجدها تعكس قناعتي وإيماني بها.. فكان أن عدت إليها.

● ثانيها.. عندما يصف الأستاذ نجيب محفوظ حرب الاستنزاف بأنها كلام فارغ، ومجرد قذف حجارة.. أجبن مضطرا للعودة إلى قادة الانتصار العسكري الذي تحقق في أكتوبر ٧٣، ويشهاداتهم تلك أن هذه الحرب كانت القاعدة التي جعلت انتصارا ضخما، ومبورا عظيما يوم العاشر من رمضان.. فضلا عن أن التاريخ القريب جدا يؤكد أنه حتى قذف



عاصفة من المحيط إلى الخليج

«ثورة» نجيب محفوظ على «ثورة» يوليو

في شهر يوليو من كل عام يتجدد الصراع بين أنصار ثورة يوليو وخصومها.. وتختلط في المساجلات - غالباً - الموضوعية، بالتجني.. وهو حوار لم ينقطع منذ وفاة جمال عبد الناصر قائد الثورة.

لكن يوليو ١٩٩٨ له طعم مختلف، وصراع من نوع جديد فجره الأديب الكبير نجيب محفوظ بمذكراته التي كتبها الناقد رجاء النقاش ليشهد يوليو ٩٨ عاصفة جديدة بين اثنين من أبرز رموز العرب خلال القرن العشرين.

جمال عبد الناصر الرمز السياسي بقيمته وقامته الشامختين، ونجيب محفوظ الرمز الأدبي الحاصل على جائزة نوبل، ليشهد العالم العربي من المحيط إلى الخليج احتفالا مختلفا بالثورة.

تحقيق يكتبه - محمد حمدي

شارك في إعداده :

تهاني عبد الرحيم - احمد عبدالحكم - خالد صلاح - امانى الطويل
ملك عبد العظيم - اسلام حامد - صلاح جابر



■ نجيب محفوظ

احتفال هذا العام بالثورة شهد هجوما عنيفا على نجيب محفوظ بسبب آرائه التي احتواها الكتاب، وجاءت مثيرة وغريبة، ويرى البعض أنها يشوبها التناقض - أحيانا - وبأسلوبه الأدبي المميز هاجم محفوظ للثورة وقال: إنه لم يكن لها إيجابيات وسلبيات، وإنما كان لها سلبيات وإيجابيات سلبية لأن سوء التنفيذ أثر على المشروعات ذات الأهداف النبيلة.

والذي محفوظ بطلوه في الديمقراطية، والتأمين وحرب السويس وحرب اليمن والوحدة مع سوريا وانفصال السودان وغيرها من القضايا التي كانت أبرز إيجابيات الثورة حتى حولها نجيب محفوظ إلى سلبيات

وفي هذا اللف نحن لا نحكم نجيب محفوظ، ولا نشارك الهجوم على جمال عبد الناصر.. ولا نضع ثورة يوليو في الميزان، لأنها حسب رأى نجيب



■ محمد عبد الله



■ د. دلفت السعيد



■ صلاح عيسى



■ عبد الناصر

ما انتهى بحريق القاهرة

ويؤكد عبد الله أن تاريخ الوفد الوطني ليس محلاً للنقاش، لكن الثورة جاءت بمنطلقات جديدة وحاولت الخروج عن قواعد اللعبة القائمة، وكان طبعها أن تتباعد الثورة عن الارتباط بأي حزب حتى ولو كان حزب الأغلبية.

لكن عبد الله يختلف مع محفوظ فيما ذهب إليه من أن الثورة فقدت بعض شعبيتها بسبب ضريبها للوفد والنحاس مؤكداً أن رد فعل الشارع المصري بكل طوائفه أيد ذلك مما أعطى لحركة الضباط صفة الثورة.. لكن المأخذ الحقيقي الذي يمكن أن نقوله، بعد نصف قرن، إن ثورة يوليو لم تكن بحاجة إلى إجراءات استثنائية فقد كانت تملك رصيداً شعبياً يمكنها من السير إلى الإمام دون الحاجة لحل الأزمات إلى آخر تلك الإجراءات القمعية التي لا تزال محل نقد.

لما الكاتب الصحفي صلاح عيسى فلم

والقانون، واستطاع أشخاص غير مؤهلين للمشاركة في الفساد الذي تخطى خط سير ثورة يوليو وتحتت منه مواقف غير إنسانية خاصة مع حزب الوفد وزعمائه، حيث سيطر الجهاز الأمني على الثورة وفرض سباجاً حول رئيس الدولة وقادتها ونجح في إبعادهم عن الكثير من حقائق الأمور بهدف تحقيق مكاسب شخصية واستيلاءات خاصة لقادة هذا الجهاز مما أدى إلى مصائب كبرى.

ويتفق الدكتور محمد عبد الله - رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب المصري - مع ما ذكره محفوظ حول تنكر ثورة يوليو لحزب الوفد قائلاً: إن أي وطني لا يستطيع إنكار دور الوفد منذ عام ١٩١٩ وحتى قيام الثورة، وإن كانت شعبية الوفد قد انحسرت في الفترة الأخيرة التي سبقت للثورة لأسباب مختلفة، منها حادث ٤ فبراير وسيطرة جناح يميني في الحزب وتردى الأوضاع داخل البلاد وهو

محفوظ - أيضاً - أقل الثورات علناً وحموية، لكننا نفسر آراء أديبنا الكبير وريد وشهاداته بعض رجال ثورة يوليو والنخبة المصرية والعربية من سياسة وأدباء وفنانين ومفكرين وعلماء اقتصاد عن ثورة يوليو ١٩٥٢ وزعيمها جمال عبد الناصر

الديمقراطية.. من هنا نبدأ

يقول نجيب محفوظ كان المأخذ الأول على الثورة تنكرها للديمقراطية وحزب الوفد وكنت أتصور أن تستفيد الثورة من القاعدة الشعبية الهريضة للوفد، وفي تفسيرى لو أن الثورة اتجهت إلى هذا المنحى لتغير تاريخ مصر إلى الأفضل.

محمد العلى - مؤسس الحزب الوطنى الليبرالى - يرى أن أرضية ثورة يوليو لم تكن ديمقراطية، لأن قاداتها لم يربطوا دولة الحق



قوله رمزا في أثناء وجود عبد الناصر، والزمين هو أحد مظاهر الاحتجاج عندما يكون الانصاح جالبا للمعاناة. الآن نجيب يقول رأيه بـ«بصاح» والفارق بين محفوظ الآن و محفوظ زمان أن عبد الناصر قد مات

ويشير د. رفعت السعيد إلى أن نجيب محفوظ بقي دائما نجيب محفوظ، لذلك فهو استخدم تعبيرات أدبية في انتقاداته مثل «الثورة كان لها سلبيات وإيجابيات سلبية». لكن المؤكد أيضا أن عبد الناصر امتلك محبة الكثيرين، وانتقاد الكثيرين أيضا، وهو كان عظيما لذلك كانت لخطاؤه عظيمة فالثورة استخدمت القهر واللاديمقراطية فغاب الرأي الآخر، ولم تستطع الثورة حماية منجزاتها من السوس الذي نخرها.

ويرى د. السعيد أن محفوظ كان يحب الوفد والناصر، لكن موقفه اختلف الآن، وليس له علاقة بحزب الوفد الجديد ولا شك أن الثورة عاملت النحاس معاملة سيئة، وحتى في وفاته اعتقلت بعض الضاركيين في جنازة، وهذا راجع إلى أن ثورة يوليو رفضت الآخر، الذي كان من وجهة نظرها العدو الذي يجب أن يخفى، وهو نفس الموقف الذي اتبعته حتى مع المؤيدين لها والذين أيدوا ملاحظات بطلد.. حول الديمقراطية مثل الشيوعيين فتم اعتقالهم وتعذيبهم.

ويتفق الضهير السياسي والإسكاني الدكتور ميلاد حنا مع ما ذهب إليه محفوظ في القضية الحريات السياسية ويقول: عايشت ازهار التجربة الليبرالية قبل الثورة، ورأيت كيف يقف رئيس وزراء مصر شاهما أمام الملك، وكيف يحاسب البرلمان الوزراء، وهو ما انتهى مع الثورة حيث مسات الديمقراطية وفكرة تداول السلطة في هذا العهد.

فرح الوفد

ويبدو أن حديث نجيب محفوظ عن الوفد القديم وأهميته قد ألهم حماس قادة الوفد الجديد فانضموا إلى أتباعه، ويقول ياسين سراج الدين نائب رئيس الوفد إنه لولا تأييد الزعيم الوديع مصطفى النحاس للثورة في بدايتها لسطت، وكان باستقامته أن يسقط الثورة في خبطة من خبطة بالجمام الأزهر، لأنه لم يكن محروفا من قائد هذه الثورة، ولا من هو جمال عبد الناصر!

ويقول ياسين سراج الدين حتى أنا كنت مثل الأتروش في الزفة اعتقدت أن صلاح سالم وجمال سالم هما لسيطران على الثورة ولم أعرف أهمية عبد الناصر إلا متلفرا جدا!

ويتذكر الدكتور إبراهيم الدسوقي اباطلة - السكرتير العام للمساعد لحزب الوفد - أنه عندما قامت الثورة لينها، ونحن من ساعما ثورة إعلانها المبادئ الستة التي كان من بينها إقرار الديمقراطية.

يندهش لآراء نجيب محفوظ ويرى أنها لم تكن مفاجئة بالنسبة له ويقول «لقد عبر عن تلك الآراء في كل ما كتبه طوال عهد الثورة وما بعده بداية من «السن والكتاب» و«ثورة فوق النيل» و«ميرامار» و«أولاد حارتنا» وغيرها، وصولا إلى «الكرفس» في بداية عهد السادات وكلها تدور حول غياب الديمقراطية وانفصال السلطة عن الشعب، وسيطرة العسكر، لذلك فما حدث هو أن نجيب محفوظ عبر صراحة وبعيدا عن الأب والذى قد يقبل تفسيرات متعددة.

ويتفق صلاح عيسى مع محفوظ في أن ما حدث في مارس ١٩٥٤ كان نهاية الصراع للتطور الديمقراطي على النمط الليبرالي الذي كان من المفترض حدوثه، حيث يعاد الدستور ويصبح تنظيم الضباط الأحرار حزبا سياسيا كثيرة من الأحزاب مع الاحتفاظ بمكتسبات الأحرار لكن ما حدث كان عكس ذلك تماما.

ثروة على الورق

ويرى عبد الله إسماعيل رئيس تحرير جريدة العربي الناصرية أن مذكرات نجيب محفوظ غارقة في التفاصيل، فهي ليست على ثروة على الورق، فقد اعترف بنفسه وخلال المذكرات أنه قال كل ما كان يريد قوله في عهد عبد الناصر، ثم عاد واتهمه بالعدم الحرية والديمقراطية، مع ملاحظة أن محفوظ نفسه شغل منصب الرقيب على المصنفات الفنية خلال عهد عبد الناصر، ويتساءل لماذا لم يتعرض محفوظ على ضيق الحريات وقتها.. وكيف كان يمارس عمله كرقيب على المصنفات؟

ويضيف عبد الله إسماعيل: لا أريد أن اتصور على نجيب محفوظ ولكن أنكره بأنه زار لقين وهاد ليشيد بوقوف مصر من هذه الحرب، وعمل رقيباً على المصنفات الفنية، ورئيساً لمؤسسة السينما وحصل على جوائز رفيعة من الدولة، واعتزف به كسب كل ما أراد، فلماذا لم يصرح في وجه «الليكتاتور» بالانس الانحياز نجيب محفوظ احتفظ بعقلية مؤلف بورا الألفاظ وهو يكتب مذكراته عن فترة بالغة الأهمية في تاريخ مصر.

معالجة أدبية

أما الدكتور رفعت السعيد أمين عام حزب التجمع فيرى ضرورة معالجة القضية من موقع نجيب محفوظ كاتب ومبدع ويقول: «محفوظ شخص غير متسامح، ولم يزعم أنه متسامح سياسيا، واكتفى دائما بموقفه ككاتب». قال ما يريد

لكن عبد الناصر انقلب عليها وحل مجلس قيادة الثورة وأحال أعضائه إلى منازيلهم، وأصبح هو بعد أزمة مارس ١٩٥٤ الأمر النهائي في مصر، ولم تعد الأحزاب التي حلت إلى الساحة، وحل مجلس التنظيم الواحد وقاد عبد الناصر أسرا عملية فصل من للشعب المصري حين عزل النحاس وحدد إقامته وحول شعبيته إلى نفسه باستخدام أوقاف إعلامية مزينة

شرعية الوفد

ويتفق محمود اباطلة - عضو الهيئة العليا ورئيس لجنة شباب الوفد - مع ما قاله نجيب محفوظ حول غياب الديمقراطية والتكرار للوفد ويقول: «الثورة كانت في صراع مع الشرعية، وأرادت إسباغ هذه الشرعية عليها فقط وبالتالي كان لابد من إنكار أي شرعية أخرى خاصة شرعية الوفد التي قامت على ثورة ١٩١٩ التي قادها سعد زغلول ثم مصطفى النحاس

ويشير اباطلة إلى أن نجيب محفوظ قال له منذ ٢٥ عاما إن التاريخ المصري قبل الثورة يقطع بأن الاستقلال والديمقراطية وجهان لعملة واحدة فإذا غاب أحدهما غاب الآخر، وقد كانت هناك ديمقراطية قبل ثورة ١٩٥٢ لكن الاحتلال ضرب الديمقراطية وبعد ١٩٥٢ جاء الاستقلال لكن غياب الديمقراطية ضرب الاستقلال

مرحلة استثنائية

لكن ضياء الدين داود - الأمين العام للحزب الناصري - يتعرض على اتهام محفوظ للبعد الناصري بتبديد الحريات والقضاء على الديمقراطية ويقول: لا يمكن قياس مرحلة استثنائية بفترة عادية في حياة الشعوب، فكل الثورات العالمية، بما فيها الثورات الفرنسية والأمريكية، اتخذت في البداية إجراءات لاحتياطية لحماية كيانها، خاصة وأنها كانت تخطئ لإحداث تغيير اجتماعي شامل في المجتمع العائد وتوزيع الثروة والسلطة، لذلك يمكن اتخاذ بعض الإجراءات الحارمة في فترات التحول الكبرى، لكن ذلك لا يمكن السمة العامة للثورة

ويتساءل داود أين كانت الديمقراطية والحريات قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ الثورة قامت في وقت كان فيه الوفد يفرض أحكاما عرفية على البلاد وشهدت فترة من قبل الثورة اعتقالات واسعة لكثير من الوطنيين وبعض الرموز السياسية كما تكررت عمليات تروير الانتخابات

احتجاجات عمانية

في عمان كان الكتاب صدمة لا تقل عن زيارة الرئيس السادات لإسرائيل، واضطرت جريدة عمان إلى التوقف عن نشر الكتاب بعد الاعتراضات



■ د. مبدل حنا



■ اسماء
أنور عكاشة



■ شهاب الدين داود

لا يمكن التهرب من شأنها، لكن من المهم النظر للواقع الذي نبع من القرارات والطروقات والمؤسسات قبل أن نمك على هذا المصير بمفردات عصرنا الحالي وبمعزل عن الفترة التاريخية والنظريات الدولية وعلينا أن نوازن بين السلبات والإيجابيات

الحكم بالوجدان

الكتابت والسيناريست أسماء أنور عكاشة يؤكد على حقيقة كل إنسان في أن يقول رأيه، ونحن يأتي هذا الرأي من رجل في حجم الأستاذ نجيب محفوظ فيجب علينا احترام رأيه لكن من حقنا أيضا أن نخلف مع في إطار عقلاني، وقبل مناقشة الآراء أذكر حقيقة مهمة، وهي أن الأستاذ نجيب صاحب عقيدة وفدية تربي عليها ونشأ على مبادئها مثل كثيرون غيره حيث كان الوفد من الحزب الشعبي، ومن ذلك أخذ موقفًا حذرًا من ثورة يوليو لأنه رآها بمقلية الوفديين انقلابا على مبادئ الوفد الليبرالية. واتفق مع في أن الحكم العسكري يظل هامش الديمقراطية والصحة، لكن ثورة يوليو لم تكن انقلابا عسكريا فقط بل ثورة اجتماعية عبرت عن فروع صبر الشعب المصري وعدم استقامته تحمل الاستعمار، واختلف مع الأستاذ نجيب في قوله بأن الثورة لم تحتل بالثيديد الشعبي في بدايتها لأنها كانت ضد حزب الوفد، والحقيقة أن الثورة نجحت في بتر سلبات الأحزاب وقوبلت بترحاب شديد من الشعب.

ونضيف إسماء أنور عكاشة: أما إحساس الأستاذ نجيب بمشاعر سلبية تجاه عبد الناصر بعد أن أصبح الحاكم بدلًا من محمد نجيب فهي مشاعر تتسق مع أفكاره التي ظهرت بوضوح في «ميراث»، وه السمان والخريف حيث ركز على شخصية الوفدي الذي فقد دوره بعد قيام الثورة واعتقد أن حكمه على الثورة وجداني بحث لا يستند إلى حجج مرضوعية قوية بل يدل على جمود في فكره السياسي.

الانتصار الزائف

يقول نجيب محفوظ: كان تامين قناة السويس من الأحداث التي هزت وجداني وأشعل في نفسي مشاعر وطنية متدفقة، خاصة بعدما أعقبه من عدوان ثلاثي على مصر، وتحولت مشاعري تجاهه إلى الإيجابية والحماس وازد تقديري وحبي له إلى أقصى درجة، وحينما سكت الضجة أعيت التفكير فيما حدث، فما قيل عن الانتصار العظيم للثورة ما هو إلا انتصار ناقص صبيغته الإعلام، فمن الناحية العسكرية تعرضنا لهزيمة فعلية، وفكر بعض قادة الثورة في اللجوء

رفضها الحديث

رغم الحماس الشديد الذي أبداه المؤيدون والمعارضون لآراء نجيب محفوظ فقد رفض البعض الحديث لأنهم لم يقرأوا الكتاب أو لرفضهم خوض المعركة.

مصطفى كامل مراد - رئيس حزب الأحرار وأحد الضباط الأحرار - قال: إنه لا يريد الكلام في هذا الموضوع، أما الدكتور عبدالعزيز حجازي - رئيس وزراء مصر الأسبق - فلم يقرأ الكتاب، وقال: إن الحديث في هذا الموضوع صعب، وطلب مهلة ثلاثة أيام لدراسة الكتاب والإطلاع على ما جاء فيه. ورفض التعليق الكاتب فتحي غانم، والناقد شكري عباد، وفاروق خورشيد - رئيس اتحاد الكتاب - أما الدكتور محمد عصفور - أستاذ القانون - فرغم أنه لم يقرأ الكتاب، فهو لم يندم من آراء نجيب محفوظ، وقال إنه كان يبدى بعضه على استحياء في كتاباته الصحفية أو الروائية، وطلب مهلة أسبوعا حتى يرد.

الشديدة من جانب المواطنين العاديين على ما جاء فيه ويقول الناقد والأديب العماني أحمد الفلاحى نحن نحب الأستاذ نجيب ونحله لكننا لا نقبل آراءه السياسية وبغير الموضوعية، وفي نفس الوقت نتفق على أن الثورة المصرية كان لها إخطاؤها الكبرى وكان لها إنجازاتها الأكبر ومنها ما اعتبره الأستاذ نجيب عيوباً

ويشير الفلاحى إلى أن آراء نجيب محفوظ حول ثورة يوليو وقائدها ليست جديدة، فقد سبق له التعبير عنها في بعض أعماله الروائية التي نشر بعضها في جريدة «الأهرام» في ظل حكم الرئيس جمال عبد الناصر وقوة سلطاته، وبلغت تلك الروايات في مؤسسات حكومية ووزعت في مصر ولم تصادر ولم تمنع ولم يتم التضييق على صاحبها، بل نال ما يستحق من التكرار والتقدير ككتاب مهم، شأنه في ذلك شأن المعاملة العقاد وطه حسين وتوفيق الحكيم من كرمهمم الثورة وتقدمهم أربع أوسمتها

ونضيف الفلاحى: ويعد عبد الناصر غير الأستاذ نجيب من رايه في زعيم الثورة المصرية في عدد من الكتب منها «أمام العرش» ويوم قتل الزعيم، ورحلة ابن فطومة، وغيرها من الأعمال، لكن منهم أن الثورة حققت إنجازات ضخمة وأحرزت مكاسب عظيمة في السياسة والاقتصاد والعمارة وغيرها في مصر والآلة العربية وهناك أيضا أخطأ،



■ مؤتمر القمة العربية القاهرة ١٩٧٠ ظهور الأخير لعبد الناصر

قرار التأميم تمت دراسته قبل إعلانه بشهور عديدة، وكان قراراً سياسياً واقتصادياً له مردوده المباشر على المدى الطويل والقصير، فقد جاء رداً على التحدي الأمريكي للاقتصاد المصري، وتأكيدها على أن بناء السد العالي أكبر من إمكاناتها، لذا جاء قرار التأميم في توقيتته كنزوع من التحدي لهذا التعت والصف.

ويضيف: كنا في حاجة حقيقية لعائدات القناة وقتها، فقد تمت مصادرة الاحتياطي النقدي المصري بعد الثورة، وجاء بخل القناة كمصدر بديل وكان يبلغ ٦٠ مليون دولار سنوياً.. ولعلنا نذكر أن قرار تأميم القناة صار نموذجاً احتذى به الكثيرون في «سكازنو» أمم جميع الممتلكات الهولندية في إندونيسيا.

ويؤكد الإمام أن عبد الناصر لم يتوقع إعلان الحرب من جانب إنجلترا وفرنسا وإسرائيل على

لناك فقد اندمشت من قول نجيب محفوظ أن قرار تأميم القناة كان متسرعاً ومستقراً، وكنا نعرف أن سبب العدوان الحقيقي ليس تأميم القناة، وإنما المشروع للتحريي الضخم الذي كان يقوده عبد الناصر باعتباره مشروعا للامة العربية والإفريقية وللحول المحلة في العالم الثالث من أجل إنهاء الاستعمار القديم ومقاومة الاستعمار الجديد، ولا اعتقد أن تأخير أو تقديم قرار التأميم كان سيفير من الأمر شيئاً، واعتقد أن قرار التأميم أدى إلى التفاف الناس حول عبد الناصر، وهذا الالتفاف دفعه المزيد من الالتزام لتحقيق مشروعه التحرري الضخم. ويتوقف محمد محمود الإمام، وزير التخطيط في عهد عبد الناصر، عند عبارة قالها نجيب محفوظ وهي أنه لم يكن متحمساً للتوجه الاشتراكي مع أنه نصح وقتها بانضمام مصر إلى «الكوميكون» وهو تجمع الدول الاشتراكية ويشير الإمام إلى أن

العالمية، فقبل تأميم القناة فشلت محاولة «مصدق» في إيران، كما أن عملية التأميم عجلت بالواجهة بين مصر والتحالف البريطاني الإسرائيلي الفرنسي، وعجلت بالثورة في جميع أرجاء الوطن العربي ضد الاستعمار، وبالتالي نستطيع القول إنه إذا كانت هزيمة ٥٦ نتيجة عدم تكافؤ القوى وعدم توقع القيادة في ذلك الوقت لهذه الهزيمة، فإنه تحقق انتصار سياسي لإرادة الشعوب التي استعمرت قوى تقليدية خرجت من الحرب العالمية الثانية

المشروع التحريي

وعبر فاروق أبو عيسى - الأمين العام لاتحاد المصامين العرب - عن انزعاجه من أراء محفوظ وقال: إنها تستغل كل قيم التحرر التي عاشتها المنطقة العربية والقارة الإفريقية طوال سنوات عديدة وهي القيم التي وضعها ثورة يوليو..



■ فاروق أبو عيسى



■ محمد الإجم



■ محمد عودة

للشريعة القاصصة التي وجهتها أمريكا وبريطانيا لأصر برفض تمويل بناء السد العالي فقبلت مصر التحدي، وكان السد الذي بنيت عليه كل خطط التنمية والإصلاح وتوفرت المياه لزراعة مليوني فدان جديدة، وانقذ مصر من المجاعة الإفريقية التي دامت عشر سنوات

الهزيمة عسكرية والنصر سياسي

ويشير صلاح عيسى إلى أن وجهة نظر نجيب محفوظ وقت حرب ٥٦ كانت مختلفة، فقد كتب «السمان والخريف» عن بلال وفندي وبنى كان ضد الثورة وعندما حدث التأميم تحمس له لكنه ضبط نفسه متعاطفا مع الغزاة وقت الحرب فلماذا غير نجيب رأيه. وهل هو نوع من الحكمة التي تليها عليه ما آلت إليه الأحداث الآن؟ ولكن يجب أن نحتكم في تقييمنا الموضوعي إلى التاريخ.

ويضيف صلاح عيسى: إن كلام محفوظ عن خسائر مادية نتجت عن التأميم محسبته غير دقيقة فالقرارات الكبرى لا تحسب بالملايين الضائعة أو التي كسبناها وإنما بالطاقة والحموية التي أحدثتها في حركة التاريخ، وعندما تحدث أمة صغيرة مثل مصر بولا عطية، نتجت عن ذلك أثر في كل أنحاء العالم، خاصة في دول صغيرة أخرى كانت تكافح مستعمراتها، لذلك اتفق مع نجيب محفوظ في أن حرب ١٩٥٦ كانت هزيمة عسكرية، لكن ما أفضله أن نتائج الحرب لا تحسب فقط في ميدان القتال، وإنما بالنتيجة النهائية التي آلت إليها، فقد انسحبت القوات المحتلة وأنهتوا المستقل السياسي لزعماء تلك الدول، وهو ما يستدعي التشديد على أن تلك الحرب أنتجت نصرا سياسيا

معلومات جامدة

ويتساءل عبد الله إمام من أين أتى نجيب محفوظ بكل هذا اليقين عن استمداد الاستعمار للرجل من القناتة في عام ١٩٦٨؟ لقد بنى موقفه على معلومات جامدة متجاهلا كل الحداثيات التي فرضها الاستعمار على مصر، لقد كان التأميم معركة موجهة للاستعمار، جمعت حولها جماهير مصر وقيمتها التمسيم تتبع من فكرة انتزاع الحق من أيدي المستعمر وتأكيد السيادة الوطنية. ويختلف ميلاد حنا أيضا مع محفوظ في مسألة تأميم قناة السويس ويقول: إن تحديات تلك الفترة كانت كبيرة، فهو لم يكن يتقبل حكم الجيش للبلاد، ويعد قرار التأميم أدرك أن عبد الناصر قيادة وطنية شابة ومتحمسة وقادرة على مواجهة الدول الكبرى.

اللحظة التاريخية

ويؤكد د. ميلاد حنا على أن أي قرار يتخذه

تأريخات لتفاريق

بعض من استطلعتنا أراهم فضلاو الره بعبارات قصيرة، ومنهم محمد فائق - وزير الإعلام الأسبق - فدعا إلى التعامل بصدر رحب مع آراء نجيب محفوظ، مؤكدا أن القضايا التي تناولها صدرت بشأنها عشرات الكتب السياسية والعسكرية التي حلت الأحداث وكشفت الحقائق والمعلومات. أما الدكتور مصطفى محمود، فقال: إن كلام نجيب محفوظ عن تأميم القناة معقول جدا، وكانت القناة ستعود لكن عبد الناصر فضل القيام بعمل استراتيجي كعادته وشدد لحظي الخولي على حق محفوظ في إبداء رأي، والتعبير عن مواقفه، وهذه سمة المجتمع الديمقراطي، مؤكدا أن أي حدث وقع يختلف زوايا رؤيته من شخص لآخر، ويجب أن نحترم هذا الاختلاف. ورأى الكاتب محفوظ عبد الرحمن أن ما ذكره محفوظ عن عمدة القناة دين تأميم، نكتة لا أعرف كيف انطلقت على جوهرة الرواية العربية، وقال الناقد والتشكيلي عز الدين نجيب: إن محفوظ يعبري في فهم الطبيعة البشرية، لكنه غير متقن في تحليلاته السياسية التي تتراوح بين البرجماتية والطابع المحافظ، والميل للحلول الوسطية والمهادنة.

مصر، بل حاول استغلال التأميم كقوة ضغط على الغرب ليراجع نفسه في موقفه من مصر، وجاء رد الفعل الغربي غير مدروس واتخذ رئيس الوزراء البريطاني قرار الحرب بسبب شخصي وهو كراهيته لعبد الناصر الذي اعتاد السفرية منه، ورغم الانتصار العسكري انسحب الحلفاء، وانتصر عبد الناصر

الخبراء يؤيدون

واعتبر الكاتب محمد عودة أن كلام نجيب محفوظ عن تأميم القناة يثير الغضب ويقول: لقد أتى كل خبراء القانون الدولي بما فيهم المستشار القانوني لرئيس الوزراء البريطاني الأسبق بشرعية حق مصر في التأميم وفوجئت مصر والعالم بالعدوان الثلاثي الذي استنفر حتى الشجعين البريطاني والغرسي، وانتهى العدوان بهزيمة كبرى وخرج من التاريخ كل من شاركوا في العدوان، ولا أعرف كيف يمكن وصف ما جرى في عام ١٩٥٦ بأنه انتصار ناقص، الحقيقة عكس ذلك فقد حقق التأميم طما قويا كبيرا ويشير عودة إلى أن التأميم كان ردا موازيا

الغرد أو المشلول هو ابن لحظة تاريخية معينة، ويقاس نجاحه أو فشله في ضوء هذه اللحظة وفي إطار المعطيات السياسية المرتبطة بها، ولا تقاس هذه القرارات من منظور تاريخي بفصل الأحداث المحيطة بالفراق

جزء من حرب شاملة

ويرى ضياء الدين داود أن النظرة المتسرة للتأميم على أنها مجرد استرداد للقناة نظرة طامة، وهي رؤية تخرج مرحلة تأميم قناة السويس من إطارها التاريخي والسياسي كجزء من معركة استرداد الإرادة العربية والتحرر من الهيمنة الاستعمارية الأجنبية، فقد كانت خطوة التأميم جزءا من الحرب الشاملة بين قوى التحرر الوطني والإرادة الاستعمارية.

ويقول داود بين تأميم القناة وتأميم مترو مصر الجديدة، فتأميم القناة كان مرحلة انتقال تاريخية



■ عبد الناصر في اليمن، حرب تحريرية أم ورقة سياسية؟

مشروعى أنا

ويجفر ياسين سراج الدين مفاجأة أخرى، وهي أنه أول من فكر في تأميم قناة السويس ويقرر. عندما فزت بعضوية مجلس النواب في عام ١٩٥٠ تقدمت بمشروع قانون لتأميم القناة وشركة السكر، وهما أول شركتين أمهما عبد الناصر، وتقدمت بالمشروع بمشاركة المرحوم الدكتور الحفناوى الذى وضع لعبد الناصر قانونين لتأميم القناة في عام ١٩٥٦.. لكن كان ذلك في مرحلة الشباب، ولو كنت بالانضوج الذى انا عليه الآن فما فكرت في المشروع لأن رد الفعل كان خطيرا، ويشير إلى أن فؤاد سراج الدين الذى كان وزيرا للداخلية رفض مشروع القانون الذى تقدمت به لتأميم القناة وقال له: لا دأى للاستعجال فالقناة مستعمود عام ١٩٦٨، وعندما أمعها عبد الناصر وحدثت التوابيع الخطيرة، تأكدت

إلى أن ما قام به عبد الناصر كان طبيعيا في ذلك الوقت، فقد خضنا مفاوضات امتدت أكثر من سبعين عاما ولم يتم الجلاء إلا بعد أن بدأت أعمال المقاومة وقامت ثورة يوليو.

شهادة وفدية

يوعتقد فخرى عبد النور - سكرتير عام حزب الوفد السابق- أن نجيب محفوظ جانب الصواب فيما يتعلق بحرب ١٩٥٦ ويقول: أنا لا أراها هزيمة كاملة فقد كانت انتصارا سياسيا للعالم الثالث على قوى الاستعمار ونقطة فاصلة بين عصرين، عصر الاستعمار وعصر قوى التحرر، ورغم ذلك فإن قرار التأميم كان متسرعاً، وكان من الأفضل الانتظار لعام ١٩٦٨، أو التفاوض للوصول إلى حل مرض، خاصة أن الغرب بدأ التحرش مبكرا بعبد الناصر عام ١٩٥٤ عندما رفض إمداده بالسلاح، ثم رفض تمويل الأسد العالى.

مهمة لمصر، لذلك يفرق المؤرخون بين مرحلتين تاريخيتين مرت بهما مصر، الأولى قبل عام ١٩٥٦ والثانية بعد حرب السويس وكان التأميم فتحا لاستعادة ثروات الحرب حيث أمنت الكويت شركات البترول العاملة في أراضيها، وقال لي وزير البترول الكويتي في نهاية السبعينيات: "لولا تأميم قناة السويس وشجاعة عبد الناصر ما كنا نستطيع استرداد البترول الكويتي".

صوت الاستعمار

ويؤكد داود أن الاستعمار لم يكن يسمح أبدا بعودة القناة إلى مصر بصورة طبيعية في الموعد المحدد، وهي حقيقة ثبتت لدى القيادة المصرية التي علمت أيضا بنية الاستعمار في توسيع قناة السويس والخلول في مشروعات كبرى تمتد لسنوات طويلة حتى تستمر إدارتهم للقناة، مشيرا



■ المشير الجسمي



■ الفريق محمد فوزي



■ ياسين سراج الدين

الوطني بتصميم الشركات والبنوك والاتجاه إلى المشروعات الكبرى مثل بناء السد العالي والحديد والصلب، لذلك يجب النظر إلى قراره من واقع أنه كان مناسباً لمرحلة، وهو قرار، ولطى كما أن الثورة لها إيجابيات عديدة وسلبيات أيضاً ولا يستطيع أحد أن يترك حب عبد الناصر لمصر.

ويرى **سميعة الطويل** - رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين - أن الثورة لها إيجابيات وسلبيات ولا يستطيع أحد إنكار إيجابيات ثورة يوليو وعبد الناصر لكنه يتحفظ على قرارات التأميم ويرى أن أية ثورة في العالم تدخل في الملكية الخاصة لا بد أن تدخل بل إن إصلاح هذا الفصل يكبد الدولة جهداً كبيراً يستمر عشرات السنين.

أما **أبو المسعود سلطان** - رئيس شعبية الصنوبرين - فيؤكد أن التأميم لم يكن في صالح مصر بل إن فشل تجربة القطاع العام وارتفاع مديونته إلى بلايين الجنيهات، ويقول: قبل الثورة كانت إنجلترا مدينة لمصر بنحو ٤٥٠ مليون جنيه واليوم وبعد الثورة أصبحتا مدينتين للعالم كله!

الوحدة مع سوريا

يقول **نجيب محفوظ**: كانت فرحتي لا توصف عندما عرفت بنا قيام الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨، واعتبرتها الخطوة الأولى في سبيل تحقيق الوحدة العربية.. ويقرر ما كانت فرحتي بالوحدة شديدة، كان ألمي وحزني أشد عندما وقع الانفصال.. والحقيقة المؤكدة أن المسئولية الكبرى في فشل الوحدة تقع على عاتقنا، لأننا صغرنا إلى سوريا أخطاءنا في تلك التجربة.

ويرفض **الأنبي العمانى أحمد الفلاحى** أن تتحمل مصر فشل وحدة نعم إليها، فالوحدة سقطت بسبب مؤامرة دولية، وأموال عربية رصدت لإسقاط هذه الوحدة.. واليوم ظهرت الوثائق كاملة ولابد من إعادة الحق إلى أصحابه ويعتقد **الأنبي الغريبي الدكتور عبد الرحمن بو على** - استاذ الأدب العربى - أن هذه الآراء التي خرج بها نجيب محفوظ تنتمي إلى تيار رجاء النقاش نفسه، فهو تيار فكرى ظل دائما ينتقد الحركة الناصرية، لذلك جاء الكتاب بمثابة حملة على تاريخ مصر.

ويقول **بو على**: إن ما ورد على أنه سلبات كان من إيجابيات عبد الناصر مثل تأميم القناة التي كانت ضرورة موجهة للاستعمار بمقررات وأيديولوجيات الحقبة، والوحدة كانت أول وحدة عربية صبت في الفكرة العربية التي ندعو لها حتى الآن.

لكن الدكتور **ميلاد حنا**، يرى أن الوحدة كانت

الرئيس لا يصنع السياسات

المخرج **حسن كمال** لم يقرأ الكتاب، لكنه يتفق في أن القطاع العام الذي كان ويد الفكر الاشتراكي جلب لمصر سرطاناً ناعياً حتى اليوم، ولا ينسى يوم ٦ يونيو ١٩٦٧، حيث اكتشف زيف الإعلام وسجل ذلك في فيلمه **أهنا بقوت الأتوبيس**، ويقول **حسن كمال**: ومع ذلك فلما لم أتعرض من قريب أو بعيد في الفيلم لشخص عبد الناصر، وإنما قصصت إبراز سلبات هذا العهد، وهي تتنقل بالشخصيات المحيطة بالرئيس الذي لا يصنع هذه السلبات وليس مسئولاً عنها.

من خطا مؤلفي.

ويرى **محمود أباطة** أن حرب ١٩٥٦ كانت هزيمة عسكرية البست ثوب النصر السياسي، وتركت أثراً مباشراً تسبب في حرب ١٩٦٧ ولم يتم إصلاح القوات المسلحة في الفترة ما بين حربي ٥٦ و٧٧ حتى تكرر نفس السيناريو وحدثت هزيمة يونيو ١٩٦٧.

أما **الدكتور إبراهيم السببولى أباطة** فيؤكد أن مصر خسرت بتأميم قناة السويس، وبماضت الثورة انتصارات وهمة بعد عنوان ١٩٥٦، فقد كانت الحرب انتصاراً سياسياً قصير الأجل وهزيمة عسكرية غير مسبوقة لتدمير جانب كبير من المعدات والعنصر، وعلى المدى الطويل كانت خسارة استراتيجية قاصمة لمصر عربياً وإقليمياً وحتى داخلياً، فقد سقطت السيادة المصرية عن الضفة الغربية لتلجج العقبة بالكامل، حيث رفضت إسرائيل الانسحاب من سيناء إلا بعد وضع قوات دولية على الحدود، وبزل مضيق تيران وخليج العقبة عن الوجود العسكري المصري فاستمرت إسرائيل بإيلات على قبة المأرashes.

ومكاد يقول **أباطة**: فقد ترتب على قرار تأميم القناة غير المدروس خراب اقتصادى دفع عبد الناصر ثلته فادحاً من دم الشعب المصرى.

شهادات اقتصابية

بالرغم من أنه أخير هو وغالته من التأميم، فإن **محمد عبد الفتاح الحميرى** رئيس الفرقة التجارية ببورسعيد قال: إن قرار التأميم كان صحيحاً، لأن جمال عبد الناصر اضطر إليه لتحويل مشروع السد العالي، ويضيف: إن المواطن المصرى كان يشعر بالخبرة في بلده، وجاءت الثورة لتنفيذ المشروع



■ لملها توفيق الحكيم بكتابة «عودة الوعى»، وكرها نجيب محفوظ في مذكراته والصورة تجمعهما مع عوكب الشرق أم كلثوم

اختلاف طبيعة الشعبين، فقد أدى التصديق على السفر وتقييد الحريات التي نفذها عبد الناصر في مصر وحاول تطبيقها في سوريا إلى اختناق السوريين فشلت الوحدة

حقيقة حرب الاستنزاف

يقول نجيب محفوظ: أدرك أن حرب الاستنزاف كلام فارغ، لأن المواجهة العسكرية الطويلة لن تجدى، ويمكن أن تستمر لأجيال طويلة، وتستنزف طاقاتنا وإمكاناتنا وتؤخرنا حضارياً لقرن من الزمان على الأقل إن لم نأخذ لا نجرب (السلامة؟)

شهادة لايد منها

الفريق محمد فوزى - وزير الحربية الأسبق

والوحدة من وجهة نظر عودة لم تفشل لكن القوى الرأسمالية السورية والليبية وشركات حكومات عربية تحالفت لإجهاض التحولات قبل أن تتوحد، ورغم كل الصخب الذى سقط سريعاً ومديرو لم يفلح فى القضاء على التوجهات الوحيدة لدى سوريا التى ظلت تبحث عن الوحدة وتحقق ذلك في حرب أكتوبر.

أما الدكتور محمد عيد اللام، فيؤيد رأى نجيب محفوظ فى أن الوحدة مع سوريا كانت خطوة متعجلة، وهو ما ساعد على فشلها لأنها تبعت بقرارات من القمة دون حشد الإرادة الشعبية، وأدت إلى رد فعل عكسى أدى بعد ذلك إلى رفض صيغ الوحدة العربية.

ويحصل ياسين سراج اللذين عبد الناصر مسئولية فشل الوحدة مع سوريا لأنه حاول تطبيق القوانين المصرية على الشعب السوري رغم

والبلد ادى، وكانت هناك جماعات سورية لها أطماع شخصية، لكننى أعتقد أن الوحدة فشلت بسبب عدم وجود طريق يرى يربط بين البلدين، وهو ما لم يشجع على تقارب الشعبين بشكل طبيعي، لكن يكفى عبد الناصر أننا لم نسمع أو نقرأ أبداً أن عبد الناصر كانت له انحرافات شخصية أو مالية، وكان رجلاً وطنياً مازالت الشعوب العربية تحتفظ له بمسورة مثالية

ويؤيد محمد عودة أن الهدف الأساسى للوحدة هو حماية وجود سوريا وتحقيق هذا الهدف، ولم تكن دمشق فى حاجة إلى تصدير الاشتراكية المصرية لها فقد كان حزب البعث العربى الاشتراكى رائداً مبكراً سبق الثورة المصرية، واستجسب فى تحقيق الوحدة لقيام نظام قوى يستند إليه فى تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية

عبد الناصر

الفنان الكبير محمود ياسين لم يقرأ الكتاب، لكنه تابع ما كتب عنه في بعض صفحات المعارضة، وهو لا يستطيع التعليق دون أن يقرأه بالكامل، لكنه يؤكد على أنه واحد من الذين يدينون لعبد الناصر والثورة بفضل كبير، فلو أن ناصر ما تعلمت، ولا فتحت أمامي أبواب التعليم، وبهذا ينطلق على كل جيلي والأجيال التالية.

وعن الأعمال الفنية التي تناولت الثورة يقول محمود ياسين: للأسف الأعمال التي قدمت إما هاجمت التجربة برمتها، أو باركتها بأكملها، فاقتد كلاهما الموضوعية مع أن حدثا يحجم الثورة يجب أن يناقش بموضوعية.

ناصر في نيكاراجوا

جاء كلام المخرجة التسجيلية عطيات الأبنودي مساعدا ومتفعلا، وهي تقول: لنا بنت الطبقة الفقيرة التي فتح لها عبد الناصر باب الحلم، فاحتلت صدره جدران المنازل في الحلم العربي والخليج، وحتى في نيكاراجوا، رأيت صورة معلقة هناك، لكن يبدو أن بعض المتقنين غابوا عن الساحة وخرجوا علينا بتراتهم الغريبة من الثورة وعبد الناصر، لكن ثورة يوليو هي بداية التاريخ الحديث لمصر، واسأل المثقفين والمفكرين وحتى الناس في الشارع وياليت نجيب محفوظ يرجع نفسه.

ومهندس حرب الاستنزاف - يؤكد أن هذه الحرب أعادت للمصرية المصرية شرفها، وادت إلى رفع معنويات الجنود المصريين وهو هدف شديد الأهمية، لأن هذه الالة هي ذراع التحرير.

ويضيف الفريق فوزي القوات المسلحة المصرية فقدت خمسة آلاف شهيد في حرب الاستنزاف، لكن إسرائيل في المقابل تكبدت خسائر كبرى أكبر من خسائرها في حرب ٤٨ و٥٩ و٦٧، وهو ما أعترف به الإسرائيليون الذين طالبوا الولايات المتحدة بالتوسط لدى عبد الناصر لإنهاء حرب الاستنزاف، فدخل الأمريكيون في حوار مع عبد الناصر من أجل وقف إطلاق النار وهو ما رفضه عبد الناصر

.. وشهادة مهمة

وروى المشير محمد عبد الغني الجمسي - وزير الحربية الأسبق - أنه مع نجيب محفوظ في أن الثورة لم تستغل حرب ٥٦ لتطوير القوات المسلحة وهو ما نفتقه إسرائيل وطورت قواتها المسلحة لدرجة فاجأتنا في حرب ٦٧ لكن ما قاله عن حرب الاستنزاف أمر لا يمكن نفيه.

ويقول الجمسي: بعد حرب ٦٧ لم يكن لدينا قوات حقيقية تستطيع الدفاع عن مصر، ولا نستطيع نسيان ما حدث في مدرسة «بحر البقر» كما دعت الروح القتالية لدى المقاتل المصري الذي خرج مهزوما من حرب لم يدخلها أصلا، وكان لابد من الاحتكاك المباشر وهو ما نسميه «التطعيم للمعركة» وهي عملية ضرورية تشبه تماما ما يقوم به الطبيب لحماية الإنسان من الإصابة بالأمراض.

ويضيف الجمسي: حرب الاستنزاف ليست استنزاف موارد كما يقولون بل تهبة لحرب قائمة لم يكن ممكنا دخولها بجنود خرجوا مدمرين مغلوبا.

رؤية المؤرخ

وروى المؤرخ العسكري اللواء جمال حماد أن حرب الاستنزاف كانت ضرورية ولا مفر منها لتحقيق أهداف عسكرية وسياسية تلخص في إنهاء استيطرة الجيش الإسرائيلي الذي انتصر علينا في حرب ٦٧، وإنقاذ الروح المعنوية للجيش والشعب والجمهورية العربية، وكانت النتيجة النهائية مبادرة مورجور- الضفد والفضائل العسكرية والبشرية التي لم تستطع إسرائيل تحملها، إضافة إلى أن ليلة وقف إطلاق النار شهدت تحرك حائط الصواريخ المصري إلى قرب القناة ليكون الوسيلة الأهم لمصايبة الجيش المصري في أثناء عبوره قناة السويس في حرب أكتوبر ١٩٧٣.

هجوم تلاميذ الأستاذ

أما الأديب يوسف القعيد - أحد أشهر تلاميذ الأستاذ والذي خاض حرب الاستنزاف، فيقول: إن كلام الأستاذ نجيب عن حرب الاستنزاف يفتقد الموضوعية، فهي كانت حربا عربية - إسرائيلية - كاملة لها مقدماتها ووقائعها ونتائجها الحاسمة مشيرا إلى شهادات جنرالات إسرائيلية منشورة بينا فيها كيف اهتز الكيان الصهيوني. ويقول القعيد: حرب الاستنزاف التي عشتها كانت الاستفاقة أوالصحة التي عبرت بالعنف المصري من ظلمة الهزيمة إلى فجر النصر.

ويشير الروائي محمد البساطي إلى تلخص قوات اتصال «الأستاذ» بالجماعير غفاب عن نضج الشارع والاعتزاز الشديد الذي يكته العامة تجاه حرب الاستنزاف.. ويقول البساطي: المشكلة أن هذا الكلام يبقى في وقت تعلن إسرائيل فيه عن

■ يوسف القعيد

■ محمد البساطي

■ محفوظ
عبد الرحمن

نواياها التوسعية وسعيها للبش بالعرب

وروى المخرج محمد فاضل على كلام نجيب محفوظ قائلا: إن فيلم «ناصر ٥٦» رد على كل متفندي الثورة وبعد الناصر فمعظم من شاهدوا الفيلم أعماهم تتراحم بين ١٧ و٢٥ عاما، ولم يشاهدوا عبد الناصر وربما لم يسمعو عنه لكن إقبالهم على المشاهدة يؤكد عظمة هذا الرجل وتجربته.

أما د. قاسم عبيد قاسم - أستاذ التاريخ بجامعة الزقازيق - فيقول: إن نجيب محفوظ تراجع عن آرائه في حرب الاستنزاف مع جمال الغيطاني لكنه تراجع غير مريح، ويشير قاسم إلى أنه عمل ضابط مراقبة جوية في حرب الاستنزاف بمدينة السويس، وهي الحرب الوحيدة التي كسبتها مصر ولولاها ما كانت حرب أكتوبر فقد همت استيطرة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر ورفعت معنويات الجيش والشعب المصري ■

العالم يبعد قراءته على الانترنت

ناصر

في عيون ثلث مليون
من أنصاره وأعدائه

الباشوات يهاجمون جمال
وفي موقع الكرامة
يحترمون زعامته!

جيل أكتوبر أنشأ موقعا
للدفاع عنه

■ يهاجمونه ويدافعون
عنه ليل نهار



وينفس القهر من الخلافات والمعارك التي اثرت حول الرجل والثورة التي قادها عادت لتشتعل من جديد عبر الإنترنت وأطرافها اليوم شباب ولدوا بعد وفاته بأكثر من خمس سنوات أحياناً، وأمل ذلك الموقع الذي أنشأه شبان مصريون تحت اسم «صفحة عبدالناصر الإلكترونية» يمثل نموذجاً لحالة لها دلالاتها خاصة أن هذا الموقع صمم عبر الشبكة الأمريكية للمعرفة geocities ويتم تنفيذه ببراعة وبقة تتنافس أداء المحترفين، فضلاً عن التصنيف الرائع للمعلومات والبيانات التي يشتمل عليها الموقع، وبالإضافة لذلك فهناك تحديث وإضافات مستمرة لتلك المعلومات بصفة دورية، ويجرد الدخول للموقع تظهر على الشاشة الصفحة الأولى من الموقع مصحوبة بموسيقى الأغنيات الوطنية التي ارتبطت بعهد عبدالناصر.. «ألف بسماها .. مول النهار .. قلنا حطيني السد العالي.. المسبح.. حرية أرضينا.. ناصر يا حرية» ويوسع المستخدم الاستماع للأغنية كاملة من خلال صفحات فرعية خصصت لأغنيات الثورة وعبدالناصر ويجرد ضغطة زر على أيقونة معينة حتى تبدأ باستماعها بجودة فائقة

بالإضافة لصفحات الموسيقى والأغنيات الثورية هناك صفحات أخرى تضم اليوم كاملاً لصور عبدالناصر منذ أن كان طفلاً وحتى الصورة الشهيرة التي ظهر فيها متكئاً على كتف أمير الكويت قبل وفاته بساعات، وقد بدأ الإصغاء والإرهاق على وجهه بوضوح، مروراً بصورة وهو يقترأ أو يسك بكاميرا ويصور أبنائه أو يلقي خطاباً أمام الجماهير، وهناك أيضاً في الموقع نفسه صفحات لخطبه الشهيرة وتضم مقتطفات من بعضها بالإضافة لنص خطبته كاملة، الأولى التي ألقاها عبدالناصر بمناسبة تأميم قناة السويس، والثانية التي تعرض خلال إلقاءها لإطلاق الرصاص عليه من جانب أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين في ميدان المنشية بالإسكندرية.

ليس هذا كل شيء فهناك صفحات الكترونية تضم لقطات ومشاهد من الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية التي تتناول سيرة عبدالناصر وسنوات حكمه، وبالطبع يأتي في الصدارة فيلم «ناصر ٥٦» وفيلم «د. طيبي» وعدة مشاهد من مسلسلات فضلاً عن لقطات تسجيلية لجلس قيادة الثورة وأبرز الناسبات والأحداث التاريخية التي شهدتها تلك المرحلة، وهناك أيضاً صفحات خصصت للأعيان والنصوص الشعرية التي كتبها شعراء كبار مثل: نزار قباني وسليم القاسم ومحمد الفيتوري ومهدي الجرامري، ونوى طوقان ونازك الملائكة ومحمود حسن إسماعيل إضافة لرائعة لحمد عبدالمعطي حجازي «مرثية العمر الجميل» ويؤكد المستخدم أن يقرأ تلك القصائد التي بذل مصمم الموقع جهداً كبيراً لجمعها فضلاً عن إمكانية الاستماع لبعضها بصوت وإلقاء



■ عبدالناصر وهيلاسلاسي في مؤتمر اديس ابابا ١٩٦٣

لو جلست أمام الكمبيوتر لتتجول عبر الإنترنت ترى هل هناك من لم يزل يذكر اسم عبدالناصر حتى ينشئ له موقعاً على الشبكة العالمية؟ وحدث المفاجأة. هناك ٢٩٣.٨٧٤ موقعاً على شبكة الإنترنت تتحدث عن الزعيم جمال عبدالناصر. بعض هذه المواقع أنشأتها جهات رسمية .. وبعضها الآخر أنشأها عشاق ناصر ومؤيدوه في كل مكان بالعالم. وهناك مواقع خصصت من جانب الغرب.. وهناك - أيضاً - مواقع خصصها البعض لنقد عبدالناصر وسياساته. وهناك مواقف من الأحداث كانت على الشبكة الدولية رغم مرور أكثر من ربع قرن على رحيل ناصر

■ تحقيق - نبيل شرف الدين



■ مع الملك فيصل في مؤتمر القمة الطارىء بالقاهرة



■ في مؤتمر عدم الانحياز بالقاهرة ١٩٦٤



الشعراء، الذين كتبوا تلك القصائد

ويبدو أن يسبق ذلك كله موجيز عن السيرة الذاتية لجمال عبدالناصر منذ مولده حتى وفاته، صيرت بلغة وثيقة وتعبيرات من فوط بساطتها تعرف طريقها للقلب والعقل دون مقدمات أو موعات .. فمثلاً كتب في معرض التقديم لشخص عبدالناصر بأنه «الرجل الاستثناء الذي ترك بصمة لا يمكن تجاهلها في تاريخ المصريين والعرب والأفارقة بل وجميع أبناء العالم الثالث خلال القرن العشرين» ومن ثم فهو يستحق على الأقل أن يكون له موقعه الذي تدينه وتبته الجماهير التي عاش ومات من أجلها، وحتى نقاوم ذاكرة النسيان التي يكرس لها الأصدقاء قبل الأعداء»

رسالة إلى بابا ناصر

بالإضافة لكل ما سبق يتبع الموقع لمستخدمي الشبكة إرسال تعليقاتهم وكتابة خواطرم عبر صفحات الإلكترونية خصصت لهذا الغرض وقدم لها مصمم الموقع بدعوة كل من يحمل لناصر ذكرى طيبة .. أو عتاباً فافئاً .. أما الكارهون فيستعنون لكنهم لم يمتنعوا فقد كتب أحدهم يصف عبد الناصر بأنه أكثر من إساءة لمصر وللعرب ولكل المسلمين حينما ربط الأمة في صراعات وممارك داخلية تبخله قارة في اليمن وقارة أخرى في ليبيا والسودان، وأنه سعى لجده الشخصي على حساب الشعوب ومستقبلها، هذا غير تنكيه بكل من عارضه أو حتى اختلف معه في الرأي، وبخاصة هؤلاء الذين وصفهم «بمعاداة الإسلام وسنذته أمثال سيد قطب وعبدالقادر عوده» لكن كان هناك أيضاً عشرات الرسائل التي حملت أرق الكلمات وأحلاماً كتبها شباب من جميع البلدان العربية .. البعض أن أعمارهم جميعاً تشير لمولدهم بعد رحيل عبدالناصر .. هذا بالإضافة لردود شعبية الصوة والحدة على بعض الرسائل المنتقدة التي كانت على شاكلة الرسالة التي أشرنا إليها .. لأجمل تلك الرسائل كتبها فتاة فلسطينية تعيش في كندا وتشير إلى نفسها بلقب «العصفورة» وهي من مواليد ١٩٧٥ أي بعد وفاة ناصر بخص سنوات كتبت تقول : «بابا ناصر .. من فتاة ولدت في زمن الهزائم والانكسارات وعاشت كل سنوات عمرها في النافي منتقدة من متقي عربي إلى آخر غربي .. كل تهمةتها أنها تحصل جوازاً فلسطينياً، ربما كنت أنت الرجل الوحيد الذي أسبغت عليه .. كما سمعت وفراق .. كل الاحترام والتقدير ..» بعدك يا بابا متوقفنا سلطات المطارات العربية أكثر مما تفعل نظيرتها في أوروبا وأمريكا .. ورغم كل انتقالات وانهايات الأحلام مارزانا نوصف بين أقراننا في جامعات الغرب بالإرهابيين .. اعتذر إليك نيابة عن

جميع العرب الذين تتلونك وساروا خلف جنازتك وخناجرهم تحت ثوب الحداد كما قال نزار قباني الذي لم يكن هو الآخر أفضل حظاً منك»
 المفاجأة الحقيقية هي شخصية من أنشأ هذا الموقع، وتكبد في سبيل تلك الجهد والمال والوقت. إنهما شابان ولداً بعد رحيل ناصر بسنوات، الأول اسمه محمد فتحي بكر عمره ٢٢ عاماً أبى والد بعد وفاة عبدالناصر بست سنوات، ويقول عن نفسه إنه يهوى القراءة والكتابة والكمبيوتر ويهوى السميناس والمسرح وعبدالناصر، أما الثاني فهو محمد إسماعيل أبو الهويل عمره ٢٢ عاماً، ويقول إنه يحب كرة القدم ويشجع النادي الأهلي ويهوى القراءة والكمبيوتر أيضاً، ويؤكد أنه لن يكف عن استماع الأغنيات القديمة وحب عبدالناصر رغم أنف عشاقه الحداثة، وكهنة الدولة».

الثار من الإخوان

ويبدو أن الثار بين جماعة الإخوان المسلمين المظفورة وعبدالناصر وعهده وراث لم يبدأ حتى الآن.. فعلى موقع التنظيم العالمي للجماعة أكثر من مائة صفحة إلكترونية خصصها الإخوان المقيمين في مصر أو الدول العربية أو أوروبا والولايات المتحدة لسبب عبدالناصر وتوجيه آلاف الاتهامات إليه وإلى عصره، ويصفونه بالطاغية في كل جملة يرد ذكره فيها وينسبون إليه كل كارثة أو مصيبة آلت بالعرب والمسلمين حتى بعد رحيله..

كما يخصصون موقفاً فرعياً يتضمن الكتب التي أصدرها كتاب الإخوان عن التعذيب في سجون عبدالناصر، ويأتي في مقدمتها كتاب «البابا السوداء» لأحمد رائف، وغيره من الكتب والمذكرات التي يقوم الموقع ببثها وتحميلها لمن يرغب بذلك من مستخدمي الإنترنت.

أما مواقع الجماعات المتطرفة الأخرى كمرجع «المرابطين» الناطق باسم تنظيم الجماعة الإسلامية الإزماعية، والمهاجرين» الذي أنشأه عمر بكرى أحد قادة حزب التحرير الإسلامي والمقيم بلندن وموقع دواء الإسلام» الذي صممه أعضاء تنظيم «الجهاد» الإزماعية وغيرها فهي تتضمن أبشع الفاظ السباب وأفدح الصفات لعبد الناصر بحكمه ورجاله، وجميعهم بلا استثناء يعتبرونه عدواً تاريخياً ليس لهم فقط ولكن للإسلام أيضاً كعادتهم في التعامل مع خصومهم باعتبارهم خصم الإسلام، الذين يفرد لهم موقع «المرابطين» ما يلقون عليه «القائمة السوداء» ويضعون فيها عبدالناصر مع كمال التتريك وضياء الحق وغيرهما.

الوثائق تتكلم

لم يقتصر الاهتمام بعبد الناصر على العرب وحدهم فقد خصصت المخابرات المركزية الأمريكية



■ مع أمير الكويت.. قبيلة الوداع قبل الرحيل بساعات



■ مع بن بيللا وحسين ومورقمية في القمة العربية ١٩٦٤



■ مع نيتو في يوجوسلافيا

عدة صفحات إلكترونية في موقعها الضخم على الشبكة تناولت فيه السيرة الذاتية لعبد الناصر وعهده من منظور غربي صريح، إذ يوصف ناصر والديكتاتور العربي الأول، الذي مهد الطريق لظهور ديكتاتوريين آخرين مثل صدام حسين وغيره، وينقل الموقع الاستخباراتي الأمريكي عدة موضوعات كتبت ضد عبدالناصر وسنوات حكمه باعتبارها تقارير أعداء خبراء في شئون الشرق الأدنى وكانت قد نشرت في الستينيات ومطلع السبعينيات من هذا القرن. كما يؤكد الموقع من خلال تلك التقارير أن عبدالناصر كان أول من مهد الطريق لمخول الشيوعية السوفييتية لقارة إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط ويجري تصنيفه في إطار من تطلق عليهم المخابرات الأمريكية «الجنرالات الحمر» مثل فيدل كاسترو وسوكارنو وتيتو ويوسوبيا وغيرهم ممن يطمشون شعوب العالم المتخضر باتهم قد انغرضوا أو في طريقهم للانغراض في إطار فكرة منهجية التاريخ ورجال الخط الشيوعي للأياد.

أما بريطانيا التي تمتلك موقعاً كبيراً خصصته لنشر وثائق الخارجية الإنجليزية التي تقر الإفراج عنها وفقاً للقانون، ومن بين تلك الوثائق مفاوضات الحلاء من مصر ومحاضر اجتماعات عبدالناصر بالقيادة السياسيين والعسكريين الإنجليز ومحشرات الوثائق الخاصة بالشركة العالمية لقناة السويس وقرار عبدالناصر بتأميمها، فضلاً عن وثيقة كتبها ضابط مخابرات بريطاني يرصد فيها التفاعلات المحتملة لإقليمياً وولياً للتأميم وتقديرها للموقف سياسياً وعسكرياً، وهو في النهاية موقع وثائقي مهم لا مجال فيه لإبداء الآراء أو التعقيب بقدر ما يطلع وثائق خلفية تاريخية كانت تلعب فيها الحكومة البريطانية دوراً رئيسياً، لكن ذلك لم يمنع أن يلفظ المرء لهجة الاستخفاف التي كسبت بها بعض الوثائق كوصف إهدامها لعبد الناصر بأنه «الكولونيل الباحث عن دور قيادي في العالم العربي وهو ما لن يسمح به الآخرون»، بذلك في إشارة واضحة لاختلافات ثوار يوليو مع بعض الحكومات الغربية حينئذ، حتى إسرائيل خصصت عدة مواقع للبحث عن عبدالناصر.. أحدها لم يطن عن موية منشئيها مما يرجح ارتباطه بالموساد خاصة وأنه قد صمم بأسلوب متقدم وتضمن قاعدة بيانات ضخمة عن حياة عبدالناصر وثورة يوليو والكتب التي تناولتها بصورة سلبية بزمع أنها كانت بداية الصراع العربي - الإسرائيلي في مغالطة تاريخية واضحة وتجاهل عمدي لحرب ١٩٤٨، وموقع إسرائيلي آخر أنشأه جامعة «بار

إيلان» العبرية يكاد يكون نسخة طبق الأصل من موقع CIA ورؤيته لعبد الناصر

صوت الإقطاع

أما أغرب وأطرف المواقع على شبكة الإنترنت والتي تناولت الحقبة الناصرية بصورة سلبية فهي تلك التي أنشأها الذين هاجروا من مصر عقب صدور القرارات الاشتراكية وقانون الإصلاح الزراعي، ويصر مصممو الموقع على كتابة أسمائهم أو أسماء آبائهم وجنودهم مسبوقة بإلقاب «باشا» و«بك» وغيرها مما أقررت ثورة يوليو لإفسادها، هذا فضلاً عن تخصيص الصفحات الأولى من الموقع لتسجيل الممتلكات التي صادروها أو «استولى عليها»، كما ورد بالنص: «انقلاب المسكر حسبما يطلقون على ثورة يايير، وينعو الموقع جميع من صودرت أراضيهم وممتلكاتهم للانضمام إليهم في معركتهم القضائية

التي يزعمون خوضها لاسترداد تلك الممتلكات، وفي هذا الموقع أيضاً تطالعك أسماء مثل فاطمة هانم صفوت، والأميرة يلزن صبري التي تزعم أنها تمتلك أكثر من عشرة آلاف «هكتار» من أجود أراضي لقا مصر ألت إليها بالإرث من جدها إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا، وأسماء أخرى لمحمود بك الأرتاوطلي الذي يقول: إنه ورث إلى جانب لقب «بك» عدة شوارع ومبان وأوقاف بالقاهرة والمنايا وسيف من جده حشمت باشا الأرتاوطلي، لكن اللافت للانتباه أن آخر ملك حمر أحمد فؤاد أو أبا من إخوته أن أحداً من أبناء الأسرة العلوية المعروفة لم يدون اسمه ضمن هذا الموقع وبطريقة أن الذي أنشأه شخص يطلق على نفسه «البرنس كمال باشا فهمي» الذي يقيم حالياً في برن بسويسرا بعد أن هاجرت أسرته من مصر منذ أربعين عاماً، كما لا تقوه الإشارة إلى أنه «اضطر» للتنازل عن جنسيتها



■ مع القاضي عبد الرحمن الإرياني

في طريقه لشراء الأخير فكيف نفسر خروج أربعين مليون عربي وراء نعوش خالية في جنازات رمزية لتشجيع رجل لم يكن رئيساً لديهم أو حتى مراقبا يحمل جنسيتها؟

ويؤمنون الإجابة: «إن هؤلاء لم يخرجوا لتشجيع شخص عبدالناصر لكن لتشجيع الحلم والفكرة التي كانت قد أوشكت أن تتحققا منذ قرون من الشتات والضياع» ومن جنازة ناصر إلى تفاصيل حياته وحكاياته التي أصبحت تاريخاً لامة وثراً لشعب يمشي الموقع فيتناول قصة ثورة يوليو وتأسيس قناة السويس وبناء السد العالي وميلاد القومية العربية، أما عن قصة إنشاء ذلك الموقع فيحيى مؤسسوه وهم أربعة شباب عرب، مصري وفلسطيني وكويتي يدرسون في هارفارد والتقوا عبر الإنترنت في البداية في أثناء ترفيههم على مواقع غرف الحوار العربية Chat Rooms، وحدث ذات مرة أن اشتبكوا في نقاش عنيف مع مجموعة من المتطرفين أثناء الحديث عن عبدالناصر ومنذ تلك الحركة أصبحوا أصدقاء واكتشفوا أنهم يدرسون في نفس الجامعة لكن في كليات مختلفة.

والتقوا وقرروا أن يترجموا قناعاتهم وأفكارهم إلى واقع ملموس. وأنشأوا ذلك الموقع الذي أطلقوا عليه «دار الكرامة» وراحوا يطويرون يوماً بعد يوم، ويملنون عن قرب إغسافة غرفة الحوار بمواقفهم سوف تخصص - فقط - لهؤلاء الذين مازالوا يؤمنون بالقومية العربية، ويصدقون ذلك الحلم الجميل الذي كان يقلق عليه ذات يوم «الوطن العربي»

ملحوظة أخيرة: تأسس هذا الموقع .. وتطورت تلك الفكرة في قلب أمريكا، وربما انطوت هذه المفارقة على أجمل عزاء لناصر ٥٢، وناصر ٥٦ وناصر ٦٧، وناصر ٧٠، وناصر ٩٨.

أين الناصريون؟

لم نعثر على أية مواقع عبر الإنترنت يكون قد أنشأها الحزب العربي الناصري في مصر أو أية منظمات أو جماعات أو هيئات ناصرية في العالم العربي كله

وتضح أن أغلب المواقع التي تناولت عهد عبدالناصر أو ثورة يوليو أنشأها أشخاص عابدين من عشاق ناصر، والمثير في الأمر أن معظم هؤلاء شباب ولدوا بعد رحيله بسنوات، أما المواقع التي هاجمت أنشطته دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل، أو أجهزة استخبارات كوكالة الاستخبارات CIA أو الموساد الإسرائيلي أو جماعات دينية متشددة كالإخوان المسلمين والجهاد والجماعة الإسلامية أو بعض جامعات أمريكا وأوروبا بينما لم يهاجمه من الأشخاص سوى أبناء وأحفاد الطيقة الإقطاعية التي انتزعت أراضيهم وممتلكاتهم بموجب القوانين الاشتراكية والإصلاح الزراعي ■

الممتلكات نفي مع موقع آخر يتحدث مؤسسوه عن استرداد شيء آخر اسمه «الكرامة» وهو نفس الاسم الذي أطلقوه على الموقع الذي خصص لهؤلاء الرجال الذين جسدوا معنى الكرامة في كل زمان ومكان من البحر إلى النهر على حد ما ذكره حرفياً، وبالتالي فهو يتضمن صفحات فرعية عن صلاح الدين الأيوبي وعمر المختار وعبدالقادر الجزائري وغيرهم من رجالات العرب إلا أن نصيب عبدالناصر كان الأكبر من بين هؤلاء جميعاً.

وقد تناول هذا الموقع الحديث عن ناصر بصورة مغايرة لجميع المواقع الأخرى.. فقد بدأ من النهاية.. من جنازته الأسطورية ويسؤال شديد البساطة عميق الدلالات: ما الذي يجعل ستة ملايين مصري وأكثر من أربعين مليون عربي يسيرون في جنازة هي الأولى من نوعها؟ وإذا استطعنا أن نفهم سر خروج الملايين الستة من المصريين وراء رئيس دولتهم وهو

المصري بعد حصوله على الجنسية السويسرية. أما أغرب المشاركين في هذا المنتدى الأرستقراطي فيعني شريف حليم، ويقول: إنه يحمل لقب أسرة عباس حليم رغم أنه ليس جده الحقيقي فهو حفيد إسماعيل باشا عاصم الزوج الأول لتوحيد هانم يكن التي طلقته منه وتزوجت عباس حليم الأمير الشترافي الوحيد في تاريخ الأسرة العلوية كما يصفه شريف ويؤكد أنه مثله تماماً.. ويسمى وبناب واشترافي أيضاً، ويضيف وأنه لم يكره عبدالناصر أبداً بقدر ما استهجن إسماحه التصرف أحياناً وشريف حليم يعمل وكيلاً لأحدى شركات صناعة السيارات الألمانية في روسيا وبعض دول الكومنولث المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق، وبالتالي فهو كما يقول - مجرد موظف لدى شركة يتقاضى فيها راتباً ونسبة ضئيلة من الأرباح كمكولة مبيعات. ويعيداً عن الأرستقراطية والسعي وراء استرداد

في ختام مؤتمر اتحاد الجامعات للتنمية الاجتماعية الدولية

إشادة دولية بتجربة الصندوق الاجتماعي للتنمية



■ أحد العمال الماهرة

في ختام المؤتمر الدولي العاشر لاتحاد الجامعات للتنمية الاجتماعية الدولية، والذي عقد في القاهرة تحت عنوان وتحسين مستويات المعيشة ودور الجمعيات الأهلية في التنمية، أشاد الخبراء الدوليون بتجربة الصندوق الاجتماعي للتنمية وينجأه في الحد من ظاهرة الفقر في مصر، وذلك بعد الزيارات الميدانية التي نظّمها لهم الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعي للتنمية - في محافظات الجيزة والفيوم والقاهرة، للتعرف على المشاريع المختلفة التي تم تنفيذها من خلال الصندوق، ومعرفة الدور الاقتصادي والاجتماعي الذي يلعبه الصندوق في ظل التحولات الاقتصادية المحلية والعالمية.

■ القاهرة، حفان البيلي

الإثباتية، ومداخل العمل الاجتماعي المختلفة، وقد ناقشت ورش العمل في تلك اليوم كيفية استخدام الأسرة للمعيشة كوحدة إحصائية في بحوث تدنى مستويات المعيشة، مع ذكر تجارب المسح الإحصائي التي تمت في أوغندا وجنوب إفريقيا والبرازيل.

وقد قام خبراء من البنك الدولي بتوضيح كيفية حساب معدلات الفقر في تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٧، وتطرق المناقشة إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه الجمعيات الأهلية في التنمية الاجتماعية.

وفي ختام المؤتمر عقدت الوكالات التابعة لاتحاد الجامعات للتنمية الدولية اجتماعات إقليمية لانتخاب الممثلين الإقليميين في مجلس إدارة الاتحاد، وفي اجتماع إقليم الشرق الأوسط تسمرت الحاجة إلى تعزيز الروابط فيما بين المؤسسات البحثية داخل الإقليم، للتصدي لقضايا التنمية في المنطقة، وإنشاء قناة اتصالية للربط بين الوكالات والمنظمات الإقليمية العاملة في هذا المجال، وتظليلاتها في العالم، وسوف يتولى المركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية والجغرافية بصورة مؤقتة اجتماعات الشرق الأوسط حتى مارس ١٩٩٩، حيث سيجري انتخاب ممثل إقليم الشرق الأوسط في مجلس إدارة الاتحاد. ■



■ د. حسين الجمال

كانت دالمة أو مؤقّنة من خلال برامج الصندوق الثلاث: برنامج تنمية المجتمع وتنمية المشروعات، وبرنامج التشغيل العامة، بالإضافة إلى بحث إمكانية مساهمة بعض المؤسسات الأخرى كالجامعات في تحقيق تنمية المجتمع وكيفية تنظيم دورها في هذا السياق.

وتم مناقشة قضايا البحث العلمي على مدار اليوم الثالث، ودوره في تحسين أداء المشروعات

وقد أوضح الدكتور الجمال أن المؤتمر ضم خبراء من البنك الدولي و٣٥ دولة، ناقش عدداً من الموضوعات المهمة التي ركزت على التوجهات الجديدة لعمليات استئصال الفقر وتطوير الطرق المختلفة والرسائل للوصول إلى الفئات مصنوعة الدخل على مدار أيام المؤتمر الثلاثة، حيث تناول اليوم الأول تعريف الفقر ومستويات المعيشة المثنية، ومماثل قياس معدلات الفقر، بالإضافة إلى أسباب ظاهرة الفقر وكيفية القضاء عليها، وتحديد الفئات التي يحدث لها استبعاد اجتماعي وتهميش، وقد تطرقت المناقشات إلى قضايا وضع المرأة والشباب العامل، وقد تم الاستشهاد بدراسات حالة حول تعريف الفقر وكيفية قياسه مقدمة من كل من روسيا وجنوب إفريقيا وكوريا وزامبيا.

أما اليوم الثاني للمؤتمر، فقد تناول عوامل استراتيجيات التخفيف من حدة تنامي مستويات المعيشة، وتوضيح الدور الذي يمكن أن تلعبه المنظمات العاملة في هذا المجال، سواء المحلية منها، أو الدولية، لتخفيف حدة معاناة تلك الفئات البائسة، وهنا يبرز دور الصندوق الاجتماعي للتنمية في التخفيف من حدة الفقر والدور الذي تقوم به المشروعات الصغيرة في توفير فرص للعمل سواء



■ الأمير أحمد فؤاد :أتمنى إنشاء معهد للتعليم القرآن في باريس

أحمد فؤاد يتكلم :

كنت ملكاً على الورق



■ أحمد فؤاد خلال الحوار في باريس

❁ لم يملك ولم يحكم .. ولكنه في يوم من الأيام كان يحمل لقب «ملك مصر» ، وهو الآن لا يحلم بأكثر من زيارة لمصر التي يعشقها ، ويقف مشوهاً أمام تاريخها وعظمتها .

أحمد فؤاد ابن الملك فاروق .. لم يعيش في مصر سوى شهور قليلة .. فغادرها طفلاً رضيعاً ومع ذلك فالنبش في ماضيه وحاضره يفجر براكين النكوى والحنين.. يقطع الصمت في أعماق هذا القلب المتعب!

في شقته الفاخرة الأنيقة بأحد أرقى أحياء العاصمة الفرنسية باريس كان اللقاء ..

■ باريس .. خالد سعد زغلول

ضغطت على جرس الباب وقيل أن أتوه في
حيالاتي حول رجل ينتمي إلى أسرة محمد علي باشا
مؤسس مصر الحديثة انفجر الباب عن أحمد فؤاد
مهابتي المفاجأة، ولكن هذا لم يمنعي أن أسأله
(أنتفتح الباب بنفسك بإجلالة الملك)

أبتسم ابتسامة خفيفة (قال : لا تنابني ملاء
فأنا الآن مواطن عادي وأضاف : لا أعجب في أن
أفتح لك الباب بنفسي، فأنا لست عندي خادمة، ولا
سائق، ولا حتى سيارة خاصة، وإنما أستخدم في
تنقلاتي سيارة شركة البترول التي أعمل كمستشار
اقتصادي بها)

ماكالت قديمي نظاً غرفة استقبال الضيوف حتى
فوجئت بلوحة كبيرة لـمحمد علي باشا عليها توقيع
الرسم الفرنسي للشهيد «كونكورد» والذي رسمها
بأمر من «لويس فيليب» ملك فرنسا رداً على هدية من
والى مصر آنذاك

القطع الأثرية المتناثرة بالشفة ويقايا العهد الملكي
في مصر.. الأناقة والبساطة وتصرفات الملكات

أبى لم يسرق مصر .. وعاش ملكاً في المنفى!



■ الأمير أحمد فؤاد بعد أيام من مولده

■ أنا مواطن مصري عادي وليست لي طموحات سياسية



الرئيس مبارك هو الأقدر على قيادة مصر

ولون الجنة وليليل الخير والرخاء... أما الأبيض فهو لون السلام والنفاء والصفاء والصدى ، وابن أجمل القلوب وأصفى النفوس ، كما أنه كان لون علم مصر أيام والدي الملك فاروق

أنا الملك

ادرت مفتاح التسجيل مرة أخرى وسالت محبتي : ماذا تبقى لك من ذكريات طفولتك الملكية ؟

رد بسرعة : للنظام الملكي في مصر ظل قائماً بعد حركة الجيش في ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ ، وبعد أن تنازل لي أبي عن العرش أصبحت أنا الملك لكن بمجلس وصاية برئاسة الأمير محمد عبدالممنن ثم المقدم رشاد منها حتى غيرت الثورة بالنظام الملكي

للأميرة «فضيلة» زوجة وأم أبنائه الثلاثة محمد على وبختر الدين وفوزية تخيل إليك أنك تجلس في جناح أحد قصور محمد علي باشا الشهيرة زادت عيني إلى أصول كتاب بخط اليد على المنضدة القريبة ليدعني فضولي لأن أسأله عن حكايتها فقال

إبني عاكف علي تأليف كتاب تاريخي عن عائلتي أقول فيه الحقيقة التي غابت في بعض الأحيان. قلت له: لم أكن اتصور أن يكون هذا هو حال «ملك مصر» تحت الوصاية الذي تنازل له أبوه عن العرش وترك له ثورة طلائع!

احمر وجه أحمد فؤاد وارتفع صوته بلغة عربية سليمة «واكنة» مصرية يقول : هذه شائعة كبرى وغير صحيحة بالرة، فلم يأخذ والذي معه في مناهه للملايين كما يزعمون، بل إن معظم ما حمله معه كان بعض التحف التي تخص عائلتنا الممتدة حتى الجد الأكبر محمد علي باشا، وهذه الأموال هي التي عاش بها والدي قرابة العشرين عاماً يقول بها حاشيتي وموطنه حيث كان والذي يعيش ملكاً في منفاه، ولم يترك بعد وفاته إلا للقليل، ومرونا بعده بمهالة صعبة جداً وبشرية للغاية، وكنت في الثالثة عشرة من عمري، وكان عليّ أن أوصل دراساتي، وعشت مع شقيقتي سنوات عشر قاسية ، واستطعت أن أنهى دراستي وأحصل على ليسانس في العلوم الاقتصادية من جامعة جنيف في سويسرا.

وماكنت ألقى سؤالي التالي حتى نخلت الأميرة «فضيلة» بكوابي الشاي، فوجنتها فمرصة لأسأل أحمد فؤاد عن سر اهتمامه باللونين الأخضر والأحمر في منزله.. فقال إن اللون الأخضر عنده يرمز إلى الإسلام

النظام الجمهوري حتى خرجنا من مصر، وعاش أبي وفوزية وبابية في سويسرا حيث كان يرى والدنا أنها المكان الأمين لحياتنا ودراستنا، وكنا نراه بين الحين والآخر، وكانت أمته الأوقات التي تجمعي بأبي، فقد كان دائماً يحدثني عن مصر، وكان يهتم بحفظني للقرآن الكريم، وكان يقول لي هذا هو اللون الإلهي فاستق منه لروحاء، وكان يعطيني المبادئ الرئيسية للإسلام، وهو الذي علمني الصلاة، وكان كل مساء يسألني إذا كنت قد أدبت الصلاة أم لا، مما جعلني أحرص على أدائها في موافقتها، وعلمتني قراءة القرآن الكريم للغة العربية التي لم أنسها حتى الآن.

هل أنت راض عن حياة المنفى ؟

حياتي كانت سعيدة رغم كل الظروف القاسية التي عشتها وعانيتها في المنفى، ورغم كل الامتحانات السيرة التي مرت بها.

الزيارة سرية

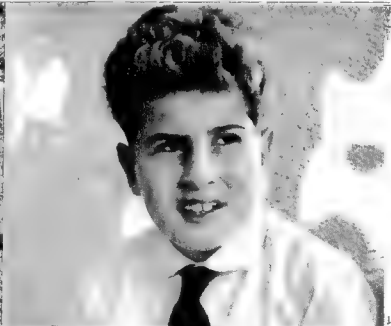
ألا تفكر في زيارة مصر؟

لقد زرت مصر مرتين، وكانت فترة إقامتي تستمر ما بين شهرين إلى ثلاثة أشهر ، وكنت أحرص على رؤية العاصمة والمحافظات خاصة الإسكندرية وأسوان فإبني أشد شوقاً لرؤية هذا البلد الأسطوري العظيم الذي طالما قرأت عنه في كتب التاريخ، وكلمني عنه والذي يفخر كبير، وكانت الزيارة الثانية بمناسبة زواج أخي غير الشقيق أكرم الشقيب الذي يعمل محامياً بالإسكندرية

وتكنهنها كنات في السر .. لماذا؟



■ و مع شقيقته



■ في سنوات الطفولة

لماذا تحبون أن أمثل مسرحية ليتفرج العالم على
... فهي زيارة شخصية في المقام الأول، ولا أحب أن
أحضر إلى مصر في مهرجان، ثم إن إقامتي في
مصر تكون دائماً مبعثاً للذكريات جميلة وخاصة جداً ،
فوالتي للملكة نديمايا تعيش في القاهرة، كما أن لي
أختاً تعيش بالإسكندرية.

ألا تفكر في العودة إلى مصر؟

عشقي لمصر حتى النخاع، وأعظم أمنية لدى أن
أعيش في مصر لمدة طويلة أو حتى لمدة أشهر، وهذه
العودة من أغلى أحلامي، ولكنني أحب فرنسا وأرتاح
فيها.

هل تعلم بتغيير حال مصر منذ سفرك حتى

اليوم؟

أول ما صنعني في مصر الارتفاع الريمبي في
نسبة السكان ، فالانفجار السكاني أكل معظم
الاقتصاد المصري بشكل عجيب فقد تضاعف
السكان ثلاثة أضعاف تقريباً في ثلاثين سنة.

وأصدقاءك من المصريين؟

للأسف . لا أرى المصريين إلا في السفارات
والسهرات والندوات وفي المركز الثقافي المصري في
باريس.

المواطن مصري

أم أنك لا تصاحب من يؤمنون

بالجمهورية؟

لا يضاهيني ذلك إطلاقاً . وأحب أن أوضح شيئاً
مهماً، فانا مواطن مصري ، وأليس لدى طموحات
سياسية، ولا أجد حرجاً أن يكون لدى أصدقائي
يؤمنون بالجمهورية.

أنا مواطن

بسيطا

لا يطبق

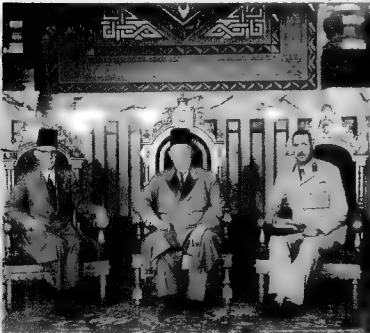
السياسة!

ليست عندي

خادمة ولا

سائق ولا

سيارة خاصة!



■ الأوصياء على العرش

■ لحظة وصوله إلى مطار القاهرة في أول زيارة لمصر



ولكنك ابن الملك فاروق؟

لا يوجد نزاع في شخصيتي، لأنني لا أمتصرخ على شيء، فانا مثل كل أفراد الشعب المصري أدين بالولاء للملك والنظام، فقد كان والدي يجب شعبه جداً ويفتخر به في العديد من المناسبات، كما أن كلمة «ملك» أو لقب «ملك» ليس مهماً في حد ذاته، ومن المستحيل أن يعود النظام الملكي إلى مصر، فقد كان ذلك عهداً وانتهى، وأرى أن النظام الجمهوري في مصر يتأقلم أكثر مع طبيعة عصرنا، فالتاريخ لا يعيد نفسه، فحكم مصر في هذا العصر صعب للغاية ومعقد وديق للغاية، وهم كبير لا يقوى عليه إلا مقاتل ومحارب وفدائي.

وأضاف يقول: لم يعد حكم مصر بالأمر للهن، فمصر اليوم تمر بمرحلة صعبة جداً وتحتاج إلى يد مقتردة لإدارة دفة القيادة بحكمة، وحاكم مصر اليوم لابد أن يملك عصا سحرية ليخرج بالبلد إلى بر الأمان، ولا أعتقد أن هناك من هو أقدر على قيادة مصر من الرئيس مبارك رجل للواقف الصعبة الذي حافظ على الكيان المصري، واستعاد بذكاء وحكمة من تجربة كل من سبقوه في الحكم.

أعظم ضربة

الهدأ أنت معجب بالرئيس مبارك؟

نعم.. فهو رجل شجاع وقائد مهيب قوى وحكيم، وإن استطيع سريان أنه صاحب أعظم ضربة جوية في تاريخ مصر أثناء حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ للجبهة، فكانت تلك هي المرة الأولى التي يحقق فيها جيش عربي نصراً كبيراً على الجيش الإسرائيلي.

وماذا عن العلاقة الطيبة التي كانت تربطك

السادات أعادنا إلى بلدنا ومنحنا الجنسية المصرية

بالرئيس الراحل أنور السادات؟

الرئيس السادات هو صاحب قرار عدم منعنا من زيارة بلدنا مصر، كما تكرم عليّ ومنحني الجنسية المصرية، كما سمح بأن يولد بمصر ابني محمد علي، وهو جميل كبير لن أنساه له، والأكبر من ذلك أنه سمح بقتل زفات أبي إلى مسجد الرفاعي حيث يرقد والده وأجداده، كما أرسل لي تهنئة عندما تزوجت وبمعهما هدية غالية وهي سيف أبي.. كل ذلك لأنه اعتبر تبرعي بمبلغ في حرب أكتوبر ١٩٧٣ لائقة طيبة تعكس حبي وعشقي لمصر.

وماذا عن الاتهامات التي وجهت لتيك الملك فاروق؟

حتى الآن لم يفهم أحد صورة أبي فقد كان أول

ضحية، كل الظروف كانت في غير صالحه، كان صغيراً جداً، وكان عليه اختيار مستشاريه، وهي مهمة صعبة، ثم اتخذ القرارات والمناظرة على التوازن الاستراتيجي بين قيادات الشعب، وكان الرقيب المستورى وكان عليه الضغط الإنجليزي، وكانت الحرب المالية الثانية، وكان يلزم بأن يهجم من مصر قلعة من أوروبا في قالب إسلامي عربي، ولكن كل هذه المشاكل والعراقيل التي ذكرتها خاضعت من متاعبه.

وأضاف: أبي لم يال جهداً في سبيل تقدم مصر، وقد ترك بصمات جيدة على كل شيء، فقد كان وطنياً، وكانت إرادته واضحة ضد إقامة دولة فلسطين على حساب حقوق الشعب الفلسطيني، وقد خسر حربه ولكنه لم يخسر أرضه.

أعفني من الرد

وكيف ترى القضية الفلسطينية الآن؟

معذرة.. أعفني من الرد على هذا السؤال فأنتي لا أمقت شيئاً في حياتي قدر ما أمقت السياسة، فأنتي لا أحب الاستماع لها أو الحديث عنها.. ولكنني فقط أقول إن الحروب القائمة في العالم ستكون حروباً على المياه، فأرجو أن ينته القادة الفلسطينيين لذلك، وقيل أن أغلق ملفناح جهان للتسجيل قلت: له، لماذا لا يوجد لك أي نشاطا ففأفني في العاصمة الفرنسية؟

أتمنى أن الملك محمد السادس لتدريس القرآن الكريم واللغة العربية للجالية العربية الإسلامية الكبيرة هنا حتى يعرف الأطفال العرب عن دينهم شيئاً، وعن لغتهم وعن تاريخهم، فلما اخبر بأعلى العربي..



■ الملك فاروق والملكة فريدة مع الأميرة فريدة



■ مع شقيقه الأمير فؤاد



لكنه قال إن قادة الثورة فكروا في اللجوء
للسفارات الأجنبية في أثناء العدوان
الثلاثي عام ٥٦، ولولا تدخل الأمريكيين
لنمت تصفية الثورة.

هذا غير حقيقي، فالعدوان الثلاثي حوادث
وقعت أمام الجميع، وأصل هذه الحكاية، أن
صلاح سالم انقلع وراى أننا غير مستعدين
للمعركة، وبالتالي فإن ما سيحدث سيكون منجبة
للشعب المصري، والثورة لا يمكن أن تتسبب في
منجبة للمصريين، وراى أنه على أعضاء
مجلس القيادة تسليم أنفسهم للسفير البريطاني،
لكن جمال عبدالناصر رفض رايه، وقال له: من لا
يستطيع المقاومة فعليه أن يتركنا ويمضي، فتراجع
صلاح سالم فوراً عن رايه الذى جاء في لحظة
انفعالية نتيجة إدراكه أنه لا يوجد تكافؤ في المعركة
بين القوات المصرية والقوات المتقدمة، والليل أن
صلاح سالم نفسه تولى قيادة مجموعة العمل
الخاصة بحماية السويس، وقام بمهام بطولية
عديدة، وكماالدين حسين قاد مجموعة حماية
الإسماعيلية وأضاف خالد محيي الدين التاريخ
أفعال وأيسر كلمات، وهناك أشخاص انفعالاتهم
أكبر من الحقيقة أو الظروف الموضوعية، لكن المهم
هو ما يحدث فعلاً، فصلاح سالم انقلع واقترح
تسليم نفسه وزملائه للسفارة البريطانية ، لكنه قاد
المقاومة وواجه العدوان ببسالة.

السودان

يقول نجيب محفوظ: إنه لو استمر
اللاء محمد نجيب رئيساً، ما انفصلت
السودان عن مصر؟

هذا تبسيط مذل للأمر والتاريخ لا يعرف طوه
فهو وقائع حدثت بالفعل، لكن الأستاذ نجيب محفوظ
كاتب ومبدع، ولديه خيال طبعاً، أما الحقيقة فهي
أن اتجاه نهج مصر والسودان لم يكن قسواً ولا
موسوياً: وحتى بالنسبة للحزب الاتحادي
السوداني نفسه، فالبرغسي جلس مع صلاح سالم
وتناقشا، وقال البرغسي: نفترض أن أنا وأنت
وزيران في الدولة الموحدة، وكل منا أصدر تعليمات
مختلفة، فليهما ستنتفد؟ وأجاب عن سؤاله: تعليماتك
أنت بالطبع! وأضاف خالد محيي الدين: مسألة
إبعاد محمد نجيب استقلت بشكل غير موضوعي،
وحاولوا أن يضمنوا منه أسطورة غير حقيقية،
خاصة في موضوع السودان، لكن الأمر كان يتعلق
أساساً بطرف موضوعية تمنع الوحدة أو الاندماج،
ومسألة محمد نجيب ربما فحرت للشاعر السودانية
الكلمة في رفض الاندماج.

نجيب والوفد

نجيب محفوظ منحاز للواء محمد

خالد محيي يختلف مع نجيب محفوظ ويحترم رأيه..

اختلفت مع عبدالناصر

ولم أختلف مع الثورة

البعض حاول صنع أسطورة من محمد نجيب

اتصالات عبدالرحمن صادق مع الإسرائيليين ليست تفاهماً



الآن يجب أن يتكلم خالد محيي الدين.. صحيح أنه كتب مذكراته،
وأودعها أمانة في عنق التاريخ وبين يدي القارئ..!! لكن!!

عندما يتكلم نجيب محفوظ ليثير العواصف، يصبح كلام «الأستاذ خالد» شديد
الأممية

ولأن القضايا التي أثارها حامل جائزة نوبل، لاتحتمل طمسها بمقدمات طويلة،
وردود خالد محيي الدين الموضوعية في تقييمه للثورة وعبدالناصر لا يجوز
القفز عليها، توقفنا معه في نقاط محددة بحوار هدفه إجلال بعض الحقائق،
وتحديد موضع النقاط فوق حروف مهمة.

خالد محيي الدين بدأ الحوار بالقول: جمال عبدالناصر زعيم وطني مخلص
ومستقل، ونجيب محفوظ قامة أدبية شامخة، وأراؤه في الثورة وفي بعض
الوقائع التي جرت هي وجهة نظر اختلفت معها فيها، لكنني أحترم صاحبها،
ويضيف: ينبغي - أيضاً - أن نؤكد أن نجيب محفوظ ليس رجل سياسة.. وهذا
مهم جداً عند التعرض لأرائه.

■ أجرى الحوار - سعيد عيسى

الإسرائيليون أنفسهم الذين اعترفوا بتأثير وكثرة الخسائر التي لحقت بهم واضطرتهم لضرب العمق المصري حتى يجبرونا على وقفها. وأسألو المصريين المصريين أيضا
سئالهم؟

ماذا قالوا لك؟
أكدوا أهميتها وحيويتها للتحضير لمعركة أكتوبر على جميع المستويات المادية والنفسية والتسليحية والاستراتيجية والتكتيكية.
إن هذا يكفي

هل تفاهم عبد الناصر مع الإسرائيليين..
كما قال نجيب محفوظ. وجاءت صفقة الأسلحة التشيكية لتفسيح كل الأمور

وجلبت العداء من القوى الكبرى لخصر..
عبد الناصر لم تفاهم مع الإسرائيليين أبدا..
صحيح كانت هناك اتصالات عن طريق عبد الرحمن صافق المستشار الصحفي في سفارتنا بباريس مع السكرتير الثاني أو الثالث في سفارة إسرائيل هناك. وهذه القصة سمعتها من عبد الرحمن صافق نفسه. لكنها لم تكن تفاوضا أو تفاهما، لكنها كانت مجرد «سد لهاب مفتوحة» بديل أن إسرائيل هاجمت غزة في عز معارك عبد الناصر ضد حلف بغداد. وكان رأي عبد الناصر وسياسته أنه لا يريد الحرب مع إسرائيل قبل انسحاب بريطانيا وتقوية اليد والاستعداد الصحيح للمواجهة. لكن الإسرائيليين لم يتركوه، فهو لم يفاهم معهم أبدا. ويضيف خالد محيي الدين: عبد الناصر كان يرحب جدا بالعلاقة مع أمريكا ولم يسهل لمواجهتها أو عدائها. وفي الوقت الذي لجأ إلى صفقة الأسلحة التشيكية طلب من أمريكا والبنك الدولي قرضا لبناء السد العالي، كان عبد الناصر حريصا على الاستقلال والمواقف المستقلة. وكان يعرف قوة أمريكا وتأثيرها، وهم الذين عاقبوه. عبد الناصر «بطل وطني مستقل»، وكان يسمى دائما ليعمل توازن في علاقاته وسياساته بمواقفه من أجل استقلال مصر، وكونه تقديراته أخطأت في بعض الأمور والمواقف، فهذه قصة أخرى، فبعد الناصر في عز علاقته الوعيدة بالاتحاد السوفيتي، وفي أثناء وجوده هناك وافق على مبادرة روجرز وزير خارجية أمريكا.

إن عبد الناصر لم يسع لمجد شخصي، ولم يستغفر القوى الكبرى كما ألمح لذلك نجيب محفوظ؟
عبد الناصر بطل وطني مستقل، كان يدافع عن مصالح مصر والعرب ضد أحلاف وسياسات غربية. وشجع العرب على امتلاك ثرواتهم، يجعل القرار في أيديهم، لكن في النهاية نجيب محفوظ حر في أرائه، وله وجهة نظر تختلف معها. لكننا نحترم صاحبها ■



■ خالد محيي الدين

هذا كلام يعبر عن مفردة سياسية معينة. لكنني أتساءل لم يدور، لتاسيم والقرارات الاشتراكية أم كثرة المواليد و غياب خطط ومشروعات التنمية منذ عصر عبد الناصر حتى سنوات قليلة سابقة فقط هي السبب في الأزمة الاقتصادية؟

هل كانت حرب الاستنزاف كلاما فارغا ؟
حرب الاستنزاف ليست كلاما فارغا ، لكنها كانت تجربة للمعركة. وأسألو المصريين

**حتى الميرغنى رفض
وحدة مصر والسودان
عبد الناصر لصالح
من لا يستطيع
المقاومة يتركنا فورا**

نجيب فهو يقول إنه انجاز لنجيب والوفد بعد أزمة مارس ١٩٥٤، وأنه لو تحالف عبد الناصر مع الوفد لكان مستقبل مصر أفضل؟

الاتفاق في مجلس قيادة الثورة كان العوبة السريعة الجيش لترتيب أوضاعه العسكرية وإجراء انتخابات. لكن الله «يسميه بالخبر» السهري وسليمان حافظ، وجمعيات الإصلاح، رفضوا وقالوا نفعلوا برنامجكم أولا، ومدوا الفترة الانتقالية ثلاث سنوات، وكان رأيي الشخصي هو ضرورة إجراء الانتخابات، وهذا سبب خلافي مع عبد الناصر، أما محمد نجيب فلم يكن مقتنعا بالديمقراطية والانتخابات، وماريني، ثم تصالحنا بعد ذلك، ولم يصوت لصالح الديمقراطية، وفي أزمة مارس كان موافقي هو نعم لنجيب والثورة أيضا، فانا اختلفت معهم لكني ظلت مع الثورة وضرورية الحفاظ على منجزاتها، رغم أني عائلتي وعائلتي زوجتي وهما من الطبقة المتوسطة كانوا ضدى، والشعب نفسه كان ضد الانتخابات، وخرجت مظاهرات تهتف ضد الانتخابات والديمقراطية. وهنا ظهرت فكرة «المستبد العادل»، فالناس كانوا يريدون حاكما قويا يصلح الأوضاع الفاسدة في البلد، وهي فكرة ثبت فيما بعد خطأها، لكن محمد نجيب عندما اختلف أخذ موقف العداء للثورة ومنجزاتها.

وبالنسبة لمسألة حزب الوفد، الحزب نفسه فشل في جمع الشعب وراءه، وفتحها، لأن الناس كانت ضد الانتخابات، وحتى الصفوة كانت ترى أنه يجب على الثورة تنفيذ برنامجها مثل الإصلاح الزراعي وما شابه ذلك، والحقيقة أن فكرة دعم الجيش لحزب الوفد لم تكن مطروحة، فهي غريبة، لأنه كان من الصعب إقناع العسكريين بها، ففكرة الحزبية لم تكن عميقة في القوات المسلحة. باستثنائي بالطبع. وحزب الوفد نفسه فشل عندما كان في الحكم في تنقية البلاد من الفساد، وهناك أمور أخرى في التاريخ تؤكد أن الوفد رغم أنه كان حزب الأغلبية. فلم يكن النموذج الذي يرضى طموحات الناس، وبخاصة ٤ فبراير أحد النماذج، لكن ربما كان من يتحاطفون مع الوفد يفكرون في النموذج التركي، بأن يظل الجيش قوة تحمي النظام والمستور، لكن هذا لم يحدث.

هل كان تأميم قناة السويس غير ضروري كما قال نجيب محفوظ؟

هذه وجهة نظره، وأنا أحترمها، لكنني اختلف معها، تأميم القناة أعانها لنا نحن أصحابها، ونجيب محفوظ حر في أرائه، لكننا وضعنا أيدينا على ثرواتنا ومصرنا الاقتصاد، وغيره وغيره... إلخ. القرارات الاشتراكية هي سبب أزمتنا الاقتصادية حتى اليوم؟



حسين الشافعي يتذكر ايلة الثورة:

مكالة أحمد أبو الفتح حدثت ساعة الصفرا

بأذا تحدث عبد الناصر مع ثروت عكاشة بالإنجليزية؟



■ حسين الشافعي: هذه شهادتي

ويواصل حسين الشافعي ذكرياته قائلا: هرعنا إلى منزل جمال عبد الناصر بمنشية البكري لنخبره بما طمناه خاصة أن هذه المعلومات الجديدة يمكن أن تعجل بقيام الثورة.

وبالفعل تحدث يوم ٢١ يوليو كموعده لتصرع الجيش أعقبه اتصال فيما بين الضباط الأحرار أدى إلى تأخير الموعد ليوم ٢٢ يوليو.

كما في غاية التوتر والانزعاج لأن كل ثانية لها ثمن وأي خطأ في التوقيت قد يفسد الأمر كله.. وإزاء هذا الضغط العصبي كان من الممكن أن يتراجع بعض الضباط لكنهم كانوا جميعا عند مستوى المسؤولية.. وكان الموعد المحدد لمراجعة تفاصيل الخطة الساعة الثانية والنصف في منزل الأخ خالد محيي الدين .

اتفقنا على أن يكون التحرك في الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل يوم ٢٢، ولما كان أغلب الضباط قد أبلغوا بأن موعد التحرك سيكون الساعة الحادية عشرة خفت أن يأتوا مبكرين ساعة ويكتشف الأمر وحاولنا أن نضاف على الموعد الأول لكن الأغلبية اتفقت على الساعة الثانية عشرة، لنقطة الثانية التي أثبتت كانت هل نباع الجنود بمضمو عملنا أم نتعامل

عندما يتكلم حسين الشافعي عن ثورة ٢٣ يوليو فيجب أن تستمع جيدا . هذا الرجل الذي كان في طليعة الضباط الأحرار لا يزال يذكر تفاصيل تلك الليلة التي كانت علامة فارقة بين عصرين، عصر مظلم لا صوت فيه للفقراء، وفجر دائم فتح أذرعته للجميع.

تعالوا نستمع إلى حسين الشافعي الذي تؤكد كل كلماته أن الثورة لم تكن مفاجئة.. بل كان الكثيرون على علم بها لكنهم فشلوا في إجهاضها.

■ تصوير: عماد عبد الهادي

■ حوار: عبدالله الحاج

ثروت عكاشة.

أبلغنا أبو الفتح في المكالة أن تشكيلا وزاريا جيدا برئاسة نجيب باشا الهلالي سيعلن بعد قليل وأن التشكيل يضم حسين سري عامر.. وزيار الحربية . فهنا من اختيار هذا الاسم بالذات لوزارة الحربية أنه إصرار من الملك فاروق على تصفية تنظيم الضباط الأحرار، فقد كان حسين سري قد رشح نفسه في نادي الضباط عن الجبهة للمضادة لأحمد نجيب.

سألت حسين الشافعي: هل تذكر التفاصيل الصغيرة لليلة الثورة أم أنها سقطت بفعل عوامل الزمن؟

فقال: لا يمكن أن تسقط تلك الليلة التي تحدث عنها بدأت بالنسبة لي يوم ٢٠ يوليو على وجه التحديد، يومها كنت أتناول طعام الغداء مع ثروت عكاشة عندما تلقينا مكالة تيلغرافية من أحمد أبو الفتح الصحفي المعروف وهو في الوقت نفسه زوج أخت



■ حسين الشافعي في وداع الملك فيصل عقب قمة القاهرة ٧٠ التي رحل جمال عبدالناصر بعد طي صفحاتها

وتعمل في كده، فقلت له: لو كنت أبويا لن أتصرف إلا هذا التصرف، وحملاهم في السيارة الجيب أنا وثروت عكاشة واحتجزناه في مكتبتي لحين وصل المسئولون في تجمعهم الأشخاص المطلوب لاحتجازهم تأسينا للثورة.

وضيف حسين الشافعي: بعد قليل جاء سعد الدين مأمون - أركان حرب حسن حشمت - وسألني عن قائده وطلبته منه الانتظار في غرفة مجاورة، ثم جاء للقائهم عبد العزيز فتحي ليسأل عن حشمت وكان لسببه طويلا ويبدو أنهم علموا بالامر من رئاسة الجيش وتعد فتحي بإنهاء الامر لكننا قبضنا عليهم واحتجزناهم في الثانوية العسكرية.

وعندما أذن الفجر انتهت جميع واجباتي وكنته فجر جديد فأتحضر الجنود البطالين وفرسوا أرض المعسكر استعدادا للصلاة فأممتهم. وبعد ختام الصلاة دخلت مكتبتي ونظرت إلى نتيجة الحالت وزعت ورقة ٢٢ يوليو لترى عيني لأول مرة ٢٢ يوليو، لكن مثلني انتباهي أن ذلك اليوم كان موافقا لغرة ذي القعدة ١٣٧١ هجرية فاستبشرت خيرا وقلت في نفسي إنها ثورة الأول من ذي القعدة ■

بسياراتهم، بصراحة خشيت أن تكون الخطة قد انكشفت في اللحظة التي أبلغت فيها بأن حسن حشمت قائد مجموعة اللواء المشرح في طريقه لكتبي فحملت مدفعي الرشاش وقلت سباقه في منتصف الطريق.

وجدت حشمت يلف وسط دائرة من الجنود وكلمهم رفعوا سلاحهم في وجهه، ويبدو أن النقيب حسن المنهري قبض عليه، وعندما رآني حسن حشمت صرخ وقال: أنت كمان معاهم.. ثم صرخ أكثر وقال: إزاي تخلي المعسكر يرفعوا سلاحهم في وجه قائد اللواء.. قلت له أحمد رينا انتي جيت في البيت للناسب وإلا كانوا يبحوك، فرد على قائلا: إنكم تلعبون بالنار وتحبوا البلد في داعية، فقلت له: إنكم تكون أسوأ مما هي عليه الآن، فقال: دانا للى مريب

كان آخر لقاء قبل التحرك في بيت خلاه محيي الدين

مع الامر على انه اوامر عسكرية عليهم تنفيذها. وكان القرار ان يتم الامر كأي اوامر عسكرية، ولكن اقلوها للتاريخ إن جميع الجنود علموا بالخطة والهدف وكانوا في غاية السعادة وهم يشاركون في الثورة.. فهم من أفقر فئات الشعب ويتضمن لاسر لم تكن تملك مبلغ عشرين جنيهها تدفعها كجبل حتى يعفى ابنها من الخدمة في الجيش

انتبهنا من هذا الاجتماع الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر، وكان موهدي مع ثروت عكاشة الساعة السادسة والنصف لترتيب الأنوار بناء على الخطة، وكان ثروت يسكن داخل مسكرات الجيش بالعابسية وهي المنطقة التي تحتلها الآن هيئة المعارض بطريق صلاح سالم، كنتينا التلكيفات والأوامر، وكان موهدي لثقتنا بالضباط الساعة ٥:٠٠ دقيقة قبلنا تنازلا العشاء (عيش وجبن ويطبخ) ونحن لا نعلم هل نتناول العشاء مرة أخرى أم لا هكذا فلنا أنفسنا أنا وثروت وخالد محيي الدين وعثمان فوزي

وعندما بدت الحادية عشرة إلا ربعا مر علينا جمال عبد الناصر، كان يريد أن يطعن على سلاح للدورسات.. الركن الأساسي في نجاح الثورة لأنه اللقمة والدرع.

وبعد أن أطمأن تكلم مع ثروت عكاشة بالإنجليزية قائلا له: هي هذه الليلة ليس هناك مجال للمواقف والأحداث قد تأتير من التصرفات وينبغي أن تكون على استعداد لمواجهة كل ما هو غير متوقع.

وبعد مغادرة عبد الناصر التقينا بالضباط ولسلنا عبر الأسلاك الشائكة في الفضائق لنخضع مقر سلاح الفرسان.. كانت هناك سيارة سوداء تراقبنا، وبخلت من نفس الفتحة التي نخلنا منها وهذا زاد من حالة الفلق التي كنا نمر بها.. وزاد من تشاؤمنا أنه بمجرد دخولنا سلاح الفرسان فوجئنا بانطفاء نور الفضائق دفعة واحدة.. لاحظنا أن السيارة السوداء تتجه ناحية وحدة الدبابات فاتجهنا نحن عكسها في اتجاه وحدات السيارات المدرعة وقابلنا الضباط.. قلت لهم ليس معي كلام، فهناك أوامر مكتوبة، وبعد توزيع الأوامر أخذت «النساء» وكان أول واحد يعطى التماس إبراهيم العربي الذي أصبح رئيسا للأركان ثم رئيسا للهيئة العربية للتسليح، وفي الساعة عشرة وخمس دقائق نق جرس التليفون وكان على الطرف الآخر القائد جمال عبد الحافظ عابد يسأل عن كتيرة الطوارئ، ومتى تكون جاهزة، فقلت لهم ستكون جاهزة بعد نصف ساعة.. وبعد خمس دقائق اتصلوا مرة أخرى وطلبوا حضور الكتيبة لقسام القاهرة فوراً.. فطلبت قطع سلك التليفون في أول خروج من النظم

وبعد خمس دقائق أخرى رأينا شبحا يركب من وسط الظلام ليخبرني بأن قائد مجموعة اللواء المشرح دخل الفضائق وبدأ يسأل عن تحركات السيارات المدرعة ومن أعطى الأوامر بتحريكها فاجبروه بأنه قائد الكتيبة البكباشي حسين الشافعي حاول أن يرجعهم



على الرغم من مرور ٤٦ عاما

كاملة على قيام ثورة يوليو

١٩٥٢ إلا أن هناك الكثير من الأسرار

والأحداث غير المعروفة لا تزال خفية

لم يكشف عنها بعد، خاصة تلك الأيام

العصية

التي عاشها الملك فاروق منذ قيام

الثورة وحتى لحظة مغادرته مصر.

«الأهرام العربي» تنشر لأول مرة

المذكرات الخاصة بأمير البحر جلال

علوية - قائد اليخوت الملكية - «وياور»

الملك فاروق الذي تولى قيادة اليخت

الملكي المحروسة لنقل الملك إلى خارج

البلاد بعد توقيعه وثيقة التنازل عن

العرش..

أوراق يكتبها - ماهر مقلد

جلال علوية قائد «المحروسة» التي أقلت الملك خارج مصر يتذكر:

فاروق كان يمكنه القضاء على الثورة
.. ورفض الاستعانة بالجيش الإنجليزي

الملك فكر في الهرب بأسرته بعد سماعه بالانقلاب





■ الملك فؤاد الأول

بالإتصال بقائد بحرية جلالة الملك، وطلبت منه أن يأمر بأن تقوم سفينة حربية بواجب المرور البحري، فيما بين منطقة الإسكندرية ومنطقة المنتزه خوسا من استقلال إسرائيل الفرصة للقيام بعمل تخريبي بالبناء أو إنزال بعض الجواسيس داخل البلاد. فمضد أمره بخروج للممرة إبراهيم بقيادة القاتل بحري سليمان عزت بهذه المهمة. وقد أثار ذلك الكثير من الكهانات بأن للممرة لم تخرج إلا ضمن خطة هروب الملك فاروق من البلاد والغريب في الأمر أن سليمان عزت اتصل بي وقال لي - ولا أدري حتى الآن إن كان جادا أو أزمحا - ما رأيك في ضرب ثكنات مصطفى باشا بمفגיעة إبراهيم يقصد للممرة إبراهيم وكانت تحمل 4 مدافع عيار 50، 6 بوصة.. فصرخت فيه قائلا «أنت مجنون؟» لو فعلت ذلك لمسرت حي مصطفى باشا بأكمله وكان سليمان عزت ملكا أكثر من الملك، ومع ذلك فقد استحوذ على قلب عبد الحكيم عامر وعين قائدا للقوات البحرية وظل بها ١٥ عاما حتى نكسة ١٩٦٧.

ويستمرس قائلا: استدعاني الملك فاروق إلى قصر المنتزه حيث يقدم وطلب مني مساعدته على مغادرة البلاد إلى البيت المصري وكان في إمكاني تغيير ذلك بكل سهولة، ولكني قلت له بكل صراحة إنني لست من أتصار ذلك يا مولاي فلا يجب أن تهرب كذلك قد تهرب من مسئولياتك كملك وتقدم لهم بنفسك ذريعة للقيام بأي عمل عنيف خاصة وأن القيادة الجديدة ستدبر حتى الآن لا ترغب في إراقة الدماء وتتصرف بمسئولية فقال لي: يا جلال أنت أنت أنهم لم يتفقدوا عند المطالب التي تقدموا بها لإصلاح

شئ إلي ما كان عليه ورغم ذلك لم أكن مطمئنا وفي الصباح أدت الزاوية وفي الساعة السابعة صباحا أنزع بيان القيادة العامة الجديدة، وكان لي ياقية صوت مميز عرفته بعد أيام أنه أنور السادات. كان البيت للمروسة راسيا على الرصيف الخاص به قبالة قصر رأس التين، ووجهت نفسي أحمل مسئولية خطيرة وهي أنني أصبحت أقدم ضابط بالسراري إذ كان الفريق عمر باشا فتحي - كبير الباوران - في إجازة خارج القطر ولم أعثر على مكان اللواء النجومي باشا التتالي له في الأقدسية فقررت إصدار الأوامر على مسئوليتي ففقت مرة أخرى

يقول في مساء يوم ٢٢ يوليو ١٩٥٢ وفي تمام الساعة الحادية عشرة من جرس التليفون بمنزلي بالإسكندرية وفوجئت بأن الملك فاروق هو الذي كان على الطرف الآخر وقال بلهجة حادة: «أين أنت يا جلال؟ قلت له» في البيت يا مولاي وكنت أذهب لأتأمم .. واكملت - خيرا يا مولاي؟ فقال بالحلة نفسها حذير أياه لقد بلغني الآن أن الجيش قد قام بانقلاب في القاهرة ولا أدري مما هي نواياهم؟ وماذا يريدون بالضبط أرجوك أن توجه إلي المحروسة فوراً

و عمل جميع الترتيبات لإعدادها السفر على وجه السرعة ولو بطاقت مخفض وسوف أوفيق بالطورات فور إبلاغي بها.. ثم أنهى المكالمة على عجل ففقت بالاتصال بالضابط المناوب على البيت للمروسة وأمرته بإرسال سيارتي فوراً والقيام باستدعاء جميع الضباط وظالم البيت مع رفع درجة الاستعداد باليخوت الملكية. ثم اتصلت بقائد بحرية جلالة الملك الأمير محمود بدر وأخبرته بالنبأ بأسلوب مقتضب وطلبت منه التوجه إلى مقر قيادته وإصدار أوامره برفع درجة الاستعداد إلى الدرجة القصوى، ثم ارتديت ملابس على عجل بينما أعدت لي زوجتي حقبة لوانس وتوجهت بسيارتي إلى البيت للمروسة وبعد الاطمئنان على بدء إعداد البيت للإبحار توجهت بالسيرة إلى مقر قائد البحرية جلالة الملك وأبلغته على ما قاله لي الملك ثم عدت ثانيا إلى البيت وقد جفاني النوم تماما، وفي حوالي الساعة الواحدة صباحا سمعت رنين التليفون وكان على الخط الآخر الشما شرجي محمد حسن وبادري بقوله أظن يا جلال لقد كانت زوجية في فنجان وانتهت وعاد كل



■ الملك فاروق
يوسط (ميرات
أسرة محمد علي
في لحظة
تحفظها ذاكرة
الكاميرا)
ويستدعيها
التاريخ نادراً



بعض الأمور التي يرونها من جانبهم وأنهم سيظلون المزيد كلما سيطروا على الموقف أكثر فافكر، ثم صمت برهة وأردف قائلاً: ولا أحد يدري إلى أي مدى سوف تصل إليه الأمور فسكتة قائلاً هل تفكر في مولاي في أن تطالب المساعدة من بريطانيا؟ فقال: لا يا جلال فلما لا أثق بهم ولعلكم قد قد اتصلت بي الملحق العسكري البريطاني وعرض على خدماته فشكرته.. فافترحت أنا على الملك أن يهرق قائد المنطقة الشمالية بأن يركز قواته على الطريق الصحراوي عند مدخل الإسكندرية لينهض قوات الحركة من التقدم إلى داخل المدينة ولكنه رفض الفكرة بشدة قائلاً.. لن أتسبب أبداً في أن يقاتل الجيش بعضه بعضاً وعصوا لقد قررت الإقامة في قصر رأس التين وأرجوك يا جلال أن تكون دائماً بجانبني لأني غير مطمئن.. فبعلم انتقل الملك مساء يوم ٢٤ يوليو إلى قصر رأس التين لكن يبدو أن فكرة الهروب ومخافة البلاد خلسة قد سيطرت عليه مرة أخرى إذ استعاني الملك لمقابلته في الساعة الثالثة من صباح يوم ٢٥ يوليو وحين توجهت لمقابلته وجدت مرتكباً الزنى البحري معه الملك تاريمان وبنته الأميرات وأبنة ولي العهد الأمير أحمد فؤاد وتحيط به حاشيته، فليحت له التحية، وكان يبدو عليه التوتر والاضطراب وقال لي إنه يريد التوجه إلى أليختر المحرسة والإبحار به فوراً قبل طلوع الفجر.. فقلت له: يا مولاي هذا أخطر على حياتك فسوف تعطي الفرصة للقيادة الجديدة للاعتداء على أليختر إما بواسطة الطائرات المصرية أو بالإنفصالية الساحلية. أرجوك يا مولاي أن تبعد هذه الفكرة تماماً عن ذهنك والاستمرار في التفاوض مع القيادة الجديدة للوصول إلى حل دون استخدام العنف فصرخ في قائلاً: أتفرض لوأمري يا جلال؟ أنا لن أرفض لطالب الجيش وإذا شعرت بآية نية في إذلاله أو أي خطر على حياتي فلن أنتظر حتى يفعلوا بي ويسلموني كما فعلت الثورة الفرنسية بالأسرة المالكة عندهم ويسوف أطلق الرصاص على نفسي وأحلك المسئولية.. وسيكون دمي في رقبك ورغم تافري بحالة الاضطراب التي ملكت عليه تكبره ونفسيته إلا أنه كان لا يد لي من السيطرة على الموقف ولأول مرة أشعر أنني كنت قاسياً معه فقد قلت له: «يا مولاي لا داعي لهذا التفكير أبداً» ثم توجهت بالكلام إلى الأميرالاي أحمد كامل.. قائلاً بوابس السراي.. الذي كان يقف بجانبني وسألته عن مطالب القيادة الجديدة حتى الآن، فقال لقد طُلبوا تسليم بعض رجال الحاشية منهم أنطون بولاي، ومحمد حسن الشماشرجي والدكتور يوسف رشاد والأميرالاي حلمي حسين فالتفت إلى الملك وقلت له بهذا السبب يا مولاي تريد أن تهرب من مسئولياتك وتفر خارج البلاد لتحمي هؤلاء الناس الذين أساءوا إليك وإلى البلاد وجلالك تعلم تماماً أنهم هم الذين كانوا السبب في كل ما يحدث الآن

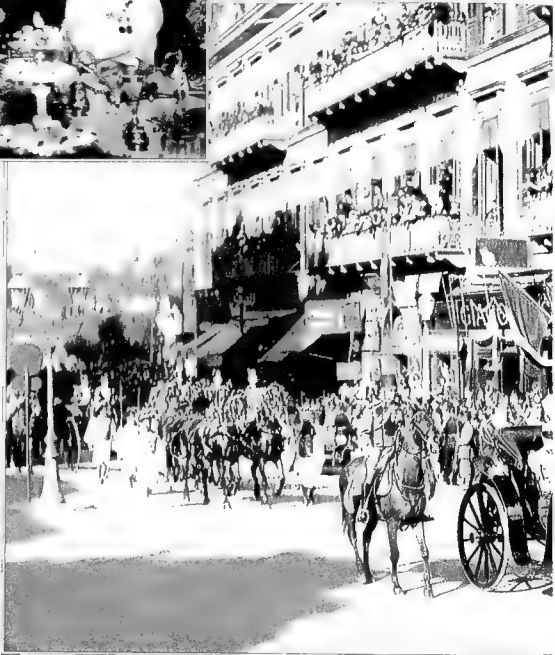
على الموقف وتملك ولا تحكم مثل باقي الملوك؟ إن عليهم الآن أن يفهموا ثمن ما فعلوه. ورغم الجو الكتيب الذي كان سائداً إلا أن الملك فاروق لم يتخل عن طبيعته في عدم قبول النصيحة وقاسطه قائلاً: أكننت تريد مني أن أبيعهم فقط وأتنازل عن شئون البلاد للأخريين لكي ينهبوها؟ وجدت أنني لا بد أن أغير أسلوبه العنيف معه وشعرت أنه يتوقع مني الكثير وأنني قد أكون مفقده الوحيد لمساعدته على مغادرة البلاد سالماً فاختت اعطته على حياته وحياته أسرته وأخذت قلب معه

ورأي أنهم لو كانت لديهم الشجاعة الكافية لتقديموا استقالاتهم فوراً وسلموا أنفسهم بدلاً من اللجوء إليكم لاحتياهم.. واضطراكم إلى أن تتورط فيما لا يليق بالملك. كان الملك يستمع لي وقد بدأ يعود إلي وشده ما شجعتني على زيادة إقناعه بترك فكرة الهروب فقلت له: يا مولاي لقد تحدثت معك أكثر من مرة بصراحة لك قد تركت الأمور في أيدي هؤلاء حتى كان يطيهم الحل والريظ في شئون الدولة، ما كان لهؤلاء أن ينتظروا في الشئون السياسية وهم جهلة.. ولماذا لم تسيطر بنفسك



■ عشاء ملكي يتوسطه الملك فاروق وعن يمينه شاه إيران السابق محمد رضا بهلوي

**السادات هو
الذي رتب معي
تفاصيل خروج
الملك
نجيب قال لي:
القيادة سعيدة
بعدم إراقة
الدماء
الملك بكى
بحرارة قبل أن
يسبح خارج مصر**



■ موكب الملك فاروق مع ملك إيطاليا فيكتور إيمانويل الثالث في شارع إبراهيم باشا، شارع الجمهورية، الآن

تقابل مع السفير الأمريكي قبل حضوره وقد أخبره السفير أن الملك فاروق قد اتصل به ويبدو أن الحديث قد دار حول سلامة الملك وأسرته، وأن السفير قد طسخته وأخسفت له أن الملك يود لو أن في الإمكان توجد سفينة حربية أمريكية بميناء الإسكندرية ويمكنه إذا ساءت الأمور أن يغادر البلاد عليها خشية أن يتعرض الليخت المحرصة للهجوم عليه بواسطة الطائرات الحربية المصرية فقال أن يحدث ذلك إلا بعد موافقة واشنطن بعد ذلك عدت إلى قصر رأس التين واستدعاني الملك لمقابلته وكان في حالة نفسية جيدة

وفعلا أصدر الأمير أحمد أمرا بذلك إلى ضباط بواس السراي وأحضروا الشخصيات المطلوبة إلى مكتبه وكان البيض منهم في حالة انهيار تام وبعد مناقشة قصيرة حارمة ائتمنوا جميعا وحرروا استقالاتهم، فلخذه الأمير اللى أحمد كامل فوراً وتوجه بها إلى مقر رئيس الوزراء علي باشا ماهر وقام بتسليمها له شخصيا.. بعد ذلك اتصل بي ضابط مناوب الليخت الحربية حيث أبلغني بأن لللق العسكري الأمريكي في طريقه لمقابلتي فتركت مكتب الأمير اللى أحمد كامل وتوجهت إلى مكتبى.. وفي مقابليته لي أخبرني أنه قد

الأمور وأنصحته بالتفعل مذكرا إياه بأن الأخطاء كانت كثيرة وللأسف ارتبطت كلها باسمه، وكان الأمير اللى أحمد كامل يؤيئني في كل ما أتزل، ويبدو أن الملك لم يكن لديه حيلة أخرى، فقال لي باستسلام، إنك تعلم أنني أثق بك وفي إخلاصك لي ثقة تامة وسوف أترك لك وللامير اللى أحمد التصرف المطلق في الأمور. تشاورت مع الأمير اللى أحمد كامل واستقر رأينا على أن يقوم باستخدام من كانوا بالسراي وقتها من المطوبين لتسليمهم إلى القيادة الجديدة وفقا لمطالبها وإرغامهم على تقديم استقالاتهم ومغادرة القصر



■ فاروق مع المتطوعين من ضباط الحرس الملكي في حرب ١٩٤٨

سليمان عزت كان ملكيا أكثر من الملك واستحوذ على قلب قادة الثورة

كل حاليتهما فإذ هم يظلمون مني التنازل عن العرش فقلت له يامولاي لقد أخبرني على باشا بذلك وإنني أنصحك يا مولاي أن تقبل التنازل حرصا على حياتك وصونا للعرش لوربك من بعدك عدت أتباحث مع مدير مصلحة المواني والمنازل عن أنسب طريقة كي أصل بها إلى الخيفرت الملكية أو قصر رأس التين وكان من رأي أن قوات الجيش سوف تطلق النار على أي لنش أو عائلة تحاول الاقتراب من القصر، بينما كنا نقابل الفكر فإذا بالبكياشي محمد أنور السادات من القيادة الجديدة يظلمني بالتليفون في مكتب مدير المصلحة بعد أن علم بوجوبه وبطلب مني الحضور إلى قيادة بحرية جلاله الملك لمقابلاته وأخبرني بأنه سوف يرسل إلى عربة لحراستي

تقابلت مع البكياشي السادات لأول مرة فلهجرتني أن الملك قد وقع وثيقة تنازله عن العرش لابنه أحمد فؤاد وأنه قد تقرر أن يغادر الملك البلاد على البيت المحروسة في تمام الساعة السادسة مساء من مساء اليوم نفسه.. وكان قد طلب من القيادة الجديدة أن أتولي قيادة البيت بنفسي ثم أخبرني السادات لثقة القيادة بي أيضا فقد وافقوا على طلبه ثم طلب مني مرافقته إلى مقر القيادة في معسكر مصطفى كامل لمعالجة الفريق محمد نجيب لتلقي التعليمات، نعتبت معه، وهناك انتظرت قليلا في

الجيش المحاصرة وبعد أن أدى لي التحية قال لي اسف يا فتد لدي أوامر قاطعة بعدم التصريح لأي شخص بدخول القصر.. هداني تفكيري إلى التوجه إلى مصلحة المواني لمحاولة استخدام أحد لنشاتها والتوجه به إلى وصيف قصر رئيس التين.. دخلت على مكتب المرحوم أمير البحر أمين باشا الخطيب ومن هناك اتصلت بمكتبي وأخبرتهم بمكان وجوبي وأتيت سوف أتباحث مع مدير المصلحة عن كيفية الوصول إلى مقر قيادتي وما كنت أفرغ من تناول فنجان القهوة التي طلبها لي مدير المصلحة وإذا بعلي عامر باشا - رئيس الوزراء يظلمني تليفونيا ويضطرني بأن القيادة طلبت تنازل الملك عن العرش وأن علي أن أتوجه إلى البيت الملكي المحروسة لأكون على استعداد لأجره مع الملك إلى الخارج وما كنت أضيع الساعات حتى وجئت الملك يظلمني على التليفون وصرخ قائلا: «رايت يا جلاله بعد أن وافقتم على

إذ كان يشعر أن الجيش حقق مطالبه وسوف يعود إلى ثكناته وطلب مني أن أعاونه على التسميمات الجديدة التي سيجريها لشغل مناصب رئيس الديوان وكبير الإداريين وقائد الحرس.. مضى حوالي خمس ليال منذ مساء ٢٢ يوليو حتى مساء ٢٥ يوليو فانتهزت فرصة تهمس حالة الملك المعنوية وطلبت منه أن أتوجه إلى منزلي فلم يتردد بشرط أن أعود صباح اليوم التالي ٢٦ يوليو عدت إلى منزلي.. وبعد نوم عميق صبحوني على جرس التليفون وكان المتحدث هو الملك فاروق وقال لي بانزعاج شديد.. أين أنت يا جلاله إن السرايا محاطة بقوات الجيش لماذا تتركني في هذا التوقيت أرجوك أحضر فوراً فقلت له أن سيارتي لم تتمكن من المجيء للمنزل وسوف أفلح المستحيل..

شعرت بخجل شديد لتركني الملك يواجه هذه الظروف وحيدا، وبعد ذلك طلبت قائد بوليس السراي وأخبراني أنه سمع بعض طلقات نارية وقد أمره الملك بعدم الرد من جهتها لذا فهو يرجوني الاتصال بالحرس الملكي واليخوت الملكية وكذلك بغادر بحرية الملك لإصدار أوامر قاطعة بعدم تهو أي فرد وإطلاق النيران إلا بأمر مني شخصيا.. حضرت سيارتي بعد تأخير طويل وانطلقت بي إلى قصر رأس التين وبعد وصولي إلى شارف القصر أوقفني أحد ضباط قوات

دفاعا عن محفوظ وعبد الناصر

في أوقات كالتى نعيشها أصبح البحث عن «عدو» بديل عن «العدو» الرسمي هدف رموز الماضى ووريثة البلاغة العربية.. وما حدث من هجوم على الكتاب الجميل الذى أعده الكاتب الكبير رجاء النقاش عن حياة الأستاذ نجيب محفوظ خير دليل على ذلك، لأن الرجل . من وجهة نظر «الورثة» جرح كبيراء الماضى، ولم يلفت كثيرون إلى معنى أن يتحدث نجيب محفوظ الآن، حتى لو كان رأيه مخالفا كما يؤمن به هؤلاء وكان حق الاختلاف والتماس الاعذار أصبح مستحيلا ونحن نودع القرن العشرين الملىء بالنزوب والإحباطات والليل من الإنجازات... ومع اعترافى بأنه من الصعب موافقة الأستاذ نجيب على كثير من آرائه، وأهمها موقفه من السلام مع «العدو» الإسرائيلى، أو في رأيه في جمال عبد الناصر (الذى أحبه أكثر من الذين يهاجمون الأستاذ نجيب.. ولكنى لا أتمنى عوبته).. ولكن أن يبحث الناس عن نقاط خلاف في «السياسة» فقط فهذا يعنى أنهم لا يعرفون من هو نجيب محفوظ.. ولا يعرفون أهمية ما أنجز وأثره في الوجدان العربى: «محفوظ الذى أرح» من خلال إبداعاته.. لمسيرة الوجدان المصرى طوال قرن من الزمان، وكان . في كل ما كتب . منجازا للحق، والسواة والعدل والوحدة العربية زاده أشواق الناس وتطلعهم للحرية والخلاص، ولم يلتفت أحد إلى طفولة مصر الحديثة عندما تحدث عن طفولته وثورة ١٩١٩ وعن جذور الثورة الوطنية المصرية، لم يلتفت أحد إلى مكوناته الثقافية التى أفاض على حبسه عنها ولم يلتفت أحد إلى مكوناته الثقافية والفلسفية ولا إلى العوامل التى اضطراب فيها طوال حياته ولا عن آرائه العميقة (المصرية) في الموسيقى.. في هذا الكتاب أكد نجيب محفوظ أنه يمتلك . ومازال . الكثير.. ووضعنا أمام نموذج من في الثقافة المصرية والعربية، استطاع أن ينأى بنفسه من أجل الآب والإبداع، فأسس فنا عربيا اسمه «فن الرواية» ثانيا لم يضع الذين سنوا السكاكين (مثل الإرهافين) لصاحب الحرافيش في مكانه الطيبى، «كاتب رواى عظيم» وبدأوا في محاكته على أنه سياسى أو مؤرخ، ونسوا أنه من حق نجيب محفوظ «البدع» أن يقول رأيه في أى شيء بالطريقة التى تروق له، لأنه نجيب محفوظ ومن حقنا أن نقول له بأب «دسمح لنا يا أستاذ نجيب أن نقول لك إنك أخطأت وسمح لنا أن نغير عن رأيك».. لأننا أمام شخص ليس عاديا.. والذى بقرا الكتاب جيدا (بعناية ومحبية) سيعرف أن هذا الرجل نموذج عبقري للشخصية المصرية التى تسعى طوال الوقت إلى انقاء شر السلطة «يا نحلة لا تلدغينى ولا أريد منك عسلا».. تجربته العريضة ومعرفته بأمله من المصريين، جعلته يحسم علاقته بالسلطة منذ وقت مبكر وإنجازا للآب الذى رفعه ورفع من شأن الآب العربى، والمآمل للكتاب سيكتشف جانباً طفولياً في نجيب محفوظ فهو لم ينس أى شخص أساء له في حياته وقرر وهو على مشارف التسعين من عمره أن يفضض وينفض غبار رحلته الطويلة من الغل والحياة، وبدلاً من الاحتفال بالرجل العظيم وجرائنه ومحاولة قراءة سيرته الخفية بالخرات والثقافة وخفة الظل والصعلكة والخدب والطيبة والشجن والألم.. ذهب «الورثة» إلى أضعف حلقات الكتاب . من وجهة نظرى.. والذى تحدث فيه عن عبد الناصر الذى لا يمكن لأحد أن يقلل من دوره في تاريخ هذه الأمة، وعن موقفه من إسرائيل التى ستظل هي العدو الأول والتاريخى لشعبنا كله..



بقلم:

إبراهيم داود



صورة غير رسمية للملك مع الملكة

الملك المجاور لكتب قائد المنطقة الشمالية.. حيث دخل البكباشى السادات إلى مكتب محمد نجيب ثم استسلموا لثقلته فملطفت لكتب وأبدت التحية العسكرية له.. ورحب بى وقال لى: يا جلال بك يسعنى أن أبلغك أن صاحب الجلالة الملك فاروق قد قبل مطلب القيازة بتنازله عن العرش لسمو ابنه الأمير أحمد فؤاد ووافق على مسافرة البلاد على البيت المحروسة والقيازة سعيدة بعدم إراقة الدماء والقيازة ثقة منها فى شخصك وافقت على طلب الملك بأن تتولى أنت قيازة البحث إلى أى ميناء حسب رغبة الملك ووافقت أن يكون وداعا رسميا وسوف أحضر بنفسى قبل الساعة السادسة بقليل لأودعه شخصيا فشركتى وطلبت أن ترافق البحث فسفيتان حريبتان الحراسة وفقا للتقاليد البحرية وكاد الفريق نجيب يوافقتى أولا تدخل البكباشى زكريا محيى الدين الذى قال بلهجة جافة ومصبغة الجمع إننا لا نرى أى داع لهذا الطيب.. وبعد مشاورات جانبية قال لى محمد نجيب: لا نرى أى داع للحرصاء! تركت القيازة إلى منزلى وودعت زوجتى وابنتى وتوجهت إلى قصر رأس التين.. فوجدت الملك جالسا بجوار التليفون يعطى أوامره الأخيرة.. وعندما شاهدنى قال بصوت خفيض.. أرايت ما فعلوه بى يا جلال ثم قام وتماثنا وهو يبكى بحرارة



عفواً.. مفتشوا النضال وأصحاب توكيل الوطنية

ليلة القبض على نجيب محفوظ!

بين (عبادة الفرد) و (نقد الفكر)

تمت مساحة شديدة الخلف

يمارس فيها مفتشوا النضال، وأصحاب

التوكيل التجاري للوطنية، عمليات قمع

وإرهاب واسعة النطاق.

وعادة ما تمتد عمليات الإرهاب الفكري،

على مسانئد تتراوح، بين الخاصة، والنفسي،

مروراً بالاستبعاد، والحصار، والتجاهل!!

للمشهد العام في مصر المحروسة أصبح

يحفل ويصعب بمثل هذه الحالات أو فلتل إن

مساحة التخلف الممتدة،

مابين عبادة الفرد، وتقديس

الفكرة، أصبحت تشغل

معظم رقعته، وتتحصل على

أغلب إضاعة!



بقلم: د. عمرو عبدالسميع

السيكولوجي) فيما يخص زقاق المدق، أو اللص
والكتاب

ثم غنيت هذه الدراسة/الظاهرة، التي صدرت
قبل أن يصبح «الاستنزاف» نجيب محفوظ،
صناعة. وعلماً باستدعاء واستحضار مفردات الحز
السياسي الاجتماعي، الذي جرت وقائع إبداعات
نجيب محفوظ فيه، أو الذي انتجت هذه الأعمال فيه
بالفعل، فجات دراسة الأستاذ النقاش إبداعاً
موازياً، ومرجعية يتحتم الرجوع إليها، استغراقاً في
مزيد من المعرفة، وتوليداً لأزيد من الأفكار والمشاعر،
لدى الجمهور حول أدب نجيب محفوظ

ولم يك الحوار الطويل، الجسدي، بين الأديب
والناقد إلن بمعزل عن هذا السياق من الاستغراق
المشترك بينهما، والذي كانت واحدة من أهم تجلياته
دراسة (أدياء معاصرين)

فلماذا ساء عندنا إلى ما ورد من أراء.. وبالأذات
سياسية. في هذا الحوار الطويل، ثم ما جاء في
بعض الردود المبدئية عليه، فإننا.. من دون شك.. نجد
انفسنا أسرى لحالة وإحساس توقع بالاجتياح من
جانب قوى الجهل الرشيق، والسفالة الأنيقة وكتائب
الديكتاتورية والتخلف السياسيين

ومن عجب، أن هذه القوى، وتلك الكتائب لم تر
في الصمم العملاق الذي يمثله نجيب محفوظ،
رادعاً، ولو معنوياً ومرمياً يحول دون دفع اللات إلى
وجهه، توطئة لسحب أنواط الاستئذان الوطني، أو

صكر الاعتراف الفني منه، أو به!!!
الرجل.. ببساطة.. مبرع من وجهة نظر، براها
الكثيرون غيره، ولكن حجمه، ومكانته، كأنها عاملين
أسهما في تحرير رؤيته، أو رايه من خوف جهعات
الإرهاب الفكري والسياسي، وأسهما.. كذلك.. في
تخفف آرائه من حسابات خائبة كثيرة، وتضاعيف
لهذه الحسابات أكثر خيبة

نعم.. لقد رأى أن عبدة الناصر ليست له
إيجابيات.

نعم.. رأى أن السادات زعيم داهية.

نعم.. انصاع بوضوح وقوة إلى ثورة ١٩١٩

وحزب الوفد، وإلى سعد زغلول، ومصطفى النحاس.

نعم.. انتقد الأستاذ محمد حسين هيكل.

نعم.. (.....)

ما المشكلة في هذا كله؟
هذه عناصر فكر الأديب، وهو ليس أي أديب
إنه نجيب محفوظ الذي يسكن عقل وقلب أمة
بأبصارها، والذي أصبح عند بعض البسطاء، رمزاً
دالاً، على فن الرواية كاملاً، أي على فروع من فروع
الإبداع الأدبي، بينما بعض من يطلون حالة الاستعداد
القصوي، لمواجهة حالة إضمار محفوظية، لا
يتحصلون مجرد معرفة سكان شارع بانهيم، أو
بسمانهيم

من غير المفهوم (حتى مع اختلاف مع بعض
أراء الأستاذ نجيب محفوظ أن يستعد البعض (ومن
رأوا إليه صليد كتاب رجاء النقاش،) على أنها يجب
أن تكون ليلة القبض على نجيب محفوظ) لشهر
اسمهم، أو لصحتهم عن أنها أفكار روائية، أو

للمشهد العام في المحروسة أصبح مشدوداً إلى
الماضي، وإلى ظواهر (عبادة الفرد) وتقديس
الفكرة) حتى في غير سياقاتها الزماني الطبيعي، كما
أصبح للآداب الشعبي الفلكلوري السياسي، رموزه
ونجومه، الذين يصادرون على الحاضر، ويصادرون
على المستقبل، مصرون على تلبس معقولات
معاشوية على أي شيء، وكل شيء جبراً واستعاضاً،
ثم مهدين المجتمع، وقواه الحية، وشخصه المثقف
الحر، إما بالتكفير السياسي (أي بسحب أنواط
الامتياز الوطنية من أي شخص، إذا ما حاد عن الولاء
للماضي) أو عبادة الفرد، وتقديس الفكرة، كما
وردت، بالضبط. في إطار هذا الماضي، بنصها
وفصها) .. ولما بالتكثير للفني إذا جاز التعبير، الذي
يسمح من للبدع (أدياء أو مفكر أو سياسياً أو
غيره) كل صكوك الاعتراف الفني التي تحصلها،
على اعتماد أصوله، وتجريته، واستلهاماته، وإبداعاته.

معانداً إذا كان هذا الخارج المرتد هو الأستاذ
نجيب محفوظ عبد العزيز، حامل جائزة نوبل
والمعروفة التي تمثل حالة إجماع مصرية وعربية
ونوعية!!

إن الساحة العامة في مصر توشك أن تستقبل
طلائع موكب جديد من موكب الانتصار للديكتاتورية
والتخلف السياسيين، مصحوباً بتأييد حار من
ممثل الجهل الرشيق، والسفالة الأنيقة

وسيب توقعنا لاستئصال هذا الموكب، هو
الحوار/الشهادة الذي ألقى به الأستاذ نجيب
محفوظ للناقد الكبير الأستاذ رجاء النقاش على
استدعاء زماني طويل يرد على السنوات السبع،
وجعته الأخير، في كتاب صدر مؤخراً متضمناً أراء

الأدباء العملاق فيما مر به، ومرت به مصر من
أحداث ووقائع وحكام وأحلام ومزاجات وثورات
وفوران وإحباطات

وقبل أن نعرض لطبيعة الأثر المبدئي الذي أحدثه
هذا الكتاب شديد الأهمية، لا بد أن نشير إلى أن
أحداً غير الأستاذ رجاء النقاش، ما كان يستطيع أن
يستقبل أراء وأفكار الأستاذ نجيب محفوظ، على
النمو الذي احتوته فنتا كتاب: «نجيب محفوظ:
صفحات من مذكراته وأصواء جديدة على أدبه
وحياته»

للأستاذ
الإجابة.. ببساطة.. تنبع من مجموعة من
الاعتبارات، وأيس من مجرد قدام، أو حكم، أو
قرار، جرى به القلم، في إسراف تعبير، أو تأمسيا
مع استسهال إصطناع القرارات والأحكام، وبالأذات
تلك التي تنسم بالإطلاعية!

وأول هذه الاعتبارات .. أن الأستاذ رجاء
النقاش نفسه، هو صاحب واحدة من أكمل وأهم
الردود النقدية، لأدب الأستاذ نجيب محفوظ، وهي
تلك التي تضمنها (قبل حوالي ثلاثين عاماً، كتابه
تقيل العيار (أدياء معاصرين).

وقد اعتمد الأستاذ النقاش في هذا الكتاب على
عدة مدخلات، في تناوله النقدي للآداب (المحفوظية)
منها .. على سبيل المثال .. مدخل (الاجتماعي)
وبالأذات فيما يخص الثلاثية، أو مدخل (التحليل



■ بعد فشل اغتياله بنينا هل يتم اغتياله سياسيا

بالديمقراطية، وإذا اتبع لها التعبير الديمقراطي عن رأيها فسوف لا تلو جهداً في سبيل حرمان الناس من إبداء آرائهم!!

والطبع لمثل هذه الفلسفة المنهجية، ولجنة الجهل ولا شيء آخر، توقع أصحابها في مأزق مخملة من طراز محاولة فرض الرصاصة على الأديب الكبير، أو إعادة صياغته وفقاً لذوق كل منهم السياسي، أو اتساع أفقه، أو دقة تصوره، وما يحظهم في التحليل الأخير، طبقة عازلة بين الرجل والناس، أو هكذا تخيلوا ومن هنا فقد استقطبوا طاقات رفض هائلة من الناس، كل الناس!

في كل السطور التي مضت لم أتعرض لمضمون ما ذكره الأستاذ نجيب محفوظ، ولكنني تعرضت لحقه في إبداء رأيي، ويصوت الناس إلى مقاومة ثقافة الديكتاتورية حين تحاول أن تلقى - من جديد - بمرساتها في مرافقنا، وموانئنا أما نقطة الضعف الأساسية التي تسم تحرك جماعات الديكتاتورية المبدئية، فقد كانت استقراض الشعب المصري كله ضد محاربتهم تأميم نجيب محفوظ.

فنجيب محفوظ ليس ملكاً لهم، وإن يقبضوا عليه أو يحبسوه

نجيب ملكنا كلنا.

ومن حق أن يعبر عنا، ويعبر عن نفسه، في مساحة حرة، بعيدة عن مساحات التخلف التي تتبع بين عبادة الفرد، وتقديس الفكر، كما تقع بين سلطة الماضي، وميمنة مرجعيات ■

الاجتماعية الدنيا، وحومله إلى لازمة من لوازمها (لا ندري لماذا!!).

ثم إن جماعات الجهل الرشيق، والسفالة الأنيقة، المزدانة - بحجارة - من كتابات الديكتاتورية والتخلف السياسيين، التي تجد مساحتها المثالية، في مسافة التخلف الواقعة بين عبادة الفرد وتقديس الفكرة، رأت أن (توظف) عبقرية ومكانة نجيب محفوظ لخدمة تمرير أفكارها، أو إسماع شرعية ونقل على وضع أراء وأشخاص، ليسوا بالضرورة متمتعين بالعبقرية، أو بالمكانة... بالثقل أو بالشرعية!!

فكان رموز ونجوم هذه الجماعات، يعدون إلى رفع المقولات، أو الشهادات المحفوظية، باعتبارها الحق - الحق - الذي لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ثم إذا أعلن نجيب في حوار - الشهادة، مع الأستاذ رجاء النقاش، ما يتصادم مع انخراطهم واستقرارهم في الماضي، فإنهم يبادرون إلى الرفض والتخلف أو بعبارة أخرى فإنهم يتعاملون مع شهادة نجيب محفوظ بشكل انتقائي، طبقاً للهوى والغرض وعلى الكيف والمزاج!!


فإذا ما استمعنا الجانب الفكاهي الذي يتبدى واضحاً من النكتة، الوهمية التي حاول البعض إظهارها، من خلال تبرير نجيب محفوظ وتقديسه لأنه أديب رأي، فإن تناقضاً هيكلياً آخر، يبرز من خلال احتشاد مقنني النضال لعاقبة الأديب الكبير، وهذا التناقض يمكن اختزاله في المعادلة الآتية: (نحن قوة لا تؤمن بالديمقراطية + نحن قوة تطالب لنفسها بحق التعبير الديمقراطي عن رأيها + نحن قوة لا تؤمن

بخيالات فنان إذ أن للأديب... كما يصفه صعيد الأديب العربي الدكتور طه حسين - وظيفة سياسية، لا يمكن نكرانها، أو تجاهلها

فقد قال الأستاذ العميد: «الإصلاح والتغيير، وتحسين حالة السكون، وترقية شئون الإنسانية، أشياء تصدر عن الأديب صدوراً طبيعياً... كما يصدر الضوء من الشمس»!!

ولقد رأى نجيب محفوظ أن ما رآه، في إطار فهمه السياسي، وفي إطار تلك الوظيفة السياسية للأديب، كما حددها العميد، وكذلك في إطار تحرره من عبادة الفرد، وتقديس الفكرة، الناتج - في المقام الأول - عن تحققه إلى أقصى درجات التحقق، وبحصوله على أعلى درجات الاعتراف فهو ببساطة عبقرية بلا عدا!!

أما هؤلاء الذين استهملوا، أو استكبروا - إن يكن لهذا الأديب العملاق رأي سياسي، أو رؤية تخالف ما درجوا على التمرج في ساحات تطرفه، أو التحايل الدراويشي على فئات زاره، فإنهم يحاولون الوثوب على مساحة تعبير حرة عاشها، وتمتسها وأطلقها نجيب محفوظ ليحرقها، ويشددها وهي على قيد الحياة، على قيد التحقق، ليجرد اختلافاً مع عقائدهم الأيديولوجية، إلى امتدادها إلى خارج نطاق الرؤى المحدودة، التي تعد أقصى ما يمكنهم الوصول إلى إدراكه يصيب مستوهم الثقافي والتعليمي، وتشمل مدى اتساع مساحة تجريرتهم الإنسانية لتعرض إلى جماعات إنسانية أكبر، وعدم قصر وظيفة الإبداع، على الطبقات

 الأستاذ نجيب محفوظ هرم كبير
 في ميدان الرواية وعلاق في
 مجال الأدب، بل جامعة أدبية قائمة
 بذاتها، ولا أستطيع أن أعتبره سياسيا
 في الحجم نفسه، ولا يمكن أن أتعامل مع
 آرائه السياسية على ضوء عظمته
 الروائية، ولعل بعض آرائه السياسية لا
 تختلف عن آراء مواطن طيب بكل ماله
 وما عليها «تدرش» معه على مصطبة في
 ليلة من ليالي الصيف، يقول الأستاذ
 نجيب إن الثورة لم تمارس الديمقراطية
 وإن سياساتها ضد حزب الوفد أفقدتها
 التأييد الشعبي وإن ممارساتها ضد
 مصطفى النحاس كانت مؤلمة.. وأقول:
 الثورة لم تكن ديمقراطية لأن تعبيرى
 الثورة والديمقراطية متناقضان وأسألة:
 هل ساهمت الثورة في إعداد البلد
 للديمقراطية أم لا؟.. اليس
 حسنى مبارك نتاج ثورة
 يوليو؟ هل نسينا كيف
 كانت مصر ومناطق
 عديدة في العالم العربى
 تعيش قبل ثورة يوليو؟



■ بقلم: محيى الدين عيمور

أقول ببساطة إن ثورة يوليو، رغم كل عثراتها،
 كانت نقلة نوعية للوطن العربى، خاصة في مجال
 الممارسة الديمقراطية، وأقصد بالديمقراطية هنا
 اتساع حجم المشاركة الجماهيرية في تسير شئون
 البلاد، واعتقد أن هناك فرقا كبيرا بين مصر
 الضميمة ومصر التسمينية، إلا إذا كنتم تكذبون
 علينا أو كنا عُميانا لا نرى شيئا وأتفق مع نجيب
 محفوظ في الظلم الذى تعرض له مصطفى النحاس،
 ولكن منتين ظلموه أكثر من العسكريين، وحول ما
 تضمنته الكتاب من إشارة إلى أن صفقة الأسلحة
 التشيكية كانت عكس الاتجاه وأن عبد الناصر كان
 في طريقه إلى التفاهم مع إسرائيل لكنه اختلف مع
 السفير الأمريكى بالقاهرة وأحس بالتجريح
 للشخصية فغير اتجاهه، ولو أنه - على حد تعبير
 الأستاذ نجيب - مضى في طريقه الأساسى لوفر على
 مصر مئات المليارات وآلاف الشهداء نتيجة الحروب



■ الأستاذ نجيب محفوظ يشتري صحف الصباح .. وأولها الأهرام.

تعالوا نحمل
 نجيب محفوظ من نفسه!

الأستاذ والبروفيسور

من الواضح أن هناك ازدواجية

بين مآل الأستاذ نجيب محفوظ الروائي، وبين آرائه السياسية والفكرية، وأقصد بالآراء الأعمال الروائية الشائعة، وعلى رأسها الثلاثية، متجاوزاً بعض الأعمال المتنازعة التي لا تعبر عن العالم الحقيقي لفن نجيب محفوظ بشخصياته وعالمه ورواه الفكرية والإبداعية المستخدمة على صعيد التعبير عن الوضع البشري انطلاقاً من القصصية المصرية وبعض الشقاء هذا الأزمات وشخصياته ونزوعاتها نحو التقدم والعدالة والجمال، وتجاوز الكوابح الغامضة للحياة الإنسانية، وبين آرائه السياسية التي من المؤسف جداً أن نبجله - عن آرائه الأخيرة في كتاب رجاء الفناش - ضمن عدالة والظلمة والتخلف المعروفين بين الكتاب والمثقفين بهذا اللون، وهو هذا يشبه على صعيد الأدب الفرنسي «بذلك» أي توجد قوة شاسعة بين آرائه السياسية المباشرة المختلفة وبين الآراء المقدمة التي تلصق عنها شخصيات عالمه الروائي الذي نعرفه، لهذا أرى أن الأستاذ الكبير نجيب محفوظ تجاوز أساطير الحقائق الموضوعية في التاريخ المصري والعربي، وأعدى على المواقع المضنية في الذاكرة المصرية والعربية، برغم سلبات تلك المرحلة وأخطائها الكثيرة، كآية ممارسة بشرية في التاريخ، توجد حقائق خلّاقة لا يمكن تجاوزها بمثل هذه العنصرية في الطرح باختصار، رغم ما وصل إليه الوضع البشري حالياً على الصعيد العربي والدولي من تحولات وانتقالات ليست - حتماً - في صالح البشرية والعدالة والجمال والعلم الإنساني للحياة، وتخل مرحلة عبدالناصر، رغم كل ما حدث مشروع أمل لطفولتنا المغفورة.

■ بقلم:

سيف الرحبى



الناصر بهزيمة ١٩٦٧، وهو ما يؤكد بأن إسرائيل كانت معتدية، ولم تكن وحدها كما حاول البعض أن يوهنا، أما القول بأن عبد الناصر لجأ إلى استنزاف الدول الكبرى التي كنا نحتاج مساعدتها فهو قول يطرح تساؤلاً بسيطاً عن تلك الدول التي كانت على استعداد لاستعانتنا... من أجل سواد عيوننا

أما حديثه عن مسئولية مصر عن فشل الوحدة مع سوريا فلاك. إن بعض التصرفات المصرية كانت من أسباب فشل الوحدة وهذا ينطبق أيضاً على بعض التصرفات السورية وبعض الممارسات العربية، لكن يجب أن نتذكر أمرين: الأول أن مصر لم تكن هي الساعية نحو الوحدة، ولقد قبل عبد الناصر بالوحدة عندما أقتنع بأن سوريا تصير نحو انفجار سياسي، أما الأمر الثاني فهو أن فكرة الوحدة بين قطين غير متكافئ اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً هي فكرة متسرعة، مع احترام كل التواقي، ومن لم يقل ما يريد في حينه فليعلم أن يسكت اليوم، وأنا أعتقد أن اتهام مصر بجهل بانها وراء فشل تجربة الوحدة، يتناقض مع الزعامة الفكرية

أما عن رأيه الذي ورد في الكتاب والذي قال فيه: إن حرب الاستنزاف كلام فارغ ومجرد خدش حجارة، لأن الواجهة الطويلة لا تجدى وتستنزف الطاقات والإمكانات، أقول له: يا أستاذ نجيب، لست مؤملاً للصديق عن حرب الاستنزاف - لا أعتقد أن منياً مثلي - لا يهيم الفرق بين الفطنة اليدوية والكوز اللزج، فالر على الحيف فيها، لكنني لا أقول الأستاذية بمن يذفون الحجارة، فما عانت إسرائيل من شياخ الحجارة عسكرياً وسياسياً وفلسافياً، كان أكثر إيلاً ما يتصوره من لم يسيروا يوماً في مظاهرة ضد جبهه مسلح، ويشأن رأي الذي مفاده أن القرارات الاشتراكية هي سبب الأزمة الاقتصادية التي تعيشها مصر الآن أقول للأستاذ نجيب إن استنفال وكوت وبقوار وبيبري وماليزيا وبكستان وستغافورا ونيجلاندش ومالي والنيجر وغيرها تعانى أزمتا اقتصادية هي ولم تدخل أبداً بحرية التطبيق الاشتراكي، ونح جميعاً نعانى نتيجة لأخطائنا المشتركة، لاصعوبة لتطبيق بل النظرية والتطبيق وبين العلم والواقع، نتيجة لنقص القدرة، ونتيجة لوضعية دولية معقدة تقف وراءها مؤسسات احتكارية رهيبة، تريد أن تبقينا حرد محاصرين للعراق والأية وأسواق تمتص الفعاليات الاشتراكية، وقوات خفية مفتوحة من الجبهة، وهذه الوضعية لا تتعالج بالكرلياتيات والخضائيات وقد نفس، وأنا أقول دائماً إن آتة انتهت أيتها البيرة وتخل الفكر، لم أخطأ الاجتهاد، ستكون فرصة لأكثر الأبناء عفواً، نحن نريد لدايم يدفعون معنوياتنا في هذا الزمن الردي، وكشام يعمدون لامتثال إيماننا بالله والوطن والرجال وبين كل يستطيع أن يقول خيراً فليستك وأنا أحترم رجاء الفناش، ولكنني أرى أن تتعاون جميعاً على حماية نجيب محفوظ من نفسه فما حدث في حدود ما أحرره لا يقل خطورة عن حادث الاعتقال الذي تعرض له الأديب الكبير، مع فارق واحد هو أن الاعتقال هذه المرة أصاب هدفه، وفي النهاية أقول بكل إخوة: احتراموا شخصه الجليل، واتركوا نعيش على أمجاد الثلاثية والسراب يزقن للقد وبداية نهاية. ■

أقول إن ما أعرفه هو أن مصر دخلت حربين فقط بإرادتها، الأولى حرب ١٩٤٨، وثالث قبل الثورة، ثم حرب ١٩٧٣ بعد وفاة جمال عبد الناصر، أما بقية الحروب خاصة ١٩٦٧ فكانت عمليات دفاعية ضد عدوان هدفه إجهاد التنمية المصرية - مصر - يا أستاذ نجيب - دافع عن شرفها وعن كرامتها وعن مستقبلها وعن دورها الدولي وهذا هو قدر الدول الكبرى، ويؤسفني ألا يجد كلمة واحدة تدين ممارسات اليهود، منذ مقتل اللورد موين وقضية لافون إلى إجهاد مسيرة السلام الهولندي وحول ما ورد في الكتاب من أن التأميم جلب لمصر المشاكل وأنه لم يكن ضرورياً لأن فترة الامتياز كانت ستتنتهى عام ١٩٨٠، وأنه لولا تدخل أمريكا ضد العدوان الثلاثي لثمت تصفية الثورة، أرد عليه وأقول صحيح أن التأميم جلب المشاكل لمصر وهو ينطبق على كل المواقف الوطنية، من تأميم مصمم البترول في إيران إلى ثوري فيتنام والجزائر وغيرها، والأسؤال: هل يستطيع رجل يحترم نفسه أن يسكت عندما تعرض مصالح أولاده للضياع وكرامة بناته لامتلاكها، الحياة يا أخى بقعة وعن كرامة، وحقيقي أن الجبناء يعيشون أطول، ولكن ما قيمة الحياة الدالية، أما حكاية الانتظار حتى انتهاء امتياز القناة عيب أن يصدر عن مثقفين يفترض أنهم يعرفون تاريخ القناة، لقد قيل لنا شيء مشابه في الجزائر عندما أخرجنا الفرنسيين من أرضهم قواعده البحر الأبيض، وهي قاعدة السراي الكبير المصرية، وتذكر عند أمن البترول، ثم ليس من العمل أن نذكر قضية سحب تمويل السد العالي وورده في قرار التأميم؟

أما عن دور أمريكا الإيجابي في ١٩٥٦ فهو صحيح إلى حد كبير، لكن هل كان يمكن أن يكون لمصر أمريكا تأثير لو لم يبق الشعب المصري ضد العدوان، ولو لم تكتشف أمريكا خطورة العمق العربي لمصر ولو لم يتحرك الاتحاد السوفيتي بناء على تلك المعطيات، وإذا كان صحيحاً أن بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة فكروا في اللجوء إلى السفارات (وأنا لم أسمع عن ضابط واحد لجأ فعلاً لسفارة أجنبية) فيجب ألا ننسى أن هناك سياسيين معارضين كانوا يستجندون مصر بعض السفارات ضد بلدهم وهؤلاء لا يفتنون للثوار ولا - حتى - بأشوات ما قبل الثورة، ومن بينهم رجال علم وفلسف وطنية، وأتصور أن الحروب هي نتائج سياسية أو عقل كل شيء، والخبرة العسكرية ثابتة والتخطيط للحرب كان قاصراً، وأنا ممن كتبوا هذا في الستينيات، لكن النصير السياسي مؤكّد، فلقد سطحت الجمهورية الفرنسية الرابعة بعد ذلك، وبقيت مصر كما انتهى اتزني إيدن وهي على عبد الناصر، والأقول بغير هذا افتراء على التاريخ وسرقة لحقوق الشعب في انتصاراته، وحول ما ورد في الكتاب «من أن سياسيات عبد الناصر حولته إلى فارس مغوار وحقق له مجداً شخصياً في الوقت الذي خسرت فيه مصر الكثير، لأنه كما يقول محفوظ - كان مغرماً ومستقراً لدول الكبرى التي كنا نحتاج إلى مساعدتها وكان العقاب قاسياً في ١٩٦٧» الرجل يؤكد هنا أن الدول الكبرى عاقبت بين



نجيب محفوظ يتكلم:

ستالين كان أذكى من عبدالناصر

■ مهما تباينت ردود الأفعال حول شهادة «الأستاذ» نجيب محفوظ إلى الكاتب رجاء النقاش، خاصة فيما يتعلق بموقفه من ثورة يوليو، فإن القيمة الكبرى لهذه الشهادة تكمن في صدق «الأستاذ» مع نفسه، وحرصه على توصيل كلمته لقارئه دون «غريبة» أو ترويض حتى لو صوبوا باتجاهه كل مدافع الكلمات! هكذا كان الأستاذ نجيب محفوظ «روائياً». «وهكذا بدأ «شاهداً».. المهم أن يقول ما يعتقد.. ما يرى.. ورزقه على الله، وهذا هو الدرس الذي يجعل موقعه من «القلب» لا يتغير.

■ حوار أجرته. ماجدة الجندي



بالغنايم، وهذا حدث أيضا في الثورة المرينية، واستولت فئة من «الأنبياء الجبناء» على مكاسبها. تأتي شهيدانك المفصلة بعد ستة وأربعين عاما من قياد ثورة يوليو.. في رايت ماذا بقي من هذه الثورة؟

سكت الاستبداد لبرمة طالت بعض الشيء.. ثم التفت وسألني: «هي مبادئنا كانت أية؟».. أولا.. القضاء على «الملك».. متى تم القضاء عليه؟ أم أنه باق؟

الإقطاع.. الطبقات المصرية تغيرت.. الأول كان فيه إقطاع.. طبقة متوسطة.. وجمهرة فلاحين «التنارده» مفيش الكلام ده.

لكن هناك طبقة مالية أخرى تكونت؟ كل الدنيا كده.. زى ما حصل مع الثورة الفرنسية

التي قضت على الإقطاع، ثم جاءت طبقة ملوك المال المجتمع.. حاليا.. لا أستطيع أن أتكلم عن شكله بالضبط، وبصفة.. لكن هناك ناس أغنياء قوى وناس فقراء»

ألم تكن الصورة مشابهة منذ ما يقرب من نصف قرن «ناس أغنياء قوى.. وناس فقراء».. يعني كانت يا بوليوي.. ما غزيت؟

وفي ثورة يوليو كانت قضت على الفقراء؟

أنتصور أنها غيرت من الصورة والخريطة إلى حد ملحوظ.

فعلا هي غيرت كثيرا.. وأنا اعترف أن أكبر نصير للفقراء في تاريخنا كله كان جمال عبدالناصر.

وهذا العيار كان في تعني.. كنت أفرح وأؤيد كل حاجة يعملوها.. وكنت متحمسا.. «يعني تقري تقولي أو تعتريني ناصري غير ملن».

ورغم مصادقات لإتجازات ثورة يوليو تعتبر نفسك «ناصريا غير ملن»؟

ثورة يوليو تبنت «أحلام» نبيلة وكان لديها فرصة تاريخية لتجعلنا مثل ألمانيا أو اليابان.. وكل قرار من قراراتها الإصلاحية كان يقربني منها، لكن ماخذي الرئيسي عليها كما تعرفين كان تجاهلها للديمقراطية، وتطبيق الزعامة الشماسية والنظر للخارج أكثر من الانكباب على التنمية في الداخل.

أنت اعترفت بانحياز عبدالناصر «للفقراء» ألا يشفع له هذا حتى لو تأخر تطبيق الديمقراطية بعض الشيء؟

انحيازه للفقراء يحسب له في التاريخ، وإغفاله الديمقراطية يحسب عليه.. انحيازه للفقراء هو وضعه يتطلعه إلى الخارج.. خارج حدوده.. وهذا يجب أن تعرفي نظرتي أو نظرتي، أنا كنت عاوز حاكم يهتم بالداخل.. بالوضع الجبان.. الحافى، ويضمن علاقته بالعالم كله، ولا يدخل أية مغامرة تضر بالتنمية الداخلية للبلاد.

وهذا ما عبرت عنه بـ «على قد لحافك مد رجليك» إنما رجل ضعیف عنده فقر وبلد مهلهلة.. وعازي يحمي أمريكا وإنجلترا وفرنسا، كده حابوظ على بيدي..

هل تعتقد أن عبدالناصر لو كان «استكان» واكتفى بتنمية الداخل فهل كانوا سيتركونه في حاله؟

كنا نتنفس بصعوبة أيام الناصرية

هيكل طبع عبارات من الميثاق على «طفايات السجائر»

قلت في «شرطة على النيل» إن للشرطة يديرها الدماء.. وينفذها الشجعان.. ويؤون بها «الجبناء».. لو طبقنا هذه العبارة على ثورة يوليو ماذا نقول؟ هذا كلام أتى في رواية.. يعني رؤية بقل في عمل مني.

نحن لم نتعرف على أراك إلا عبر الأعمال الفنية.. طبق لنا هذه العبارة على ثورة يوليو؟

أولا نحن لا يهمننا الآن «الذكى».. الذى دبر.. أو الشجاع الذى نفذ.. إنما الذى استفاد أو الذين استفادوا.. فهم كثيرون.. ويعرفهم الناس جميعا، ولا أستطيع أن أذكر أسماء لكثيرتهم! أنا أسأل عن «الجبناء» الذين فازوا بثورة يوليو من وجهة نظرك؟

يمكن أن تقولي منهم نوعيات مثل الذين «مسكوا» القطاع العام.. الذين استفادوا من الاشتغال بالعمل السياسى.. الذين «قطفوا» حاجات حتى من حرب اليمن، نوعيات عديدة يعرفها الناس، وأنت بالتأكيد تعرفينها، وتكلمت من أفعالها.. دائما في الثورات هناك انتهازيون لا يكون لهم دور فعال، لكنهم يكونون





■ محفوظ يتسلم أعلى وسام من شيلي

يحسب لعبد الناصر انجازاته للفقراء .. ويحسب عليه إغفاله الديمقراطية

ناس كان معارضة حتى في الداخل لفكرة بناء السد.
ذكرت في الشهادة المقارنة بين تجربتي
محمد علي وعبد الناصر، واشتركتهما في
دالة التجربة، وهي أن أية محاولة مصرية
لتجاوز مبدأ تحجيم دور مصر تقابل
«بالضرب». وقلت إن الوطنية وحدها لا
تكفي.. ما المعنى المقصود تحديداً؟
أنا لم أوجه أي لوم لعبد الناصر أو للثورة في
مسانحتها لإخوانها العرب كان هذا يكفي. إنما ما
انتقدته كان الأسلوب الحماسي في السياسة
الخارجية يعني تحول عبدالناصر لفارس مغوار
ومحذر عالمي.. هذا حقق مجداً شامخاً، لكن مصر
خسرت الفرصة. أنا ضد سياسة استغراق الدول
الكبرى لأن السدب الأول لمجيء، ويوليو ولمجيء
عبد الناصر هو سوء أوضاع الشعب، إن المهمة
الأساسية لثورة يوليو كانت زى ما قلت لك تحسين
حالة الشعب المروق، وإننا أنا ابنه مرطحة حضارة
جديدة، لذلك أنا قلت كان لازم «على قد لحافك تمد
رجليك»

لكن «مصر» ليست دولة هامشية.. إنها
تاريخ وجغرافيا.. هذان العاملين يفرضان
الدور؟

أنا ذكرت على ما أفكر في الشهادة، أن ستالين
كان أنكر من عبدالناصر حين رفض مبدأ تصدير
الثورة كما طلب تروتسكي، وبفضل قتل بابه على
نفسه، نجح في بناء دولته، وجعل روسيا من بلد فقير
إلى دولة عظمى، وبارت عبدالناصر كان استفاد من
هذا.. وعلى كل دى وجهة نظري وأنا راجل
ديمقراطي، رأيي أن لو عبدالناصر كان استمر في
اتجاه متوازن وتقامه لكان قد وفر مليارات ومليارات.
لماذا وصفت السادات في شهادتك بالرجل
الأصحوكة؟

السادات منظره كان دايماً في آخر الصف، يعني
تقدرى تقولى إنه كان دوره دايم «شرقي»، وأظن أنه
لم يأخذ دوراً مؤثراً طوال حكم عبدالناصر، والمقارنة
بينه وبين عبدالناصر كانت صعبة جداً.. وفكرتي عنه
اقتربت لما عمل ١٥ مايو ١٩٧١

قلت إن ١٥ مايو جعلتك تعيد النظر في

زى ما قلت لك كنا بقينا زى اليابان أو ألمانيا
لنكك قلت في شهادتك إنه حين اصطلمت
مصالح أمريكا مع عبدالناصر ديوت له ٢٧
أه.. لأن من مش عاوزه اصطدام.. تصدم ليه؟
في رأيك من كان يسعى للاصطدام أو
العجاءة: عبدالناصر أم أمريكا؟
رد مستنكراً: في أمريكا تصالحت مع عبدالناصر
لأنه أراد إصلاح التعليم أو إقامة صناعات أو توسيع
الأرض الزراعية؟

سحب تمويل السد العالمي الذي كان
يستهدف أمورا كلها فتخرج تحت عنوان
«الإصلاح الداخلي والتنمية» اليس هذا
سعيًا من أمريكا للاصطدام بعبد الناصر
حتى لو كان يسعى لتقوية الداخل؟
في أمريكا من التي سمحت للتمويل؟ ده البنك
الدولي مش أمريكا

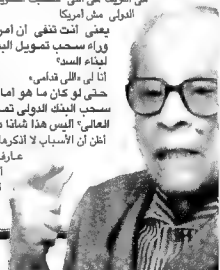
يعني أنت تنفي أن أمريكا كانت
وراء سحب تمويل البنك الدولي
ليبناء السد؟

أنا لى «اللى قدانى»
حتى لو كان ما هو امالك.. لماذا
سحب البنك الدولي تمويل السد
العالمي؟ اليس هذا شأننا داخليا؟
أظن أن الأسباب لا تذكرها الآن.. مش
عارف قالوا ليه
أيامها، لكن
فنتكر إن فيه



■ السادات لم يأخذ دوره مع قادة الثورة

■ لم أوجه لوم لعبد الناصر





■ الأستاذ نجيب نال ميدالية الجمعية الملكية في لندن

أبطال القطاع العام والاتحاد الاشتراكي فازوا بشمار الثورة

يعني تعتبر ١٥ مايو في الأصل تصحيحاً
لسياسات أو سمعياً للانفراد بالسلطة؟
سؤال محدد!

السادات بعدما خلص منهم.. قدر يعمل سياسات
جديدة.. يعني تقريقرلي الأثنين مع بعض.. يخلص
من ناس طشان عاوز يشتغل.. عنده شغل.. هو
«تندو» بضمومه قبل ما يتمشوا به، لكنه فضل
الاتجاه ناحية الحرية وتأمين الناس.. هو له وعليه.

ماذا له.. وماذا عليه؟

له حرب أكتوبر، وله السلام، الذي جعل مصر
مستقلة استقلالاً كاملاً منذ أيام قمبيز.. وعليه الأمان
السلبية للانفتاح سواء التي انعكست على الثقافة أو
غيره.. «وده قلته والناس قالت فيه كثير».

وأنت تدلي بشهادتك إلى الكاتب رجاء
النقاش.. هل فكرت فيما يمكن أن تلثيره هذه
الشهادة من رمود الفعل؟

تصوير؟ أنا وأحد على كده.. هو أنا لما جيت
من ستين قبلها.. سنين طويلة وطلعت على الناس بشل
التفاوض مع إسرائيل.. كنت منتظر إيه؟ «قيل»! حتى
الذي كان يجيرى معي الحوار وهو صديقي سيد
الشوريي، قال لي بلاش السؤال ده.. من حقه أن
تستع عن الإجابة لو لقيت حرج لكن أنا الذي
أصريت على أن أقول رأيي بصراحة، وأقول التفاوض
مع إسرائيل، وهذا رأيي كنت أقوله كثيراً في جلستنا
على مريش، فلم لا أعلنه في حديث. ولما قلته تشكر
كنت منتظر إيه؟

ألا ترى أنك تسبب صدمة للشعور العام أو
أنك بالفعل قد أمت الشعور العام بالإصرار

أنور السادات؟

أه، لم أكن أثق فيه.. ولم أكن أرى إمكاناته،
وكانت ١٥ مايو أول حاجة جعلتني أرى إمكانات
السادات.

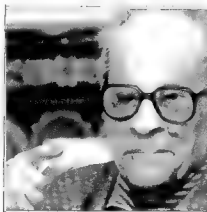
أي نوع من الإمكانيات؟

إمكانات سياسية خطيرة
في رأيك هل كانت ١٥ مايو بداية لمرحلة
جديدة تتيح مساحة حرية وضامنة كما
قبل أو كانت مجرد صراع على السلطة؟

كله كان صراعاً على السلطة.. هو كان «عاوز
يزيح بلاوي» ويأخدها.

يأخذ ماذا؟

يأخذ السلطة.



■ كنت وما زلت مؤمن بالاشتراكية



■ الحرب عندي نصر أو هزيمة



على فكرة المفاوضات وضورتها بعد حرب ٦٧ ثم بوصفك لحرب الاستنزاف بأنها

«كلام فارغ»
التفاوض لما فكرت فيه چه إزاي بعد ١٩٧٧ لازم تقولى چه إزاي، أنا فى الحرب لا أعرف سوى حالتين، وأليس ثلاثة: إما نصر.. أو هزيمة.. أما مسألة للإسلام واللاحرب فهذه حالة لم أصرفها، وأنا قلت رأيي، وأعلته صراحة فى لقاء معن، كان فيه القاذى معانا فى الأهرام، ودانى الحوار وكسان السؤال هل ممكن نحارب إسرائيل؟ قالوا.. مش ممكن.. قلت نتفاوض.. وفى الحالة دي تبقى حرب الاستنزاف كلام فارغ، كيف نقيم حربا راهنا العسكريون جزءا من الحرب التصديرية بأنها كلام فارغ، وما المصلحة فى تفريق كل الأطراف التى تشمل دافعا للشعب من محتواه بهذا الأسلوب؟ أنا شرحت الكلام وقلت الحرب عندي نصر أو هزيمة والهزيمة معناها تقضى مع العدو عشان تصلوا السبابات، وينل ما تصيرلى على حرب غير مجدية.. تصيرلى الطوفى فى أوجه مجدية زى ما علت اليابان والمانيا.

مسألة المقارنة المستمرة بيننا وبين اليابان ومانيا تجعلنى أشير إلى فارق مفصلى وهو «الأرض»، الأصل فى علاقاتنا مع إسرائيل «أرض مسروقة» كيف تلقى على ذلك؟

هى المنيا لم تقطع منها أرض؟ فيه إراضى ضاعت منها لألاد، وانضمت ويقت برسيا الشرقية غير الإراضى واللوزين ويعدين قسموها اتنين.. ما وقتنى المانيا وقالت أعترف وما أعترف.. لا.. فضلت تشتغل وتبنى نفسها لغاية ما رجعت حاجاتها من غير حرب.. ثم أنا لما أقول التفاوض.. أنا التفاوض عشان يطلع من الأرض واعتارف به مثلا.. هى المفاوضات أساسها إيه؟

يعنى الكلام اللي عن حرب الاستنزاف والمفاوضة له سببات قلت نحارب ونسترد الأرض.. قالوا ما نقدرش.. قلت نتفاوض وهنا يبقى إى مناوشة تضيق وقت..

وبعد أن حصارينا فى ١٩٧٣ وصفت حرب أكتوبر بأنها «عانت الروح لمصر.. والأمة العربية»
أه.. أكتوبر عانت الروح لمصر.. والأمة كلها وعانت مصر الأرض وجابت السلام.. وصقوها مفيش مشكلة مع إسرائيل.

فصل
تفصيل
بسين



■ نجيب محفوظ أمام مبنى مؤسسة الأهرام

ثورة يهليلج كانت قادرة على جعل مصر مثل ألمانيا واليابان

الحقوق المصرية والحقوق العربية فيما يتعلق بالعلاقة مع إسرائيل؟

الرجل جه.. قال لهم العدو معانا وتناقصوا.. مش قال كده؟ وحط العلم بتاعهم.. رفضوا.. طيب خلاص.. أشوف حالى أنا بقه.. يعنى اسمل إيه.

تكرت فى الشهادة أنك كنت متحمسا لفكرة القومية العربية؟

وما أزال.. لكن بشكل تانى.. العرب بيحبوا يملوا وحدة اقتصادية ثقافية.. هذا هو النخل الذى لابد منه، وإلا أحاد يضيعوا فى العالم الجديد.

لماذا قلت إن مصر لا تحتاج الآن لمزعيم؟

أنا قلت مصر محتاجة للعمل.. والطمح.. والمصرية والإنتاج.. ورئيس يخل بمصر العالم الجديد.

أنت انتقدت اختفاء أو محجب المعلومات، أمام عبدالناصر.. هل تحققت أن المعلومات

المقومة اليوم للمصريين؟

معلومات الدنيا كلها فى بيتك.. العالم كله تعرضى عنه وانت فى بيتك..

أنا أفضد «المعلومة الداخلية».. معلومات مجوه

معلومات جوه.. تعرفيها من بره، إن لم يعطها لك أحد بالداخل.. تيجي من بره.. مفيش حاجة مخفية.

المعارضة الموجودة على الساحة هل تسهم

بطريقة أو بأخرى فى مزيد من وضوح الرؤية؟

لا.. أسسه.. مفيش معارضة حقيقية تدور السكة.

فيه أحزاب محصورة العمل والهدف.. أحزاب لا تطلع فى انتخابات.. أو حكم

لكن فيه.. هاش حرية صحافة.. فيه احترام للقانون فى حاجات كثيرة.. مفيش حبس أو اعتقال

للمواطن العادى.. فيه.. فيه تحسين

فيه مجرد تحسين أو فيه مناخ ديمقراطى؟

الديمقراطية.. مارانا لم نصل إليها

لو أن المقاليد السياسية بيد نجيب محفوظ

ماذا يفعل؟

ضمت.. بيدي؟ أنا؟

تخيل أكبر كتابنا يحكم

أطلق حرية الأحزاب.. حرية تكوين الأحزاب

الجميع.. وأقدس الانتخابات.. أعمل انتخابات حرة

١٠٠٪.. وأسلم الحكم للأغلبية أيا كان نوعها.

لا تتخوف من تيار أو آخر حتى لو جاء

الخطر؟

اللى عاوزة الشعب يطلع.. يطلع ويتحمل الشعب

المسئولية.. مش هو الذى اختار؟ أمان أسمر كل

المعارضة وإعطيتها الفرصة كاملة.. ولزيم ومرموا

به الأرض بعد أربع سنوات الشعب ما يخزجهما

هل تترامى لو كنت حاكما أبعاد الدور

لمصرى على خريطة العالم؟

لا.. أسبب التاريخ والجغرافيا وأبسط الجعاني

والله اعلم.

ده الفرق بينك وبين عبدالناصر؟

عبدالناصر غير من إحساس الفرد بنفسه

للأحس؟

للأحس.. لكن جات ٦٧ وأصبح حال الإنسان

المصرى بنفسه فى الوطن.. أنت نسيته؟ وإن كنت

ناسى أفكاره.. متيهاى أنى قلت فى الكتاب حاجة

كده.. فيه فكرة أنا لم أقرأ كتاب رجاء.. ولم أراهجه،

نوال الحلاوى اتصلت بى يوم خميس.. وقالت الكتاب

سوف تنتشر طباقه يوم السبت.. مع سبع جرائد

عربية.. طبعا ما قدرتش أقرأه عشان غلوى وبجزي

فى القراءه.. لكن كنت أتمنى لو أقرأه.. يمكن أضيف

عبارة.. أراجع كلمة.. لكن ما يطأنى وه تفتى الكلمة

فى رجاى النقاش

ماذا تريد أن تخفف.. أو تراجع؟ هل تعتقد

أنت أحدثت المأ؟

لا.. لكن ممكن وأنا بتكلم معاك يصح قلت كلمة..

أو معنى يحتاج لشى من التيقن.. أدنى الحكاية..

صوت شهادتك للنقاش إيمانا بالحلول

الاشتراكية.. هل مازالت تعتقد فى

الاشتراكية؟

كنت وما أزال مؤمنا بالاشتراكية.. لكن

الاشتراكية.. الديمقراطية فى الحل.. هذا إيمانى منذ

كنت أجلس فى ريف.. ويفسكو على قهولوا.. الاثنين

الاشتراكية والديمقراطية.. مش ممكن يجتمعوا مع

بعض.. لكن اجتماعى فى السويد والنرويج والدانمارك.

لكن هذه نول غشية؟

مخضعين لأدب يكونوا عاملين احتياطيًا لكل شيء، مش ممكن يهوا البلد في دامية، وعندى ثقة أن التحول الذى يتم يكن فى مصلحة البلد

لو تأملت خريطة العمل السياسى فى مصر الآن أى القوى يمكن فرزها بوضوح؟
الحزب الوطنى.. الذى يحكم بشبكة مصالح مع كل للتغاملين معه.. والأصوليين

ما مواصفات الكاتب الذى يمكن أن نطلق عليه «ضمير شعبية»؟
هو الكاتب الذى يعيش آمال وآلام شعبه ويحيد التعبير عنها.. هذا هو الكاتب الضمير

هل يمكن أن تتعدد الضمائر؟
بأن هناك ضميرًا واحدًا لشعب، فهذا كلام رومانسى.

بقي سؤال أرحانه للنهاية..
ذكرت فى شهادتك أن «المدام» علقت على خبر وفاة عبدالناصر بعبارة «خلينا نتنفس»

أه.. لكن بعد ما زعلنا.. ونقل علينا الزلزل.. ولأن حصل لى إكتئاب.. قالت لى: «خلينا نتنفس لآه حقيقى

الواحد كان بيتنفس بصعوبة شوية»
بسطور حارة طلبها منك «هيكيل»؟

هى شئرت.. ١٥

نعم.. حولها شهادتك.. وبالمناسبة أنت قلت إن رفاة عبدالناصر لم يخل من نقد وحين قرأت الرثاء تعذر وصولى لهذا النقد.. هل تتدافع؟
معاك.. أترأى..

أسرأت على الأستاذ الشهادة.. ثم استوقفتني عند جملة من حواريتين ضمن الرثاء الذى جاء على شكل حوار بين محفوظ وعبدالناصر.

يقول الأستاذ لعبدالناصر:

«إن عشرات التماثيل لن تجعلك فى خلود الفكرى.. وهذه العبارة معناها أن عشرات التماثيل لن تلبى بحقق فى خلود ذكرك»
ويرد عبدالناصر «لا تنسوا تماثيلنا أقمتها بيدي وهما: الميثاق.. وبيان ٣٠ مارس»

قال لى الأستاذ: هنا الانتقاد.. ولم افهم..

لكنه فك أ فك العبارة بقوله: بعد ٦٧ عمل عبدالناصر ببيان ٣٠ مارس وأكلم عن وعود والبحرية والديمقراطية، رى ما عمل فى الميثاق هيكل كان تابع للكلام

ده على طفايات عندنا فى الأهرام.. لكن ولا حاجة حصلت.. وأردت أن أقول إن عبدالناصر مات ولم تتحقق

الديمقراطية!

الآن عرفت يا أستاذ كيف قلت كل ماتريد.. ولم تدخل السجن؟

قال بشبكة عالية.. والبراة تمذك الشجاعة» ■



■ الأستاذ نجيب محفوظ يشعر بالسعادة كلما شهدت الأهرام ورئيس مجلس إدارتها إبراهيم نافع خلال تكريمه

بشترط الإبقاء على العمال أو تمنع العمال مكافآت

يعنى بتفكر فى الجانب الإنسانى وليس مجرد أنها تحول الاقتصاد من شكل لشكل.

حتى أمريكا النهاردة عندها اشتراكية.. عندها مجانية فى التعليم العام.. عندها تأمين صحى.. حاجات تاملتها من الشيوعية.. يعنى لم يعد هناك رأسمالية تقليدية.

هل هناك من يوليو ثوابت تدعون للمتمسك بها؟

للجانب.. والعلاج.

والقطاع العام؟

القطاع العام لم يستطع الدفاع عن نفسه.. كان عاوز ناس مثاليين.. القطاع العام تم نهبه تحت عيننا..

مانتقدش نك.

قلت فى شهادتك إنه لا بد أن تكون المصالح الاستراتيجية فى يد الحكومة.. أى مصالح

تعنى؟

التعليم.. الصحة.. البنك المركزى.. يعنى المستثمرين

يستثمروا بالدولة تمسك الخدمات ويهتم بالعدل

تكلمت عن الدور الوطنى للرأسمالية فى شهادتك.. ما الفرق بين طلعت حرب

والرأسمالى اليوم؟

للغرض ألا يكون هناك فرق.. كل واحد من الاثنين

تكون عينه على مصلحة مصر.. مع لختلاف الزمن.

طلعت حرب أنشأ أول بنك مصرى وطنى.. هل تحس بالقلق لبيع البنوك؟

طلعت حرب أنشأ بنكاً وطنياً.. واپس كوميها.. الأصل فى البنوك كده.. بنك الحكومى الوحيد المطلوب

هو البنك المركزى.

القلق الذى يشعر به البعض الآن هو القلق المصاحب لأى تغيير.. لكن أنا واثق أن عندنا ناس

وجالينا اجتمعوا فى روسيا.. الم ينجح فى الانتخابات الروسية حزب شيوعى ديمقراطى؟ ما

تفكرش تتصورى حكم نهاية علم الاشتراكية بمعنى العمل الاجتماعى، لأن هذا معناه لا يمكن محوه من الضمير الإنسانى

لماذا لم تخصص فى شهادتك مساحة أكبر للكلام عن «الوقت الزاهر» فى مصر.. أنت تكلمت عن ميثاق فى صحفيتين كادتا أن تخلوا من النقدة

الكتاب ما بيتنسى.. إنه كان متسجل من سبع سنين، يعنى الموجود النهاردة لم يكن وقتها

إن نضيف للكتاب ملحقا ونلقى بشهادتك عن مصر.. ومباركنا

دى حاجة ثانية عاوزة وقت.

تاخذ عناوين للملحق

لم أفكر.. مش عارف فى اللحظة دى

أستاذ نجيب.. نظرة عناوين.. ونؤجل التفاصيل

أقول فى الملحق.. لحدنا ناس نتحول من الحكم

لشامل إلى الحكم للتحضر، ونامل أن أصحاب رؤوس

الأموال يشتغلوا كما ينبغي ورشيعوا العلم والبحث

العلمى ويعطوا فرص للماطلين ونخل العالم الجديد

بديمقراطية كاملة.

كيف ترى اتجاه «الخطوة» فى مصر الآن؟

نحن نسير ناحية اقتصاد حر.. عاوزين نخلص من

القطاع العام ونعمل استثمارات تشمل المناطق.

هل هذا يقربنا من «العمل الاجتماعى» أو

يبعدنا عنه؟

لأنك أننا سره نعانى.. لكن الحكومة ممكن

تراعى العمل الاجتماعى على قدر المألة.. وهى الحقيقة

مش سايبة الحكاية رى ما حصل فى روسيا، الحكومة

فجر العاصفة.. ولم يقصد الإساءة للأستاذ



رجاء النقاش: نجيب محفوظ حاول تجديد دم



أو تتعلق بمصالح، بل ترتبط بتاريخ ومستقبل الأمة

وأود هنا أن أؤكد أن رسالة محفوظ للأجيال الجديدة تتضمن نقاشاً أربع تتنوع من خلال تحليل مجمل آرائه الواردة في الكتاب، أولاً عدم التنازل عن الديمقراطية تحت أي مبرر، ثانياً عدم الخوص في مفاهيم سياسية، ثالثاً التوجه في بلوغ الهدف وليس القفز العشوائي، وأخيراً الواقعية في التفكير وليس الاستسلام للشعرات الطائفة

لكن هل كانت حرب الاستنزاف تحديداً مخالفة لهذه النصائح الأربع؟

في تصوري أنه لم يتكلم عن حرب الاستنزاف كعمل ينقصه البطولة أو يخلو من روح المقاومة لدى الشعب، هو يتكلم عن جدواها، عن فاعليتها كحرب بين جيش نظامي، قوى، مسلح تسليحاً عسكراً، وبين مجموعات من فدايين تتسلل وتقوم بعمليات خاطفة، الحل - كما يراه محفوظ - يتمثل في جيش مواز للمد يقيم بحرب شاملة من أجل تحرير الأرض

ولماذا لا ننظر إليها كنوع من حرب العصابات التي تجنبنا مثلاً الاستسلام إلى أن تصبح الظروف مهية للحرب الشاملة؟

أنت الآن تناقش تفاسيل رايه في هذه الحرب، هو تحدث عن فلسفتها وهي جدواها، وأنا شخصياً لا أستطيع أن أناقش حرب الاستنزاف إلا إذا استندت إلى معطيات، وهو ما لم يتوفر حتى الآن، نجيب محفوظ يقدم برنامج عمل للمستقبل وينظر للأمور في عصبانيتها، ولم يتوقف عند التفاسيل التي قد تتفق أو تختلف معها

حماسك وأنت تعلق على رؤيته لهذه الحرب أوحى لي بأنك تتفق معه تماماً؟ لا.. لا.. أبداً.. لن أقول إنني حاد، لكن ما الذي يمكنني أنا من الحكم على حرب الاستنزاف؟ بأي معيار أقيما واحد جدواها؟ عدم جدواها، وأنا لا أملك أية مادة وثائقية تمت يد؟

كمواطن كنت متعاطفاً مع هذه الحرب كحالة لتغيير واقع مر عشت، أما نجيب محفوظ فيسرى أن هذا الأسلوب لم يكن مجدياً، ومن الناحية الواقعية، أنت لم «تحرره» إسرائيل إلا بحرب نظامية قوية في أكتوبر ١٩٧٣، سلمت نفسك، أصبح لديك خطة ونفذتها.

من ٧٧ وحتى ٧٩ ظل العلم الإسرائيلي يفرغ على الضفة الشرقية للقاء، ولم تزل حرب الاستنزاف، وإنما حرب أكتوبر

وأنا لا أَدافع عن آرائه، بقدر ما أفسرها، أنا أشعر مطلقاً بكرامية محفوظ لعبد الناصر، أو عدائه للثورة، هو لم يكن صاحب مصلحة، لم يكن إقطاعياً أو رأسمالياً

لكنه كان وفدياً يعتقد أن الثورة قطعت

لأن رجاء النقاش صاحب

«بصمة» واضحة على الثقافة

المصرية منذ الخمسينيات حتى الآن..

ولأنه ناقد كبير ومحِب كبير، ويعرف أين

تكن القيمة.. جاء كتابه - القبلة - «مع

الأستاذ نجيب محفوظ..» غير كل الكتب

التي تناولت حياته.. ترك الرجل الكبير

يتحدث وغزل واحداً من أهم الكتب

العربية في الفترة الأخيرة.. وهو أول

المستمعين بفكرة.. «أن يتحدث نجيب

محفوظ على راحته».. في هذا الحوار

يتحدث رجاء النقاش..

■ حوار - محمد بركة

لماذا تتهرب من إجراء أحاديث بمناسبة صدور هذا الكتاب؟

لأنني لا أحب أن يكون هناك صوت آخر غير صوت نجيب محفوظ حتى أسألني لم أكتبها، وحرصت على أن تظهر من خلال إجاباته، وأتمنى أن أكون قد نهجت في نقل صوت حكمته للأجيال الجديدة.

لكن منذ متى وفكرة الكتاب تراودك؟

فكرة هذا الكتاب هي فكرة «مركز الأهرام للترجمة والنشر»، وقد ظهرت هذه الفكرة بعد أن نال نجيب محفوظ جائزة نوبل سنة ١٩٨٨، ففكرت السيدة نوال المصاوي في أن يقدم مركز الأهرام عملاً متميزاً يتناسب مع قيمة الجائزة الدولية، وكانت الفكرة الأولى هي أن يطبع المركز رواية «أولاد حارتاء» التي لم تكن قد طبعت في مصر حتى ذلك الحين، لكنك تعرف للمناذير الكثيرة التي تحيط بطبع «أولاد حارتاء»، خاصة بالنسبة لمؤسسة قومية كبيرة مثل الأهرام، ولم يكن نجيب محفوظ يعيل إلى هذه الفكرة، ومن هنا نشأت فكرة هذه الموارات، وتم اختياري للتنفيذ.

الم تشفق على محفوظ من رد الفعل الغاضب حين يقول إن حرب الاستنزاف دكلام فارغ؟

بالطبع.. كنت أتوقع أن تثير مثل هذه الآراء الصامدة ريمد أفعال عنيفة، هذه النقطة بالتحديد أثارت لدى نوعاً من التردد الشديد، ومساءً نفسي: هل من حق أن أكون سبياً في إزعاج نجيب محفوظ وفتح جبهات هجوم جديدة عليه، ولم يخرجني من هذا التردد والإحجام سوى شجاعة نجيب محفوظ الذي كان دائماً يحنث على إنجاز الكتاب، مؤكداً لي أن هذه الآراء ليست شخصية

ماء الناصرية

عبد الناصر في حكاية رجل في شجرة الزيتون

الآراء ليست جديدة لكنه تحدث معي بشكل سديد





الكتاب نوتة موسيقية كبيرة اسمها نجيب محفوظ

على مصر طريق التطور اللبيري؟
الوفد كان حزب الشعب وحزب الحركة
الوطنية، وإن تجد وطنيا واحدا حقيقيا قبل
١٩٥٢، إلا وكان وفديا، وفي تقديرى الخاص، أن
ثورة يوليو كانت امتدادا للبرنامج الوطنى،
الاجتماعى، السياسى للوفد مع
تطويره بوجود إمكانات أكبر

التطور الوطنى يجب أن يضح
الثورة والوفد على طريق واحد، وهما
يكمّلان بعضهما البعض، بصرف
النظر عن صراعات وخصومات
الأشخاص

ولهذا اعتقد أن نقد نجيب محفوظ
يأتى من داخل الثورة وليس من
خارجها، فهل هذا مسموح به أم لا؟
عبد الناصر نفسه قام بما يشبه كشف
حساب ومراجعة عقب ١٩٦٧، أول من
أطلق تعبير «مراكز القوى» كان
عبد الناصر، وأول من أطلق تعبير
«سيادة القانون» كان عبد الناصر،
والذى واجه بغيره أقوى جناحين فى
النظام: المؤسسة العسكرية والمخابرات
كان عبد الناصر.

نجيب محفوظ اتسم بالصدق
والموضوعية على مدار حياته، وحين
يدلى بشهادته الآن يجب أن ننصت له

جيدا، فهو شهير هذه الأمة، وهو صاحب حق
أصيل فى أن يتكلم، مثله فى ذلك مثل عبد الناصر
تماما، فالأستاذ فرعان فى شجرة الوطنية

فى حوار مع جمال البجطانى على
صفحات «أخبار الآب» ببرر محفوظ ما
قاله «فكرة الاعتراض... كيف انقضت
بهذه الفكرة؟

لا شىء يأتى من فراغ، أنا والأستاذ نجيب
بيننا أربعون عاما من الثقة والمودة، ولم أحتاج إلى
أى مجهود فى إقناعه، واشترانا فى هذه التجربة
كان يجب أن يسفر عن شىء متميز وراق.
فكرة الاعتراض فكرة جيدة جدا، لكن نجيب
أقدم عليها بإرادته ورغبته ورضاه أيضا.

لكن هل تحصلت لفافتنا هذا النوع من
أدبيات الاعتراض الجريئة.. ألم تفكر فى
صورة نجيب محفوظ لدى رجل الشارع
وهو يقرأ لمصاحب نوبل لوله «كنت
حيوانا جنسيا، ولم أترك بيت دعارة إلا
بخلفته»؟

هذا الكلام يجب أن ينظر إليه فى مجمل
الصورة العامة، لا أن نتزحزح جملة أو فقرة من
السياق العام للكتاب، هو يتكلم فى هذه العبارة



■ محفوظ غير عن كل آرائه فى أعماله السابقة

■ توليف الحكيم وعبد الناصر .. مرحلة الوعى المفقود



كانت هذه هى المرة الأولى التى يتحدث هكذا
بشكل محدد.

ما أثير رواد الأفعال والتعليقات التى
وصلت؟

هناك من أعجبوا بصراحة وصدق نجيب
محفوظ، وهناك من فسروا آراءه بشكل قريب من
التفسير الذى قلته أنا، وتحمس كثيرين للاتجاه
الواقعى الذى تطوّر عليه آراء محفوظ.

ورد فعل الناصريين؟

الغضب طبعاً.

قرأت ما كتبه جلال عارف؟

قرأته.

وما رأيك فيه؟

لم يقل شيئاً، فقط شتم نجيب محفوظ
«صمت»... أنا متعاطف جداً مع الناصريين،

وأتمنى أن يخرجوا من هذه الدائرة المغلقة،
الناصرية فى حاجة إلى تجديد، ونجيب محفوظ لم
يفعل أكثر من محاولة لتجديد دساتيرها، لأن
الناصرية فى جوهرها ليست سوى نزعة وطنية
تهدف إلى نهضة الأمة بوسائل معينة، ونجيب
محفوظ لا يعترض على مبادئها، بل على وسائلها،
ويجب على الناصريين أن يعيدوا النظر فى هذه

عن مشكلات وضغوط مرافقتها التى لا يصح أن
نفصلها عن مجمل تجربته الإنسانية، وشتى
خبراته الحياتية، وفى النهاية الأديب الحقيقى
معمل تجارب.

لكن نظل المارقة قائمة، فلمرة الأولى
فى تاريخ الأدب العربى المعاصر، تخرج
الحكايات من جلسات الأدباء الخاصة
إلى صفحات الكتب، ومع أميب فى وزن
نجيب محفوظ؟

هذا صحيح، وأضيف إليه: إننى عندما نقلت
هذا الكلام نقلته ضمن صورة عامة أعرف موقع
هذا الكلام منها، وهو موقع المرافقة المضطربة
غير الموجهة التى مر بها نجيب محفوظ فى
مجتمع مقلق هو القاهرة فى أواخر العشرينيات
وبداية الثلاثينيات.

أستاذ رجاء بصراحة.. البعض لا
يعفون من المسئولية.. يقولون ربما لم
يكن الأستاذ مدمكاً تماماً لخطورة إبعاد
ما يقوله.. وكان يجب عليك أن تنقذه؟
بالطبع لا أوافق على هذا الكلام، وكل آراء
نجيب محفوظ الواردة فى هذا الكتاب ليست
جديدة، وعبر عنها مرات عديدة فى رواياته، ربما

ناصر ٧٠

ربما لا يعني ناصر ٥٢ أو ناصر ٥٦ شيئا كبيرا بالنسبة لي والكثيرين من أبناء جيلي، فلم تكن قد ولدتا بعد، وحتى عندما قهرت الأيام بنا سريعا ووصلنا إلى ناصر ٦٧، لم يكن إدراكنا قد نما بالصورة التي نشعرنا بمرارة الهزيمة. ولكن ميلاد ناصر في ذاكرتي كان يوم فراقه الكبير . ناصر ٧٠، الذي اقتربت منه لأول مرة ولست صوره الحزينة التي يعلوها شريط الحداد وتحملها الأيدي المصرية السراء العفية من أبناء قريتنا الصغيرة.

كان الحزن يلف شوارع القرية الهادئة في تلك الوداع الأسطوري.. وكذا تردى نحن الصغار إلى المدرسي يكامل هيبته، ومن حولنا تعزف الموسيقى النحاسية عزفها الكلاسيكي الحزين، والأشجار من حولنا تتساقط أوراقها الخضراء مثل المموج على النضى الرمزي.

الصمت الموحش يلف الدنيا والنسوة «معدن» بقصائد شعبية حزينة كأنهن ففنن أعز ابتائهن القميرين أو أحد شيوخ القرية من نوى المقام الرفيع.

مع ذق الطبول كان قلبى الصغير يخفق ولأول مرة يدرك معنى كلمة ناصر وكلمات العزة والكرامة والحريّة، فاضت مضاعري مع الكثيرين من حولى كبارا وصغارا في حالة توجع فريدة.

وخلال المشهد المهيب محفورا في ذاكرتي حتى أشد عودي فترات وعرفت عبدالناصر أكثر عبر الأوراق وبين دقات الكتبة، لكن لم تقارني النغمات الحزينة والإيقاع المرجع للقلوب، مسرة على رحيل تلك الرجل المتواضع جدا إلا في حب الوطن. وحتى فقلت بنا الأيام مرة أخرى ووصلنا إلى

أخرى ووصلنا إلى ٩٨ محطة ناصر أنرت أكثر لماذا اختطف الكثيرون حول «الزعيم» ولماذا أيضا اتفق الكثيرون والكثيرون معه.



بقلم:

محمد حبوبة

لم أشعر مطلقا بكراهية الأستاذ لعبدناصر

«وسواء كان هناك نجيب محفوظ أم لم يكن، فكلما الاتجايمان يصوب سهامه على طول الخط، فهما ليسا منتظرين هذا الكتاب لى يمارسا نشاطهما»

الم يكن من الأفضل لعميد الرواية العربية أن يظل مكتفيا بإبداعه الفني دون التورط في آراء وتحليلات سياسية مباشرة لا سيما أنها متضمنة في أعماله كما ذكرت؟

نجيب محفوظ لم يقبل هذه الصيغة مطلقا، وعلى مدار تاريخه كان يدلي بأرائه بشكل مباشر عبر المقالات والأحاديث في كل ما يهم المجتمع ولا يتورع عن تناول أشد الموضوعات حساسية. مثل

موضوع السلام في السبعينيات.. والمسألة ببساطة أنك تمتلك رؤية وتعبير عنها بأنوات مختلفة مثل الرواية أو الحديث أو المقال، ولا عيب في ذلك إطلاقا.

ما البصمة التي ستركها هذا الكتاب في مسيرة نجيب محفوظ؟

هذا الكتاب ليس إلا محاولة لحرف نوتة موسيقية كبيرة اسمها نجيب محفوظ، نوتة عزفتها من قبل الرواية والسينما والأحاديث الصحفية.

وفي مسيرة رجاء النقاش؟
يمثل الكتاب بالنسبة لي تجربة بالغة الصعابية، ويشعروني بنوع من الارتباك والنقص الذين تشعربهما الأم تجاه وليدها الجديد الذي تخاف عليه جدا ولكنها لا تعرف ماذا تفعل وتشعر بالحيرة تجاهه.

ولكن عمومًا أرى أن ٩٠٪ من رواد الأفعال بالنسبة للكتاب جاءت إيجابية، على الأقل مما قرأت، إيجابية بحق نجيب محفوظ، لأن فشل هذا الكتاب أو نجاحه مرهون بمدى صينته في التعبير عن نجيب محفوظ. وأتمنى أن أكون قد وفقت في ذلك ولا أكون قد أسأت للأستاذ بأي شكل من الأشكال ■



■ مله حسين صاحب فلسفة مجانية التعليم التي طلقها عبدالناصر

الوسائل

أخشى أن يتحول الكتاب إلى سوط يجلد به نجيب محفوظ تارة باسم محاربة الفسق والإباحية، وتارة أخرى باسم فضح الخونة والعلماء؟

هذان إجتاهان مخطفان ومليتان بالتعصب والتشنج والبعد عن الموضوعية على السواء رغم أن أحدهما يرفع لافتة الدين والآخر لافتة الوطن، وإن تهدي على الإطلاق أية محاولات لإرضائهما أو إقناعهما.

الذين يتهمون محفوظ اتهامات أخلاقية يستطيعون أن يجنوا عشرات الأتلة البتسرة والفاسدة المخونة من أعمال الأدبية الموجودة قبل صدور هذا الكتاب، ويجب على المجتمع مقاومة هؤلاء.

الاتجاه الآخر الذى يتهم بالخيانة والتآمر هو أيضا مشابه للاتجاه الأول في تشنجه وضيق عقله، وإفراذه موجوبين دائما ولا يمكن إرضائهم بحال، عبد الناصر نفسه تعرض لهذين الاتجايمان بالتصديق عندما قبل بمباراة روجرز، والبيض منهم ما زال يقول إن عبد الناصر كان «متفاهما» مع إسرائيل في ١٩٦٧، هل يعقل هذا؟



كامل الشناوى يسأل قبل الثورة بأسبوع :

أين الرجل الذى سينقذ مصر؟

النحاس باشا وسراج الدين باشا يهربان

إلى بلاجات «الريفيرا»

المقارب تهاجم «أسوان».. والطاعون يهدد الحجاج

وجاء السبت، لتجد خمس سيدات يتصدرن الصفحات الأولى، ففي الأهرام مثلاً: ثلاث أمريكيات، من «برل سكاه» الوزير المخوض في لوكسمبورج «انديانا إدوارين» رئيس اللجنة الديمقراطية، وسارة هوبز، رئيس محكمة تكساس، والمثير للاهتمام بهن إنهن كن مرشحات الحزب الليبرالى لمنصب نائب الرئيس فى معركة ضد الحزب الجمهورى، وقريباً منهن فى الصفحة الأولى، جاءت القديسة «إيفا بيرون» وحدها تحت خبر يقول، «تدهورت الحالة الصحية للسيدة إيفا بيرون خطيراً، مع أنباء عن توافد جموع الشعب الأرجنتينى إلى قصر الرئاسة للأطلسمان على صحتها، ولهاية للكتائس للصلاة»، كى تشفى من مرض السرطان الذى يكاد يقضى عليها، وانفردت «الأهرام» فيما بعد بمتابعة الحالة للصحية لإيفا بيرون يومياً، بل إنها خصصت مقالاً كبيراً، تحت عنوان «إيفا المريضة» يحكى قصتها بتوقيع «ص» أما السيدة الخامسة فقد كانت الأميرة التى تصدرت صورتها الصفحة الأولى على أربعة أعمدة، وهى فى مطار هلسنكى، وإلى يمينها سعادة محمد طاهر باشا، نائب

هل هى المصادفة التى جعلت سعر الفاكهة يرتفع قبل أسبوع من قيام الثورة؟

وهل هى المصادفة أن يسافر النحاس باشا وفؤاد سراج الدين باشا إلى

مصايف أوروبا هرباً من حر القاهرة؟

هل هى المصادفة أيضاً أن يفيض الكيل بالشاعر «الجميل» كامل الشناوى ويكتب مقالاً

بعنوان أين الرجل الذى سينقذ مصر؟

نحن لا نؤمن - تماماً - بقانون المصادفة مهماً بأن نجاح الثورة لم يكن مصادفة.

أحداث كثيرة حدثت فى ذلك الأسبوع الذى سبق فجر ٢٣ يوليو نقلتها صحافة مصر..

فتعالوا نتذكرها بشىء من الشجن وهو الأسبوع الثالث من شهر يوليو، إذ يبدأ من

السبت ١٩ يوليو ١٩٥٢، ٢٣ شوال ١٣٧١ هجرية، ١٢ أبيب ١٦٦٨ حتى الجمعة ٢٥

يوليو ١٩٥٢.. ورغم أن قيام الثورة يوم الأربعاء ٢٣ يوليو، يعد علامة على هذا الأسبوع..

إلا أن أحداثاً كثيرة شهدتها مصر خلاله، وتحملت عنها صحف مصر فى ذلك الوقت،

وفى مقدمتها الأهرام والأخبار والاتحاد والبلاغ والأساس..



■ العائلة المالكة في احتفال ملحق بمصر عابدين

■ أمريكا ترى جلاء القوات الإنجليزية عن منطقة
القناة
■ رغبة بريطانيا في تحميل أمريكا مسؤولية
الدفاع عن الشرق الأوسط
■ استئناف المفاوضات في أكتوبر المقبل.
وكانت المفاوضات تدور حول موقف بريطانيا من
الجلاء من مصر خاصة بعد إلغاء معاهدة ٢٦ في ١٨
أكتوبر ١٩٥١
وبوم الأحد ٢٠ أبريل
■ التفاوض يسود جو المباحثات السودانية.
■ الاتفاق مع السيدين الفاضل والشنقيطي
■ المبادئ التي ستجرى عليها المحادثات
■ المهدي يغادر الخرطوم الخميس على طائرة
مصريتين اعتنقتهما الحكومة المصرية مع جاشية من
٥٠ شخصاً بينهم زعماء القبائل وحزب الأمة.
وكانت المحادثات تدور حول مستقبل العلاقة بين
مصر والسودان.
وبوم الاثنين ٢١ يوليو
■ سرى باشا يرفع استقالة رتبه إلى جلالة

وصف المباراة:
كانت نتيجة الشوط الأول ٢/صفر، لمانيا، ولم
يكن النصر خافياً على كل من شهد المباراة، حيث كان
الفريق الألماني يلعب في يسر وتضامن جماعي فائق،
وإن كان الفريق المصري قد بذل مجهوداً كبيراً في
الشوط الثاني.
وكانت المباراة نصلاً بين طريقتين مختلفتين،
فالفريق الألماني يلعب في سرعة وحزم، ويلجأ إلى
التمريرات الطويلة، أما الفريق المصري فكان يلجأ
للممريرات القصيرة، غير المحكمة التي كانت تنهار عند
أقدام لاعبي المانيا.
ثم تقول:
ولعل فرق المانيا على مصر، مرجعه إلى
المصاحبة الجسمانية الكاملة، التي بدأ عليها أفراد
هذا الفريق، وصرعهم الخارقة. e
واستمرت تغطية انهاء الدورة لتغطي على الأحداث
السياسية التي كانت تقول يوم السبت ١٦ يوليو في
العناوين الرئيسية:
■ تطور جديد في موقف بريطانيا من مصر.

رئيس اللجنة الأولمبية المصرية، حيث سافرت الأميرة
إلى هناك، لتتابع الفرق المصرية في الدورة الأولمبية
الخامسة عشرة في فنلندا «هلسنكي»، والتي تصدرت
أيضاً الصفحات الأولى في اليوم التالي تحت خبر
«الاحتفال أمس بافتتاح أكبر دورة أولمبية»
وتشير الصحف إلى حادث طريف وقع في حفل
الافتتاح، إذ تقدمت فتاة المانيا ترتدي ملابس بيضاء
على الطريقة الإثريية، وأمسكت بمicrophon للتصية،
لتلقى خطبة، غير أن البوليس ألقى القبض عليها قبل
أن تكمل جملة «سيداتي سادتي» وتمت إحالتها إلى
الكلب من قراها العقيلة.
وبالطبع كان هناك اهتمام بفريق كرة القدم مع
فريق السلة، اللذين وصفتهما الأهرام بأن دروح
الكفاح والنضال تميزهما، مضيفة أن الرياضيين
يعتقدون أن في مصر لاعبين أفاضاً في الكرة، مثل
حنفي والضبطي وحزمه، وفي السلة مثل أبويعوف
وبمحت يوسف، غير أن هذه اللهجة تراجعت بعد أن
هزمت كندا مصر في السلة، وهازت المانيا على مصر
١:٢ في اليوم التالي في كرة القدم وقالت الأخبار في



الملك.

■ توقع البت في الاستقالة اليوم والأخذ في تأليف الوزارة الجديدة

يوم الثلاثاء ٢٢ يوليو

■ جلالة الملك محمد السادس إلى الهلالي باشا تأليف الوزارة الجديدة.

■ إداعة وثائق تأليفها اليوم ، وحلف اليمين في الحاضرة للملك بعد الظهور

اما يوم الثورة يوم الأربعاء ٢٣ يوليو وثائق تأليف الوزارة الهلالية وباستقالة وزارة

سمرى باشا.

وكان هذا استمراراً للالتزام الوزاري التي تلت إقالة وزارة النحاس باشا في ٢٧ يناير سنة ٥٢، والتي سميت بوزارات المولفين إذ تعاقب على رئاسة الوزارة من ٢٧ يناير حتى ٢٢ يوليو أربع وزارات هي: علي ماهر، الهلالي، سمرى باشا، الهلالي مرة أخرى، والذي لم تكن وزارته الثانية يوماً واحداً في الحكم هذا بينما كان كبار السياسيين في مصر، قد

سافروا إلى الخارج واحداً تلو الآخر، فنجد «الأساس» مثلاً تنتشر خبراً عن سفر النحاس باشا يوم ١٩ يوليو إلى أوروبا حيث تقول: «أجر صاحب المقام الزعيم مصطفى النحاس باشا والسيدة حرمه بعد ظهر أمس على الباخرة لذلك الفارق، فاصفين أوروبا لتضمين جانب من الصف، وسوف تستغرق الرحلة ٤٥ يوماً، وكذلك سافر فؤاد باشا سراج اللين إلى أوروبا، وفي اليوم التالي سافر محمد حسين هيكل زعيم حزب الأحرار الدستوريين إلى لبنان.

وفي يوم ٢٦ يوليو أعلنت الأخصي أن «الحب كهرماء» وتقول في خبرها: «صدر أخيراً كتاب عن الحب، وضعه البروفيسور النمساوي موهلف فون أدريان، وأكد فيه أن التبادل الكهربائي، بين السالب والموجب، هو القوة الخفية التي تربط بين أي حيبيين» لكن أهداً لم يستخدم هذا الاكتشاف الجديد، ليعبر به أكبر قصة حب شلت الرأي العام المصري، والتي احتلت صفحات «الجريدة» في كل الصفح المصرية تقريباً.. التي صدرت في اليوم التالي قاتلة. طالبة في السنة الثالثة الثانوية تهرب مع جندي المرسان وتزوجه.

وفي الإسكندرية أيضاً وفي نفس يوم قيام الثورة، ولكن في الساعة السابعة والنصف تمت جريمة قتل أحد أفراد العائلة البابلية وقالت الصحف إن الجريمة تمت في شقة القتل في عمارات كورنيش إبراهيمية، وإن القتال محمد عبدالقني أحد تجار الزقاق، وعضو الغرفة التجارية بها قد انتحر بعد أن أطلق الرصاص على إسماعيل بن.

وتزايد في الإسكندرية قصص الحب والجريمة فتحكي الصحف في اليوم التالي للثورة عن ثلاثة

أشقاء يشتغلون أبنه عمهم ليتزوجها أحدهم، حيث كان عبداللطيف مهران قد تقدم لخطبة أبنه، فوافق عمه، ولكن وافق على خطبتها لغيره، بعد أن سافر عبداللطيف وغاب طويلاً، ومينسا عاد رفض العم تزويجها له. فالتفت ولخوته على اختلافها. وتمكن الموليس من الوصول للمكان الذي يخبئونه فيه الفتاة، إذ وجدها تحت السرور في بيت في مصرف بك في حراسة أحد الإخوة.. بينما لعب الأثران لإحضار للثوقن.

وقبل الثورة بيوم واحد نشرت مقالاً نارياً لكامل الشناوي في افتتاحيتها تحت عنوانه «وجهة نظر» يقول فيه: «أين الرجل»

«تروي الأساطير أن «ديوجينيس» حكيم اليونان، خرج من داره يوماً وفي يده مصباح، وقال يطوف شوارع أثينا، أبحثاً عن شيء علي ضوء مصباحه، ونهش أمل أثينا عندما راوا حكيمهم يحمل مصباحاً في ضوء القهار، والشمس مشرقة، وسلموه ساذجاً تصنع يا ديوجينيس فقال: أبحث عن رجل وكان سائلوه من الرجال، ومع ذلك فهو يبحث عن رجل، وما أشبه مصر اليوم بديوجينيس، فهي تحمل مصباحها لئول مهاب وتثقب عن رجل، رجل يستطيع أن ينفض بالعبء، ويواجه السنوالية، ويقبس العدالة ويفرض سيادة القانون»

ويختم كامل الشناوي مقالاً أملاً في تغيير الأوضاع الرامنة في مصر، وهو ما حدث بشكل سريع، وفي اليوم التالي مباشرة، إذ قامت الثورة وتصدت الأهرام في خميس ٢٤ يوليو عناوينها الرئيسية التي تقول

■ الجيش يقوم بحركة عسكرية سلمية

■ اعتقال عدد كبير من كبار الضباط وحماة

الرافق العامة

■ اللواء محمد نجيب يتولى القيادة العامة للقوات المسلحة

ويعلن أن الجيش كله أصبح يعمل لصالح الوطن في ظل الدستور

بتأليف الوزارة الجديدة

بينما قالت عناوين الأخبار:

■ اللواء محمد نجيب يقوم بحركة تطهير

■ على ماهر يؤلف الوزارة اليوم

■ على ماهر يقابل الملك في الإسكندرية

اعتقال عدد من كبار الضباط

وتعنى الصحف كلها في نشر تفاصيل يوم ٢٣ يوليو، لكن «الأهرام» وحدها تنفرد في العدد رقم ٢٣٩٩٥ يوم ٢٥ يوليو وفي الصفحة السادسة نشر أول حديث صحفي مع القائد العام للجيش محمد نجيب

وبجوار هذا الحوار نجد إعلاناً يقول: «قطرة سيمين» الأفضل دائماً بالتجربة، وإعلاناً آخر في جميع صفح هذا اليوم عن سيارة «تاونس ٥٢» وهي سيارة جديدة صنعتها مصانع فورد بالمانيا، ويبلغ سعرها ٧٧٥ جنيهًا، وتستمر الأهرام في التزويج من محلتيها الشهيرة الرائدة «الأهرام في خدمة التجارة والصناعة» والتي تعتبر الوحيدة من نوعها في مصر والبلاد العربية، التي حررت لتساعد رجال الأعمال في تنظيم أعمالهم

وفي يوم ٢٣ يوليو خبر عن فشل السباح المصري مصطفى داود، في عبور للمانش، فقد خرج من الماء على بعد ٦ أميال من «دوفر» على الساحل الإنجليزي بعد أن قضى ١٠ ساعات و ٤٥ دقيقة في





■ اسماعيل ياسين

الشعب يسأل عن صحة «أيضا يبرون» واسماعيل ياسين يكتشف اسمهان

يس، الذي كان يعرض على المسرح القومي في الإسكندرية بفرقة «ملوك الفن» معلناً عن مطوية جديدة اسمها «منحة عبد الحليم .. يحن به عن عويدة صوت «سمهان» التي يقترب اسمها من اسم «سمهان» وهي شركة الطيران المصرية التي طلت تعلن طول الأسبوع، إلى حجاج بيت الله الحرام بالطائرات، يسر شركة الطيران المصرية «سمهان» أن تعلن حضرات الراغبين في أداء فريضة الحج بالطائرات هذا العام

البحر، الذي كان بارداً جداً.. رغم أن الجو في مصر كان حاراً جداً، فقد بلغت درجة الحرارة ٢٣ يوم ٢١ يوليو ٢٨ درجة في القاهرة، و ٢٢ في الإسكندرية و ٤٢ في اسوان فقد كانت الدنيا صيفاً ملتها في مصر، مما جعل أعداد المصطافين تزدهار في الإسكندرية. ففي «البلاغ الجمعة» ٢٥ يوليو خبير يقول: «بلغ عدد بطاقات التموين التي صرفت للمصطافين، من مراقبة تموين الرمل في الصيف الحالي نحو ثلاثة آلاف بطاقة لثلاثة آلاف أسرة تشمل نمو ١٥ ألف شخص، وكانت البطاقات في الصيف الماضي، قد وصلت إلى نحو ستة آلاف بطاقة»

أما عن مرسى مطروح فقد أرسلت الحكومة كما تقول «الأساس» يوم ٢١ يوليو، فرقة كاملة لإبادة الحشرات بمناسبة فصل الصيف. بينما نشرت «الأهرام» في نفس اليوم خبراً عن نقاد مهمل المقرب من صيبلات اسوان ومراكز الإسعاف وترجو من وزارة الصحة إسعافها بكنية العمل اللازمة لإسعاف المصابين، إذ أن المقارب يزداد هجومها هذه الأيام على المواطنين، بينما كانت هناك فرقة في أسبوط لقارعة الجراد، وقد نجحت في معالجة مايزيد على ١٥ ألف فدان

وربى إصلاً وبسواه «فلان حمامة» وقعت صورتها عبارة تكافح من أجل نفسها ومن أجل غيرها في الإعلان عن فيلمها الجديد «كاس العذاب» الذي يشاركها بطولة فريد شوقي ومحسن سرهان، الذي يشاركها فيلم آخر من أفلام هذا الأسبوع وهو فيلم «أنا بنت ناس» في سينما الكروم، بينما تعرض أوبرا فيلم «الاحتلال» بطولة روبرت كومتجي وهيرى مور وتعرض رانيو فيلم «القتصاص» بطولة داليد بربان ويريدواي «صورة الزفاف» بطولة فيروز وإسماعيل

أنها أحضرت طائرات جديدة من نوع «إسكاي» ماستر، وهي أحدث وأفضل وأكبر الطائرات في العالم وتضم ٦٠ راكباً.. وجميع الاستعلامات بمكتب الشركة ١٠ ش محمد صفي

وعلى نكح السفر فإن صفح الجمعة ٢٥ يوليو، نشرت عن القضاة باشا قد وصل إلى مرسيليا، كما وصل فؤاد سراج الدين إلى «جنوه» على ظهر الباخرة محمد، على لقضاء إجازته في الريفيرا الإيطالية، ويؤني سمعته أن يقضى بعض الوقت في «بورتوفينو» شمال جنوه، ثم يزور المنطقة الصليبية المعروفة «ستريزا» وقد رفض أن يدلي بأي تعليق على الحوادث التي جرت في مصر

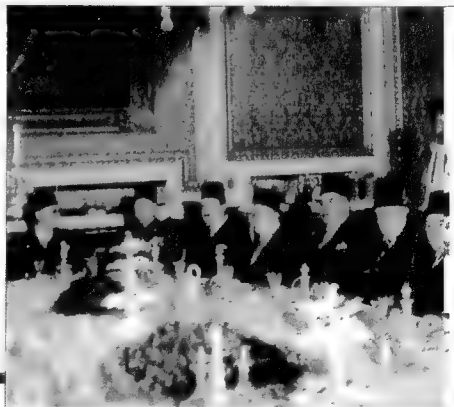
وتعود لليوم السابق للثورة، لنجد أمراً حكومياً يمنع الحاجات من السفر بمصوغاتهن، إلا بعد دفع بدل تلمين نقدي نظراً لمنع تصدير الذهب والجواهر وقبلها يهيمن خبر عن قرار مصلحة الحجر الصحي، بوضع فرقة تعذيب من عمالها للفنيين في كل باخرة نقل إلى الحجر لشمخهم نهائياً وإلياً بالنادة القتالة للراغبين نائلة الطاعون، وسوف تسافر فرقة تعذيب أخرى للاراضي المقدسة

ويؤكد خبر آخر أن الأماكن المقدسة خالية من مرضى الطاعون الذي ظهر فقط في العسيرة التي تبعد كثيراً عن مكة والمدينة

وتعود الصحف بعد الثورة بيومين لتتابع أخبار فرق مصر الرياضية في دورة هلسنكي، والتي يبدو أنها تأثرت إيجابياً بالثورة، ففوز مصر على روسيا والسويد في السراح، ومحصل «علي زكي» لاعب الجيمان على المرتبة الأولى في مسابقة التنازليين والطلق، كما يتقدم فريق للصراعة، فيوز محمد حسن مرسى على الجنوب إفريقي مارتن، بالنقاط، وعبد حسن على البطل الفرنسي «برونو» بالكتف .. ويعاود الشاب مصطفى داود محاولة لعبور المانش

ويستقر سعر الجنيه الذهب عند ٥١٨ قرشاً و٢١ - ١٦٨ قرشاً و٢١ و٢١ عند ١٤٧ قرشاً، لكن سعر الفاكهة يظل مرتفعاً، وكان هناك خبر قبل الثورة بثلاثة أيام، عن الزيادة الكبيرة التي لم يسبق لها مثيل، حتى أن أوقية الكمثرى وصلت إلى ٢٠ قرشاً.. رغم وصول ٢٥٠٠ صندوق فاكهة من الكمثرى والتفاح والبزريق قائمة من لبنان إلى الإسكندرية التي بدأت فيها فرقة نجيب الريحاني، للعرض على مسرح النجسة في الشاطبي تقدم مسرحية «الدنيا لا تمسك» في نفس اليوم ويتنهي الأسبوع والشهر المسياسي الأول الذي شكل المانشيت الرئيسي لجميع الصحف يقول

■ جلالة الملك يوافق على مطالب الجيش
■ مجلس الوزراء يقرر إلغاء مصيف الحكومة والانتقال إلى القاهرة
وتنهي نهاية الأسبوع، لتؤكد انتقال مصر كلها إلى عصر جديد، خاصة أن الأسبوع التالي بدأ بتقارب شاربون عن العرش في ٢٦ يوليو سنة ٥٢





■ محمد نجيب

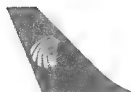
أول حديث للواء محمد نجيب كان لـ «الأهرام»:

حركة ٢٣ يوليو ستنتهى بعد تأليف الوزارة

مندوب الأهرام: هل يطول اعتقال المعتقلين؟
الواء نجيب: الاعتقال تحفظى فقط وقد بحثت حالات المعتقلين وافرغ
عن ثبوت أن نيتهم سلمية وأنهم مسالمون
مندوب الأهرام: هل انتهت حركة الجيش؟
الواء نجيب: أستطيع أن أقول إننا مسيطرين على الموقف سيطرة كاملة
وستنتهى هذه الحركة بعد أن يتم تكليف الوزارة
مندوب الأهرام: ألم تحدث إصابات خلال المعركة؟
الواء نجيب: أؤكد أنها حركة سلمية وإن شئت التحديد فقد وقعت فيها
إصابتان إحداهما خدش والأخرى إصابة بسيطة، وبهذه المناسبة أرجو أن
تذكروا أن كل شيء غير ذلك إشاعات مفرضة، يروجها أولئك الذين لا هم لهم
إلا الدس والوقعية والإضرار بمصالح الوطن، وإن نتوانى عن تقديم مروجي
الإشاعات إلى المحاكم العسكرية لينالوا جزاءهم بلا شفقة ولا رحمة ■

٢٣ مساء الأربعاء ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ألقى اللواء محمد نجيب
القائد العام للجيش المصرى بأول حديث صحفى نشرته
«الأهرام» فى عددها الصادر صباح الخميس ٢٤ يوليو ١٩٥٢.

وفي الحوار التاريخى والمهم والقصير جدا، أوضح نجيب أن حركة
الضباط ستنتهى فور تشكيل الوزارة الجديدة، وركزت عناوين الموضوع على
وضع الضباط المعتقلين، وإعلان محمد نجيب أنه تم الإفراج عنهم، وهى نفس
القضية التى بدأ بها الموضوع، وقال فيها إنه انتاب إلهام أحمد شوقي لزيارة
الضباط المعتقلين فى الكلية الحربية لإلاطمئنان عليهم والوقوف على طلباتهم،
وتناوبت العناوين أيضا تأكيد القائد العام للجيش المصرى أن حركة الضباط
الأحرار كانت سلمية ولم ينتج عنها سوى إصابات بسيطة.



مصمم للطيران
EGYPT AIR

تنقلك

إلى

مهرجان



السياحة والتسوق

بالقاهرة

والغردقة

بتخفيضات كبيرة

على تذاكر الطيران

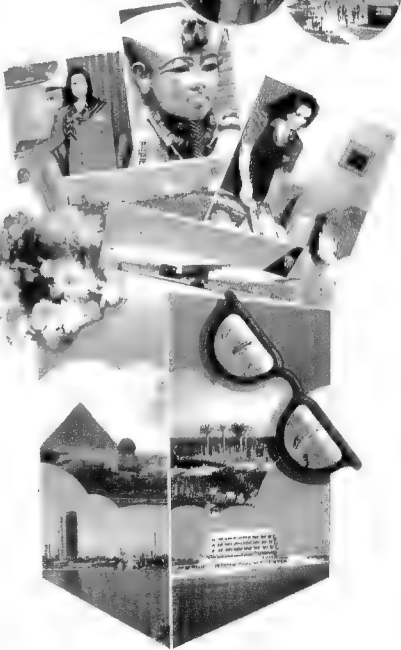
وزيادة ٥٠٪

في العودة

على الوزن المسموح خلال

الفترة من ١٥ يوليو حتى

نهاية أغسطس





الوثيقة الأولى للثورة في محل أحذية!

بسيطة شديدة.. ويدون مقدمات.. وجدنا أولى وثائق ثورة يوليو، وهي الإنذار الذي وجهه الضباط الأحرار للملك فاروق للقتال عن العرش، في محل أحذية. يملكه «سعد زغلول» الذي استطاع الحصول على هذه الوثيقة، بعد قصة سرقة مثيرة استغرقت ثمانى سنوات.

تحقيق: أحمد خالد

ويعد ذلك التلقى محمد نجيب برئيس الوزراء «على ماهر» في «بولكلي»، ويؤجى، بتقديم إنذار الجيش للملك بضرورة توقيع وثيقة التنازل عن العرش قبل الثانية عشرة ظهراً، ومقاترة البلاد قبل الساعة السادسة مساءً.. وغادر على ماهر «بولكلي» إلى القصر حاملاً معه الإنذار الذى تقول كلمات: من الفريق أركان حرب محمد نجيب باسم ضباط الجيش ويراجع إلى جلالته الملك فاروق الأول. إنه نظراً لما لاقته البلاد في العهد الأخير من فوضى شاملة عمت جميع المرافق تشيجه سوء تصرفكم، وعيبكم بالدستور واستهانكم لإرادة الشعب، حتى أصبح كل فرد من أفرادها لا يطمئن على حياته أو ماله أو كرامته، ولقد سات سمعة

علينا أن نعدو للوراء ٤٦ عاماً، ليام الثورة الأولى فيعيد ليلة ٢٤/٢٣ يوليو، قرر مجلس قيادة الضباط الأحرار، عزل الملك، واتفقوا على أن يظل الأمر سراً، حتى على «على ماهر» رئيس الوزراء، الذى كان قد وصل إلى الإسكندرية يوم ٢٤ يوليو، وأقسمت وزارته اليهين القانونية أمام الملك وكان من المفروض حسب الخطة التى وضعها مدير العمليات زكريا محيي الدين، أن يتم عزل الملك يوم الجمعة ٢٥ يوليو، لكن زكريا محيي الدين، قرر تأجيل العزل يوماً واحداً، لأن الجنود كانوا فى حاجة إلى الراحة، والطاير المدرع الذى توجه من القاهرة إلى الإسكندرية كانت تنقصه بعض التجهيزات الإدارية

وكان الملك قد غادر قصر المنزه إلى قصر راس اللين في اليوم السابق مع الملك والأميرين.. وكانت قوات الجيش التى وصلت من القاهرة قد حاصرت قصرى رأس اللين والمنزه.. وحدث اشتباك محدود بين قوات الحرس الملكى والقوات للحاضرة لراس اللين، اتصل بهذه الملك بالستل جيهفى سون كافر، سفير الولايات المتحدة، وعلى ماهر الذى ذهب لمقابلة الملك

وعندما وصل محمد نجيب، أبلغه «سليمان حافظ» أن مستر «سياركس» مستشار السفارة الأمريكية قد حضر منذ مدة، وأنه فى حالة اضطراب وانفعال شديد، ويقول إنه موفى من «مستر كافر» للحرى عن حقيقة إطلاق الرصاص على قصر رأس اللين.. وهذا محمد نجيب من خوف مستر سياركس قاتلاً.. إن هذه القوات قد وزعت فى الإسكندرية كإجراء روتيني لحماية الأمن وأضاف أنه أصدر أوامره بوقف الضرب الذى بدأ على أساس تصور خاطئ من الحرس الملكى بأن هذه القوات تريد أن تتقدم للقصر



على باشا ماهر

مصر بين شعوب العالم من تلاميكم فى هذا المسلك حتى أصبح الحونة والمرتشون يجدون فى ظلم الضامة والأمن والثراء الفاحش والإسراف للماجن على حساب الشعب الجائع الفقير، ولقد تجلت أبة ذلك فى حرب فلسطين، وما تبعها من فضائح الأسلحة الفاسدة، وما ترتب عليها من محاكمات تعرضت لتضلكم السافار مما أفسد العقلاق وزرع الثقة فى العدالة، وساعد الخونة على ترسم هذه الخطى، فائرى من اثرى، وفجر من فجر، وكيف لا والناس على دين ملوكهم!

لذلك فقد فوضنى الجيش الممثل لقوة الشعب أن اطلب من جلالته التنازل عن العرش لسمو على عهدهم الأمير أحمد فؤاد على أن يتم ذلك فى موعد غايته الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم (السيبت الموافق ٢٦ يوليو ١٩٥٢، والرابع من ذى القعدة ١٣٧١) ومقاترة البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه، والجيش يحمل جلالته كل ما يترتب على عدم التنازل على رغبة الشعب من نتائج

وبقية القصة معروفة.. فهذا الإنذار، أصبح أولى وثائق الثورة، ومن ثم، فلا يمكن الحديث عن الثورة أو التاريخ، دون التعرض لهذا الإنذار، الذى أصبح مقراً على كتب التاريخ ومن ثم أيضاً، يكون مكانه الطبيعي، فى الصدرة من وثائق الدولة عالية الأهمية، لذلك كان مضمناً ومطاباً بالنسبة إلى، أن أجده فى عام ٩٢، فى محل أحذية، فى شارع ترعة الزمر بميدان الجيزة، وهو ملى بإعمال، على منضدة صاحب المحل.. كانت الوثيقة فى حجم ورقة لا تزيد على ورقة الفولسلاب، ورغم أنها لم تكن محفوظة جيداً ورغم الإهمال، إلا أنها كانت تحتفظ بعلامتها التى ألقاها على ماهر على مسرع الملك، وحين طالعها وجدت فى نهايتها توقيع فريق أركان حرب محمد نجيب والتاريخ: الإسكندرية فى يوم السبت ٤ ذو القعدة ١٣٧١ هـ، ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ ميلادية، تحت التاريخ جملة: (سلمت الصورة الأصلية لمكتب حضرة صاحب الرفة رئيس مجلس الوزراء فى تاريخه، ويؤاها توقيع على ماهر، وكيف جاءت هذه الوثيقة إلى هنا؟ وكيف تمت سرقتها من ملفات وثائق ثورة يوليو؟

إن صاحب المحل واسمه سعد زغلول محمد محمود من مواليد ١٩٢٤ أى يبلغ من العمر ٧٤ عاماً، لا يسميها سرقة، ربما استثماراً.. أو نوع من تصاريص المصانعة.. أو أى شيء آخر، إلا أن تكون سرقة

إن كيف حصلت على هذه الوثيقة؟

يقول سعد زغلول وهو يتعصر ذاكرة.

فى عام ٢٥ وبعد شهور قليلة من قيام الثورة، ذهب إلى مصر.. ذهبت إلى مقر مجلس الوزراء التكان أمام جريدة المصرية فى شارع قصر العيني، لى استلم ٥٠٠٠ صورة لمحمد نجيب لضعها مكان صور الملك فاروق، فى مكاتب القصر العيني فى القاهرة والإسكندرية، لقد ذهبت إلى هناك بصفتي أمينة المخازن، حينما دخلت المجلس، ورفضت اللجنة أن تعطينى أكثر من ألفى صورة.. فصدت إلى حجرة المسئول من التشرىفات فى المجلس وهو «صلاح

في المجلس حتى الساعة الحادية عشرة مساءً

وهل عنت للمجلس بعد ذلك؟ نعم عنت لتسلم الصور في اليوم التالي

وعندت بعد ٨ سنوات، مع وفد من موظفي قصر العيني، لتهنئة مدير الشؤون القانونية في قصر العيني الذي رقي بواسطة أحد أقتارعه من مجلس قيادة الثورة، وأصبح مديراً للشؤون القانونية في مجلس الوزراء

من هو؟ لا أتذكر

وماذا حدث في هذه المكالمة؟ كنت جالساً أشرب فنجال القهوة، وتذكرت الورقة، فاستدثنت بحجة للشؤون القانونية، وبعثت لنفس المكان، الذي وضعتها فيه من ثماني سنوات، ووجدتها في نفس المكان.

في نفس المكان؟ نعم. وبعد ٨ سنوات وبنفس حالتها..

معنى ذلك أن أحد لم يقرب نوجة المسلم.. ولم يحاول أحد إصلاحها؟ نعم.. هذا هو المنطقي، ولا كانوا قد وجدوا الورقة

وماذا فعلت بعد ذلك؟ وضعتها في جيبى.. وبعد لحجرة مدير الشؤون القانونية وأصررت مع وفد الموظفين بعد ذلك.

ومن عام ٦٠ قلت الورقة مكان؟ نعم

هل تركت خطورة هذه الوثيقة؟ نعم.. هذه أول وثيقة للثورة.

ألم تنشر بثانيات الضمير؟ لا

إنها سرقة؟ لا ليست سرقة.. أنا لم أكن أقصد سرقتها.. لقد حدث كل شيء، رغمًا عني.

وماذا حدث؟ قلت لثلاثين سرقة، وأنا لست مفرى.. أنا كنت مباركاً وطنياً، وشاركت في جميع مظاهرات مصر قبل الثورة.. وأنا الذي أقصد محمود، عضو اللجنة المركزية لحزب الوفد.. وقد نزلت من المدرسة المسيحية بسبب نشاطى الوطنى.

إن كنت تعرف قيسمة هذه الوثيقة، وإهميتها للثورة وللمصر؟ بالتأكيد.

لماذا لم تحاول إعانتها؟ لم أكن هناك وسيلة لذلك ولم تتجوز أى وسيلة في جعل عم سعد يستطرد في كلامه، وشهادته على هذه الوثيقة.. لقد سمعت تماماً بعد سلعته من الكلام.. نحن في انتظار العلم الآخرين.. على هذه الوثيقة اللز

صورة الوثيقة الأولى للثورة

الشاهد، لى أحصل على الترخيص المطلوب كلها، ولما وجدت الحجرة خالية، جلست أنتظر على كتبه فوثقه، وفى تلك الأثناء، لقد نظرت وجود مظاريه، على مكتب صلااح الشاهد، أذكر أن أحد هذه المظاريه كان خاصاً بمكاتب تلك إلى البرلمان، وأذكر أن الورقة كانت تبدي بعض كلماتها من أحد المظاريه، وكان ما رأيته هو اسم محمد نجيب، فسمعت الورقة، وأخذت أقرأ، لاكتشف أنها الإنذار الذى وجهه الضباط الأحرار إلى الملك.. فى أثناء ذلك سمعت جلبة فى الدور الأرضي، فسمعت أن لجنة الصور قد تكون انتهت من عملها، ولأن أن الحق بها، فخرجت مسرعاً، وبين طفاى الورقة، التى وضعتها أثناء ارتبائى، ولكن حينما نزلت، كانت اللجنة لم تزل تمارس عملها، وبصعدت مرة أخرى، وأخذت أتجول فى جوارى المجلس، وفى هذه الأثناء، سمعت الصراخ الذى أزعجنى إلى الوثيقة.. أين الورقة.. كان الصوت مولفياً بالنسبة لى، وبعد لحظات بحث صاحب الصوت، كان جمال عبد الناصر، الذى رأيته يهرول وهو يدى فى شمره عم صلااح الشاهد.

وماذا حدث أثناء ذلك؟ لقد أصابني الرعب، وتصورت أنهم يمكن أن يعدموني، لو اكتشفوا وجود الورقة عني، كنت أبيت من الرعب، وأثناء تجوالى على السلم للظفى لمجلس الوزراء، لاحظت أن إحدى نوجات السلم غير ثابتة. فقامت بتحريكها وضعت الوثيقة تحتها

ثم ماذا حدث.. ألم يسالك أحد عن الورقة؟ نعم. فقد صدرت الأوامر بإغلاق أبواب المجلس وتفتيش جميع الموظفين به ومن حسن الحظ أنه لم يلاحظ أحد إننى دخلت حجرة صلااح الشاهد.. ولما سلموني عن ممرور جودنى في المجلس، قلت لهم: إننى مبلون، فصر العيني لتسلم صور محمد نجيب، وبقيت

في البدء كان عبد الناصر

نعم في البدء كان عبد الناصر. يحمل بالنسبة لى البداية في كل الأشياء شأسته وأنا طفل صغير لم يدخل المدرسة بعد، جاء زيارة ميبتها للحلة الكبرى، حملتني أمى على كتفها وخرج كل سكان ميبتها وسكان لنا مصر الدين جاؤوا لرؤيته خشد من الناس لم أر مثله من قبل.. الرضيع يركب سيارة مكشوفة ومئات الآلاف تنطلق من الأعمام «مارون يادهم نفيك بجمال»، كانت المرة الأولى التي أرى فيها رئيس مصر، لكننى لا أزمع أنى رأيت ولا أتذكر ملامحه، بقدر ما أتذكر عمال الحلة وفلاحها الذين وضعهم على خريطة الحياة، وهم ينتظرون لحظة يكون فيها عليه ولا أنسى أيضاً هزيمة يونيو ١٩٦٧، كان بجوارنا استوديو تصوير كتب على واجهته «انتظروا فرغنا القادم في تل أبيب»، تلت مع صوت أحمد سعيد، وظلت لمدة يومين أعد الطائرات التى أسقطناها ولم أعرف أننا هزمنا، لكننى عرفت بعد ذلك أن عبد الناصر تنحى ولم أعرف منه على تلكه.. سمعتها من أنى الأكر الذين جمع أطفال شاربنا، وجمنا صور عبد الناصر وخرجنا في مظاهرة أطفال تهتف «موشى بيان الهش.. الهش.. ضرب مراك بطيقي لى، لم أعرف ما العلاقة بين موشى بيان وجمال عبد الناصر، لكننا المرة الأولى التى خرجت فيها في مظاهرة طائف شوارع ميبتها كان هتاف الجماهير التى استقبلت عبد الناصر فى «الحلة» يتزدد فى أنى دائماً، وحين دخلت المدرسة استمعمت شجاعتى وكل الحروف التى تعلمتها، وكنت أول رسالة فى حياتى من أربع كلمات «بابا جمال أريد صورته»، لم أكن أعرف أن هذه الرسالة تحتاج إلى طابع بريد، ولم أكتب عليها سوى اسم الرئيس جمال عبد الناصر، لكنها فوجئت بعد ذلك بمظاهرة المدرسة وهى تتأدى على اسمى في طابور الصباح لتسلمنى أول رسالة تصلنى فى حياتى وكانت من الرئيس جمال عبد الناصر، وبعثت صورته.

وكانت مرة أخرى التقى فيها مع ناصر يوم وفاته، حين خرجنا في مظاهرة الحزن على فقد الزعيم.

مازالت أتذكر هذا اليوم، عنت إلى ذلك وقد فقدت ذوائى، لكن أبى الذى لم يكن يحب عبد الناصر، وبكى لوفاته لم يضربنى كما جرت العادة



بقلم:

محمد حمدى



عبد الناصر لمراسل «تايم» سنة ١٩٥٦:

ضمير العالم يرفض الحصار الاقتصادي



■ غلاف
مجلة التايم
عام ٥٦

عندما قرر جمال عبدالناصر تأميم قناة السويس - بعد الثورة بأربع سنوات وثلاثة أيام - قامت الدنيا ولم تقعد، وصفه الغرب بالديكتاتور، وبدأوا في تحليل شخصيته من خلال عباراته.. وقدمت مجلة «تايم» الأمريكية ملفا خاصا عن عبدالناصر وأزمة السويس، ووضعت على غلافها ووراءه جدارية فرعونية تحمل شخصها البنادق والسيف. وكتبت عنوانا واحدا «ناصر مصر». صدر العدد يوم ٢٧ أغسطس عام ١٩٥٦، عقب انتهاء مؤتمر لندن مباشرة، وبعد شهر من إعلان قرار التأميم.. مراسل المجلة جون ماككين أجرى لقاء مع عبدالناصر في مكتبه البسيط بجوار النيل «الذي كان يستخدمه الملك السابق كاستراحة لليخت الخاص به».. «الأهرام العربي» تعيد نشر هذا الحوار لتضع القارئ وسط الأحداث:

■ إعداد: هايدى المغربي

الخطوة ستكون ضد سيادة وحرية كل الدول، ومن ثم فإن الضمير العالمي والغرب سيخسر أرضية مهمة في العالم كله؟
تايم: هل ستحاول مصر زيادة تجارتها مع روسيا؟
عبدالناصر: بالطبع سوف تلجأ لاية طريقة إذا كان الأمر يتعلق باختيارات التعاون مع أي شخص، وبهذا الخصوص نستعد نهاية الشهر الحالي «أغسطس» لاستقبال وفد صيني بعد أن أبدت الصين استعدادها لتوفير ما نحتاج إليه من الخارج
تايم: أسلحة؟
عبدالناصر: لا. لدينا الأسلحة الكافية وما يهتنا الآن هو الطعام، خاصة مع احتمالية فرض عقوبات

بالنسبة لمصر؟
عبدالناصر: ما المقصود بسياسة الحياض؟ الحياض مصطلح يستخدم فقط في الحروب، نحن نبنى سياسة الاستقلال، سياسة التعايش الفعلي ثلث تجارتنا مع الكتلة الغربية، وثلاث أخرى مع الكتلة الشرقية، أم الثلث الأخير مع باقي العالم، لو كانت تجارتنا مع الغرب فقط لكان موقفنا اليوم حرجا للغاية، ونحمد الله أننا نمارس هذه السياسة
تايم: ماذا لو تعرضت مصر للهجوم؟
عبدالناصر: سنحارب طبعاً.
تايم: ماذا لو فرض الغرب عقوبات اقتصادية على مصر؟
عبدالناصر: سنحارب بكل الطرق نقاديا لحدوث ذلك، خاصة أننا دولة صبورة، لكن هذه

تايم: ماذا تتوقعون بعد مؤتمر لندن؟
عبدالناصر: لا أعرف ماذا تتوقع بعده، فرغم الاضطراب الذي تضمنه اليوم خطاب مسيو بينو حول موافقة الكتلة للثقة إذا وافقنا أن نجعلها دولة...
فمازلنا مستعدين لمناقشة حرية الملاحة مع التأكيد أن القناة جزء من أرضنا.
تايم: ماذا ترون من الولايات المتحدة أن تفعل الآن؟
عبدالناصر: أن تكون منصفة، فالروس أثبتوا أنهم منصفون، لكن أمريكا ليست كذلك.
الغرض التي يقدمها الروس تصاند سيادتنا وكرامتنا.
تايم: هل مازالت سياسة الحياض ممكنة



■ عالم من الإثارة والتشويق للشباب العربي

استعراض القيادة الجبارة فى مصر

فى جو يتسم بالإثارة والتشويق تنتقل عروض الشاحنات العملاقة وسيارات الركوب والدراجات النارية والبحارية باستاد «المقاولون العرب» فى الفترة من ٧/٢٢ - ٩/٨/٢٨ ويعتبر هذا الحدث هو الأول والفريد من نوعه حيث يقام لأول مرة فى مصر بعد أن كانت تؤدى تلك العروض للشيفة ذات الألعاب المثيرة والمجنونة من قبل فى دول أمريكا - ألمانيا - إنجلترا - إيطاليا - فرنسا وبعض الدول العربية منها قطر - الإمارات - الكويت - السعودية ومن هذا المنطلق الذى جذب إليه العديد من الدول فى تقديم عروض شيفة للشباب أسرعت مؤسسة منسى برس للإعلام العربى والتي يقودها الخير السياحى عادل منسى ليضع مصر على خريطة الدول التى ترى مثل هذه العروض الشيفة خلال العروض المسائية باستاد «المقاولون العرب» وهذا المشروع يعتبر أول مشروع وحدث سياحى رياضى استعراضى يقام فى مصر تحت رعاية هيئة تنشيط السياحة بمناسبة شهر التشويق العالمى والمهرجان عبارة عن ٤ مجموعات هى عروض القفز بالسيارات العملاقة الأمريكية المصنعة (BIGFOOT) وعروض استعراضية جديدة لقيادة السيارات فى إطار حركى مثير (التفجرات الهوائية بالدرجات النارية) والعروض العربية المثيرة بالموتوسيكلات كما يشمل المهرجان عروضاً أكروباتية بالمسيارات BIG FOOT والدراجات النارية ومن المؤكد أن مثل هذه المهرجانات تستحوذ على إعجاب وإهتمام آلاف الشباب وستساهم فى زيادة عدد الليالى السياحية والإشغال للفندقى بكل المقاييس لأن ذلك مصر من مصاص الجذب السياحى

ولهذا وافق رجل الفكر المستدير د. محمود البلناجى وزير السياحة على أن يكون المهرجان تحت رعاية هيئة تنشيط السياحة وأن يبرج هذا الحدث فى موعد ثابت خلال الموسم الصيفى، وأن يكون ضمن الأجندة السياحية ولأن الحضور الجماهيرى لهذا المهرجان سواء بالمشاركة أو المشاهدة سيكون له أثر طيب وفعال فى إخراج هذا الحدث العالى بالصورة التى تتمنى أن تليق باسم ومكانة مصر الريادى فى شتى المجالات



■ العروض الفردية المثيرة بالموتوسيكلات يقامها المهرجان



عم الزعيم يكشف الأسرار من «بنى مر»

ليلة الثورة أوصى أشقائه بالأولاد

لاحظت أفواج الضباط فى بيته لكننى لم أفهم الموضوع

ناصر مات فى ٦٧ بضربة من عبدالحكيم عامر

❶ مثلما كان مثيرا للجدل فى كل الأوساط المحلية والدولية.. كان جمال عبدالناصر مثيرا للجدل بين أفراد عائلته. فاجأ الجميع بمن فيهم والده وأعمامه بأن منصب الرئيس لا يعطيه الحق فى أن يقبل بوساطتهم أو أن يوافق على مطالب أهل قريته دون بقية الشعب. فى حوار ساخن كشف الحاج طه حسين خليل - عم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر - عن مواقف جديدة فى حياة عبدالناصر، لم نكن نعرف بها من قبل.. وأجاب عن تساؤلات لم يكن يستطيع أن يجيب عنها أحد غيره. حدثنا عن الثورة التى حدثت فى «العائلة الناصرية» بعد ثورة يوليو.. وعن

المواقف التى أغضبت الرئيس من العائلة، وكشف لأول مرة عن سر اعتقاله لابن خاله حتى الموت. تحدث بصراحة حول حقيقة الخلاف بين ناصر وعامر وتطرق الحوار معه إلى العلاقة الخاصة بين الرئيس وبنى مر، وحقيقة دماجه له بأن يصبح حاكما لمصر؟



■ الحاج طه حسين خلال الحوار فى بنى مر

كان يرفض
أية وساطة
لأى شخص
من العائلة

■ حوار - احمد قرغلى تصوير - موسى محمود

الحاج طه حسين.. ما الذي نتذكره عن طفولة جمال عبدالناصر؟

الذي ربما لا يعرفه أحد.. أنني عم الزعيم جمال لكنني أصغر منه سناً، وهو الابن الأكبر لأخي الأكبر. وقد ولدت أنا وأشقائي جميعاً في إحدى حارات «بني مر» وكان لي أربعة أشقاء، هم عبدالناصر، وخليل وعطية وسلطان وأنا، ونظراً لأن عبدالناصر كان متعلماً، فجهاء تعليمه في الإسكندرية، وسافر وعاش هناك، وأخذ بعد ذلك خليل وسلطان وتزوجوا هناك.

كيف كان الارتباط بين الطفل والشباب جمال عبدالناصر و«بني مر»؟

والده الحاج عبدالناصر لم يكن ينقطع عن زيارة القرية أبداً في المواسم والأعياد وفي الأفراح والمناسبات، وكان دائماً يصحب معه الأولاد حتى يتعلموا بالقرية ويأهلهم، وكان جمال يحب أن يحضر معه بشكل مستمر فتعلق بجده وأعمامه وأولاده وآخرين من أهل القرية، وكان يحب الفقراء جداً، ويقول أنا منهم، ويجلس معهم بالساعات على «المصطبة» وعلى حافة التربة.

عندما أصبح ضابطاً في منقباد.. هل كان يتردد على «بني مر»؟

بعد تخرجه في الكلية الحربية جاءه أول تعيين له في منقباد التي تبعد عن بني مر بحوالي ٢٠ كيلومتراً، وقبل أن يصل إلى منقباد، أرسل والده إلى جده الحاج حسين وأبلغه أن يذهب إليه في منقباد، فاعاد له جده زيارة، وذهب إليه وبصاحبه وزملائه إلى زيارة القرية، وكان كل زملائه في منقباد من الضباط الأحرار، واستقبلناهم في بني مر، وكان عددهم كبيراً، لدرجة أنهم عندما دخلوا القرية أصابوا الناس بالذعر من هيبتهم، وهم يرتدون البديل العسكرية.. لأن معظمهم أولاد باشوات، فقد أحضر جده أحد الطباخين المهرة، وذهب خروفاً وبعض البط والديوك الرشي، وأعد لهم غداء فاحشاً في بيته المتواضع، وكانوا في غاية السعادة.

من بين الضباط الأحرار حضر هذا الغداء؟

الرئيس أنور السادات وعبدالحكيم عامر وعبداللطيف البغدادي وحسين الشافعي.. وآخرون لا أتذكر أسمائهم.

هل غادروا بني مر مباشرة أم بقوا معكم؟

تصوا معنا يوماً كاملاً.. وعند نهاية اليوم، وكان يوم جمعة، جذب الزعيم الراحل والدي الحاج حسين وقال له: ابعو لي يا جدي ريناً يكرمك.. فاحتضنه جده وقال له: «روح يا ابن ابني ريناً يديك أعلى رتبة.. ويجعلك حاكم مصر»، وضحك جمال وزملائه الضباط وهم يقولون له: إن شاء الله يا حاج، ودعونا نفل بعد ذلك يأتي في نهاية كل أسبوع أو على الأكثر أسبوعين ليقضى الجمعة معنا في البلد.

بما أنك أصغر منه سناً، بماذا كان يفادي



■ الحاج طه عم الرئيس



عليكة

«مصر ما قال لي إلا يا عمي.. وأنا أيضا كنت أهابه ولا أفاديه باسمه مجرداً من رتبته، وغالباً بي «جمال بيه» أو «يا سيادة الرئيس» عندما كان في الحكم.

قبل الثورة.. هل شعرتم في العائلة بأن هناك ترتيبات للثورة ما؟

أنا كنت دائم التردد عليه، وقبل الثورة بأشهر قليلة ذهبت إلى منزله في حدائق القبة، وقضيت معه وأسرت أسبوعاً كاملاً لقضاء بعض المصالح، ولاحظت أن هناك ترتيبات غريبة وإقامات كثيرة تتم في منزله، وأفواجا من الضباط تأتي إليه، وأخري تنصرف، ولاحظت أنه قلق «وقهر مركزه» إلا مع هؤلاء الضباط، لدرجة أنني إذا كنت جالسا في الصالون معهم كانوا يثقفون عن الكلام، فكنت انصرف لأجلس مع الأولاد.. أو كان يأخذهم ويخرجهم إلى منزل

أحد

هل تحدثت معه حول هذه الملاحظات؟

إلّا.. لم أكن أستطيع لأته لم يكن يتكلم مع أحد فيها، حتى زوجته، وكان دائماً يقول: «عندي شغل»، وكان عندما نضغط عليه يحدثنا حول «الغالباء» وأيام الأسر - بغير شديد - وذات مرة كشف لي عن صدره وهو يحكي بانفعال فرايت مكان رصاصة أطلقها عليه اليهود في حرب فلسطين.

هل ترك لكم وصية قبل الثورة؟

في ليلة قيام

الثورة أرسل إلى أشقائه الثلاثة: من العرب والليثي وشوقي - رحمهم الله - وأحضرهم من الإسكندرية، وتناول معهم العشاء، وقال لهم: «إحنا عننا مأمورية خطيرة - ولو حدث لي أي مكروه - وصيكم الأولاد، رجاءوا أن يعرفوا منه أية حاجة من الثورة، لكنه لم يخبرهم بأي شيء، وعندما أصروا على البقاء معه حتى يعرفوا هذا الموضوع الخطير، قال لهم: انهبوا إلى ميدان العباسية في تمام الساعة الخامسة، إذا وجدت القوات متحركة كونوا



■ زوجة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر

مطمئنين، وما غير ذلك فالأمر كله بيد الله.. لكني ماركت أوميكم بالأولاد.

حتى زوجته لم تعرف شيئاً عن الثورة؟
زيجته كانت تشعر أن هناك ترتيباً لشيء ما، لكنها لم تعرف أية تفاصيل، وفي نفس ليلة الثورة لاحظت أنه يقوم بوضع جينتين على وسطه، وليس واحدة، فقالت له: «أنا خائفة»، وعندي شك أنك بترتبوا لحاجة كبيرة.. وياريك يا جمال تروحني وتقول، لكنه لم يخبرها بشيء.

هل حكى لكم الرئيس عن أصعب لحظة قبل الثورة؟

أصعب لحظة كانت حين سمريت الأخبار للملك بأن هناك حركة في الجيش بعد أن وصلته المعلومات واستدعى حسين سرى باشا وميدر باشا.. وهو ما دفع جمال وزملاءه أن يفقدوا بتغيير موعد قيام الثورة، ويبلغوا كل الضباط الأحرار بذلك، ولما كان جمال يمر عليهم بسيارته، كانت أعصابه خائفة، ولا يستطيع التحكم فيها، لكنهم حددوا كلمة السر وأتفقوا.

بعد الإعلان عن الثورة.. هل حدثت ثورة أخرى في عائلتكم وفي «بني مر»؟

لك أن تتصور هذا اليوم، فيمجرد إذاعة الخبر دخل علينا الأمالي ومعهم أحد أقربائنا ولم نكن نعرف، وكان هذا القريب حريصاً دائماً على قراءة الصحف وسماع الأخبار.. دخل علينا كالمجنون وهو يقول: جمال قام بثورة.. أين بلدنا قام بثورة وخرجت الأمالي من خلفه يطوفون في القرية والقرى المجاورة، وتظنوا يهتفون بحياة الزعيم والضباط



الأحرار، وسقوط الملك حتى اليوم التالي، وهم يحملون أقاربنا وأعماماً على أكتافهم، وكانت ثورتنا أكبر من ثورة الضباط أنفسهم

بعد أن نجحت الثورة.. هل قابلت الرئيس في القصر الجمهوري؟ وماذا حدث في هذا اللقاء؟

لم أقابله بمفردي، ولم أتمكن من الانفراد به في بيته، لأنه كان لا يجد وقتاً للراحة، لكن ذهبتا إليه، وكنا تشكل وفداً كبيراً يضم خمسمائة شخصية من أعيان إسبوط بكل مراكزها، والتي بنا وسلم علينا واحداً واحداً، وكان كل واحد منهم يوصيه بقرعة أو منجته.. وبعد أن استمع إليهم جميعاً، أبتسم لهم وهو يقول: أتمت أعلى باتاري.. وأبست هناك دعوة لأصحاب البيت، وسوف نعمل إن شاء الله على إصلاح مصر كلها

مضى قام بزيارة إلى بني مر؟

قبل أن يغض عاى قيام الثورة، جاء في زيارة خاصة لبني مر، وحضر معه كل أعضاء



■ ناصر رفض تغيير اسم بني مر

رفض مطالب أهالي

«بني مر» بإصلاح القرية قبل

بقية قرى مصر



■ يحمل علم الكتبية بالكتيبة الحربية عام ١٩٤٠



■ عبد الناصر وألفا بين والده وعمه وأشقائه الثلاثة

منكم؟

لاشك أنه كان يمازال فحراً لنا ولأحفادنا، ولعصر كلها، لكن على المستوى العائلي فنحن أول ناس عائلنا ولم يشعروا بأن واحدا منهم هو رئيس الدولة.. وكان يصدر تعليماته لنا ولأسرته بعدم قبول أية هدايا من أي شخص داخل أو خارج مصر، ولك أن تصفق أنه عندما أراد أن يزور بنته هدى وعني، أرسل سكرتيره الخاص برسالة إلى عمه الحاج خليل يطلب منه مبلغا لتجهيز البنات، لأنه لا يمكن من مرتبه شيئا، وإن ما في خزينة الدولة محرم عليه، فإرسل إليه عمه شيكا باسم هدى وآخر باسم علي، وكانت قيمة الشيك عشرة آلاف جنيه.. وكان شقيقتي خليل في ذلك الوقت رجلاً ميسور الحال، ويعد من أكبر تجار الفحم على مستوى الجمهورية. وبعد وفاته عمروا في خزينته على ٦١٠ جنيهات، وكان مدينا ستة آلاف جنيه.. وكان دائما يقف ضفنا لاصالح أي شخص ، فذات مرة كان شقيقه اللبني قد شارك أحد الأشخاص من الإسكندرية في مشروع، وبعد إنهاء الشركة تبقى للشريك ثمانية آلاف جنيه، ولم يفهمهم له، واشتكى الرجل إلى الرئيس، فأرغم اللبني على الدفع، بالإضافة إلى دفع تعويض ٢٠٠٠ جنيه. رجل آخر ادعى أنني أخذت أرضه وذهب إليه وقدم له شكوى، فاعطى أوامر بالقبض علي، وفوجئت بمسير الأمن والحدود وضباط كثيرين جاءوا ليقبضوا علي، ولم يفرج عني إلا بعد أن تمت المستندات التي تؤكد كذب ادعاء هذا الرجل. ألم يلجأ إليهم أحد من العائلة في أية

ما الموقف الذي حدث بينك شخصيا وبين الزعيم ولاتنساه؟

موقفان مهمان، الأول: في سنة ١٩٤٥، حيث كنا نقوم بزراعة ١٧٠ فدانا من أرض الحكومة بالإيجاز، لكنه أعطى تعليمات للوزير سيد مرعي بأن يستولي عليها لصالح الدولة.. وعندما كان سيد مرعي يستحق منا، باعتبارنا عائلة الرئيس، فأصدر الرئيس قرارا جمهوريا بالاستيلاء على أراضي جزيرة بني مره وتوزيعها على المعدمين وأسر المجندين، وفعلنا أرسل سيد مرعي لجنة من بعض وكلاء الوزارة قاموا بعمل بحوث ولم ينادروا البلد إلا بعد تسليم الأرض وتوزيعها على المعدمين.. ولم يهتم بتوسلاتنا إليه

وما الموقف الآخر؟

كنت أقوم بزراعة عشرة أفدنة مزروعة بالفخار، وفوجئت ذات يوم بأنها تحولت إلى تكتة عسكرية، وأن الجيش استولى عليها.. فغضبت منه وسافرت إليه في منشيبة البكري، وعندما قابلتني زوجته أخبرتني بأنه في مهمة سرية إلى السودان، وسوف يعود غدا وانتظرت حتى عاد وقتل له: يمارس هنا مثل محسوبين عليه.. حتى حنة الأرض التي ناكل منها.. تهجي القوات المسلحة تأخذها منا.. وشعر بغضبى وقتل له: أنا مسافر إلى الإسكندرية أزيد والدك... بخذ الأرض جيس ما تتناش توكل العمال، وحاول أن يرضيني بالكلام وهو يقول: لما نلخذ منك أحسن ما نلخذ من الفرويب، وبعد ذلك بثلاثة أيام اعطاهم الأوامر بإخلاء قطعة الأرض.

هل كنتم تشعرون بأن الرئيس واحد

جلس قيادة الثورة، وعلى رأسهم محمد نجيب وأثور السادات، وكمال الدين حسين، والوفدادي وحسين الشافعي وزكريا ويخالد محيي الدين، وصالح سالم وجمال سالم وعسن إبراهيم، وآخرون.

وماذا حدث في هذه الزيارة؟

التي الرئيس محمد نجيب كلمة قال فيها: أشكر بني مره التي أنجبت جمالاً، وهي مرة على الإنجليز، وبغير ذلك من كلمات التكريم والإجلال لهذه القرية.

عندما كان رئيساً للجمهورية ألم يقم بزيارة سرية أو خاصة لقرية بني مره؟ كان يقوم بزياراتها، لكنه اعترف لنا بعد ذلك أنه قام بزيارة سرية بغيره، وهو رئيس جمهورية إلى بني مره ليلا، وأنها كانت زيارة خاصة لغير جده الحاج حسين، وقراءة الفاتحة على روحه، الذي دعا له في يوم الجمعة بأن يصيح حاكما لمصر، وقد تحققت دعوته.

**أمر باعتقال ابن خاله
حتى مات في السجن
وفصل شقيقه من الاتحاد الاشتراكي**



مشكلة

كان يعتبر العائلة آخر المواطنين المصريين الذين ينظر إليهم، وهناك واقعة حدثت مع أحد أقربائنا في الإسكندرية، يسمى عطية محمد - وهو ابن خالنا، وكان رجلاً مبسوطاً - حدثت مشكلة بينه وبين أحد جيرانه، فقام العمال عنده بطرد الساكن من منزله والحقا له «عطفه» بالشارع، وكان يقول أنا قريب عبد الناصر، ونقلت له أجهزته الخير في نفس اليوم، فاضطى أومره في الحال بأن يعود الرجل إلى منزله معزناً مكرباً، وإن يتم اعتقال ابن خاله، وأن يودع في سجن القناطر، ولم يصدق ابن خاله ما حدث، فمرض في السرير، وتوسط عند الرئيس شفيق عبد الناصر، ففعا عنه، لكنه مات بعد أن خرج من السجن.

من الذي كان يستطيع التأثير على الرئيس من العائلة؟

وهو الحاج خليل،

كان قريباً إلى قلبه

جداً، وكان يسميه جداً،

وهو الذي سعى إلى

إكمال تعليمه وأحضنه

في بيته بعد أن توليت

والدته هو وإخوته،

وعمره 8 سنوات، ثم

أدخله الكلية الحربية،

وتوسط له، وكان الحاج

خليل يعتبره ابنه،

خاص بعد أن تزوج

أولاده وتركوه وتزوج

هو وتزوج أخرى، هي

الماجدة توحيد التي

قامت بتربية جمال بعد

وفاة والدته.

وهل كان والده

يستطيع التأثير

عليه أم أنه كان

حجداً في كل

المواقف؟

«جمال» كان

يحترم والده جداً،

ويقدره ويغفل يده، وكان

حريصاً على طاعة الأب، لكن عندما كان رئيساً

للجمهورية، اكتشفنا أنه شخص آخر لا يحب أحداً

ولا شخصاً ما كانا أكثر من مصر، لدرجة أنني

اعتبرته أحد أولياء الله الصالحين.. لأنه كان سيفاً

الحق، وذات مرة توسط والده لإبنا، أحد أصغرها

المصريين له.. وكان الشاب يرغب في دخول الكلية

الحربية - وأخذ له الأوراق وذهب إليه في المنزل،

وعندما أخبره بالموضوع، أطلق على الأوراق، وقال



■ نعم يتحدث عن ناصر الإبن



■ أم كلثوم وهدى عبد الناصر في لحظة نادرة

«شوف.. هو كان رجلاً كثوماً جداً، وفي كل مكان يتحدث بالكلام المناسب، وقلما كان يهيفض، عما يدور في كواليس الحكم.. لكنه كان يعطي الحديث طابع الحديث العائلي والذكريات القديمة والبد، ويتكلم عن مواقف جده معه، وأعماله، أما الحكم فكان يتحدث في مومه مع الشخفيات المقربة إليه من أجهزة الحكم.

ما الس الذي كان يربط بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر؟

عبد الحكيم عامر كان صديق عمره الروح بالروح منذ كانا طالبين بالكلية الحربية، وكانت أحلامهما واحدة، وأهدافهما واحدة، وعبد الناصر كان طيب القلب ولا يعرف الغدر أو الخيانة، وكان دائماً يخلص لكل أصغرائه وأحبائه، فلقد ظل مخلصاً لعبد الحكيم عامر، كان فتن الحكم وفتن السياسة وسلبوا عبد الحكيم عامر وأهوائه وأهدافه، أقضت هذه العلاقة، بل دمرت البلد.

تقصيد سلوك عبد الحكيم عامر؟

عبد الحكيم كانت له علاقات مع عدد من الفنانين، والرئيس لم يكن يعرف بذلك، وذات مرة كان يجلس مع والده الحاج عبد الناصر.. وقال له ياريس فيه كلام وطن محترم.. يقال من عبد الحكيم عامر، وهذا الكلام يصل إلى الناس في الشارع، ويقتربوا إلى على علاقة بفلاحة وفلاحة، واكتشف والده أنه لا يعرف شيئاً عن الموضوع، وأنهم لم يبلغوه، وبعد أن تحسرن عن الموضوع، نبه عبد الحكيم إلى هذا، وأمر بإبعاد إحدى الفنانين

لوالده. إن شروط الكلية الحربية غير منطقية عليه، وإذا أدخلته فلا بد أن يدخل معه من يريد من بقية أبناء الشعب، وحاول والده أن يقنعه فلم يستطع، وبينما يدخل الرئيس يغير ملامحه، فإذا بوالده يخرج غضباً نوباً أن يلقفه، لكنه رفض أن يتناول معه الغداء، فيصدر تعليماته لرئيس المسكة الحديد بأن يوقف قطار الإسكندرية، حتى يتمكن سكرتيه الخاص من مقابلته والعصوبة به، لكنه رفض أن يعود مع السكرتير، وذهب إلى منزل شقيقنا الحاج خليل، الذي ألتقه بعد ذلك بطريق الرئيس.

وهل وافق في النهاية على طلب والده بالوساطة لهذا الشاب؟

إطلاقاً.. لم يدخل الولد الكلية الحربية، وبعد هذه الواقعة لم يستطع أحد منا على الإطلاق أن يطلب منه أي طلب.. وكان يستجيب فقط للبطاء والمعتمدين والمحتاجين، وعندما كان يرسل إليه أي شخص في مشكلة، كان يستجيب على الفور، وإليك هذا المثال: ففي إحدى المرات التفتيت بأحد الأشخاص وجهته، يحضنتني ويقلني بشدة، فقلت له: لماذا كل هذا؟ فقال لي: إنك عم الزعيم.. الذي أرسلت له خطاباً وكنت تشيع الأب والأم وليس لي أقارب، وأتاني أن أكمل تعليمي ولكني لا أملك نفقات التعليم.. فطلب الرئيس لقائي وقابلته، وكان حنوناً معي، وأعطاني خطاباً لرئيس هيئة السكة الحديد بأن يقدم بتعييني في ودية مسانلة حتى أتمكن من الإنفاق على نفسي، وأصفاني من مصروفات الدراسة.. إلى أن تفرجت.

وأذكر أن سيدة من القرية أرسلت إليه خطاباً بأن خالتها مريضة، وإن ليس لديها سوى ثوب واحد تسعله وتنتظر، فأرسل إليها كل ما تحتاجه من ملابس وبطانيات وخلافه.

هل كان عندما يجلس بينكم يحكي لكم عن هموم الحكم والكراسة وأحوال البلد، أم كانت اللقاءات عائلياً؟

في «بني مر» قمنا بثورة أكبر من ثورة الضباط



■ في مالى عام ١٩٩٥ يصافح الجماهير التي احتشدت لرؤيته



■ منزل والد عبد الحامد الناصر مقرية بني مر

منكم ولكم، وإنني افتخر كل الافتخار بأن والذي كان موزما للبديد. وإنني على ثقة بأن مطالبكم مائدة جدد، وقد استمت بنفسي ما تحصلون من متاعب فريتنا والقرى المجاورة منذ كنت أزوج جدتي الحاج حسين بالقروية وأنا ضابط في معسكر متقاعد، وسوف نعمل إن شاء الله على إصلاح جميع القرى على مستوى الجمهورية، حتى إذا لم تبق هناك قرية واحدة بغير إصلاح، اصلعنا بني مر.

ولماذا سميت ببني مر؟

لأن جديها تعود إلى كعب بن مرة بالجزيرة العربية العريقة السمعية، وقد طلب منه الأهل تغيير اسمها، فأوصاهم بعدم تغييره، وقال عنها: إنها حولة على من فيها، ومرة على الأعداء. وعندما حاول كمال الدين حسين أن يضع حجر أساس لتأسيس بني مر بقرية نمونجية، رفض الرئيس تلك، وقال له: لا أحب أن يقول الشعب اعتمد الرئيس بقرية وأهله وترك بقية القرى دون اهتمام.

الم يعين أحد اشتغاله في أي منصب؟

شقيقه اليشبي كان رئيسا للاتحاد الاشتراكي بالإنكسورية، وقد اختاروه لأنه رجل «بنا» من سياسة، وفي إحدى المرات دعاه اليشبي هو وبعض الوزراء وحضر الرئيس والوزراء وفوجوه بأن الفرع فيه يذخ شديد، ويواجه مفتح. ولا فرح ابن الباشا. وبعد أن عاد إلى مكتبه طلب اليشبي فاحضره، فقال له: منذ متى ونحن نبتزع أفرار، ووفيهيات يا ييشبي.. فلم يد عليه (البل)، وبذلك لم يخرج من عنده، كان قرار إزالته من الاتحاد الاشتراكي قد صدر.. ومع تعليماته له بأن يتجنب أي مدرسية الخاصة ويعود إلى بيته والعكس.

نفهم من هذه اللوائح أنه كان متحاشيا على العائلة أكثر من الآخرين؟

إطلاقا.. هو كان يعامل الجميع سواسية، لا فرق بين عامل وباتر، بل إن بائع اللب له عليه حقوق.. ولا فرق بين غني وبغني، وكان يقول: المساواة في كل شيء هي أساس العدل. ■

إلى منزل عبد الحامد عامر، كان عبد الحامد قد وصل إلى منزل الرئيس، لكنه شعر بتغير الرئيس تجاهه ولم يخبره الرئيس بأي شيء.

وما الحقيقة في قصة انتشاره أو قتله؟

الكلام الذي تريد في هذا الموضوع كثير جدا، لكن الحقيقة التي سمعنا بها في ذلك الوقت أنه تناول بعض الحبيب وانتحر بعد أن فشلت مؤامراته.

هل علمت بهذا الكلام من الرئيس شخصيا أم من آخرين؟

علمنا به من مصادر موثوقة فيها كانت قريبة من الرئيس وعاشت الموقف.

هل حدثت بين عبد الحامد عامر والفريق فوزي مشادة أو خذلة في ذلك الموقف؟

سمعنا بذلك وأن عبد الحامد اعترض على تصرف الفريق فوزي بالاستيلاء على منزله.

بعد تكملة ٦٧.. هل كان الرئيس يتعامل معكم بشكل عادي أم أنه تغير؟

الرئيس عبدالناصر مات في ٦٧ ولم يمت عندما والسنوات التي عاشها بعد ذلك كانت تحصيل حاصل، وكان أشبه بالفرقة المنبوحة، وكان دائم الشريد، ورغم أنه حاول إعادة تسليح الجيش لكن عبد الحامد عامر قتله وقضى عليه.

ما حقيقة رفضه إلحاق شقيقه بالجامعة؟

كان شقيقه مصطفى قد حصل على مجموع لا يؤهله إلى دخول الجامعة ويطلب منه والده أن يبحث عن حل خوفي على مستقبل الابن فقال لوالده: إذا انضلت مصطفى للجامعة، فلابد أن أسافر معه كل الحاصلين على المجموع نفسه، وهذا ما لا يمكن أن تتحمله الجامعة.. كما أنه رفض أن يقدم أية خدمات لـ «بني مر»، ومازال بعض أقربائه أجرا، وعندما اشتكى له الأملالي في أثناء إحدى زياراته لقرية، ردد على مسامعهم في دوار المعدنة كلمات سارا لا يحفظونها، وهي: أهلي وأسرتي وعشيرتي أبناء قريتي، إنني اعتر وأقتدر بأنني

إلى خارج مصر؟
هل اعترف الرئيس أمامكم أن عبد الحامد عامر سبب في تكملة ٦٧؟

الرئيس بعد التكملة أصيب بحالة اكتئاب شديدة، ولم يسمح لأحد بالدخول عليه لا من عائلته ولا من أصدقائه، ولا من المسمولين، وفي ذلك الوقت لم يكن يستجيب ما حدث، بل كان مذهولا، لكنه اكتشف بعد ذلك أن عبد الحامد عامر كان «عامل» من البهر طحينية، ويرغم أن للمخابرات أخبرته بأن إسرائيل تنوي على توجيه ضربة إلى مصر، ويرغم أنه احضر عبد الحامد عامر وقال له: إن أكثر من اجتماع خاص أن يستعد.. لكن عبد الحامد عامر لم يكن جادا.

هل كره الرئيس عبد الحامد عامر بعد ذلك؟

كان «قران» منه على الآخر، وكان حزينا لأن صديق عمره هو الذي ضيعه، وبدأ يتجهبذ عندما جاء إليه أحد الضباط الصغار ويطلب من المهرس مقابلته، وأن لديه معلومات مهمة.. فالتقي به وعلم من هذا الضباط أن عبد الحامد عامر بعد خطه انقلب عبدالناصر واحتجازه في مكان ما، وأنه جمع الضباط وبعض أقاربه وأصدقائه في منزله بهذا الخصوص، وأنها مؤامرة كبرى على الرئيس، فطلب الرئيس الفريق فوزي ويطلب منه أن يذهب معه القوات ويقوم بالاستيلاء، ولتحفظ على كل ما ومن يوجد في منزل عبد الحامد عامر، وبهذه فوزي فوجد غرفة عمليات وضباط وأسلمة، وبغير ذلك، وفي اللحظة التي كان فيها الفريق فوزي في الطريق

وهو رئيس طلب من عمه تاجر الفحم أن يجهر هدي ومنى



■ احمد منظر وحسين رياض في فيلم «الناصر صلاح الدين»



السينما وثورة يوليو حكاية حب من طرف واحد!



■ فيلم «اعدام قاضي» . سينما معقولة

كانت للسينما مكانة خاصة عند الرئيس جمال عبدالناصر..

مشاهدا.. ومتابعا.. ومستنلا.. فحظيت باهتمامه ورعاية حكومات الثورة المتتالية.. إنرا كما منه لأهميتها وتأثيرها الفاعل والقوى على الجماهير، ووعيا من وزراء الثقافة بدورها كرافد أساسي من روافد الثقافة الوطنية.. وقد توالى تجليات هذا الاهتمام وتلك الرعاية في تلك الاجتماعات المبكرة التي عقدها البكاشى وجيه أباطة، مندوب مجلس



قيادة الثورة والمختص بشئون السينما، مع السينمائين، فى محاولة للبحث عن صيغة للعلاقة بين الثورة والسينمائيين.

■ بقلم: على ابوشادى



تتبه رجال الثورة بعد تجربة فيلم «مصطفى كامل» الذي أخرجه أحمد بدران، وصانته الرقابة في الفترة الملكية، وأقربت عنه حكومة الثورة ليعرض بعد خمسة أشهر من قيامها، تنبؤا إلى أن هناك قانونا جانرا للرقابة على المصنفات الفنية، صدر في عام ١٩٤٧، في أعقاب التحركات الجماهيرية النشطة عام ١٩٤٦، يتضمن عشرات التعديلات التي تكفل حرية التعبير وتقرض دائرة من الحصار للحكم حول موضوعات أهم وسائل الاتصال الجماهيرى وأكثرها شعبية، وتضمن، تماما - عدم اللباس بالسلطة أو رموزها.

في عام ١٩٥٥، ألغت وزارة الإرشاد القومى تعليمات ١٩٤٧، وأصدرت قانونا جديداً برقم ٤٢٠ لسنة ١٩٥٢، وهو القانون الذي مازال ساريا حتى الآن، والذي أشرف على إعداده شيخ القانونيين المصريين الدكتور عبد الرزاق السنهوري، وإن تم تفعيل القانون أخيراً ليحمل رقم ٢٨ لسنة ١٩٩٢.

وقد القانون الجديد، بعض الحرية لتجارب السينما المصرية، لكنهم اعتمدوا على مبرورهم في الفنون والسينما، والبلع، وكما تسمى، أثريا السلامة وظلوا يعزفون تلك النغمات الرخيصة التي يبرعوا في عزفها سابقا. وإن بيت بوادر ازدهار اتجاه الواقعية النقدية عند بعض فناني السينما المهتمين بالتعبير عن الإنسان المصرى وأشواقه للعمل والصورة والكرامة

■ فيلم ميرامار
مرحلة نقد الذات

الإسانية.

في خطوة موازية، أنشأت الثورة مصلحة الفنون التي راسها الكاتب الكبير يحيى حقي.. وفى عام ١٩٥٧ بدأت المرحلة الثانية في علاقة الثورة بالسينما، حيث صدر قرار إنشاء أول مؤسسة عامة للسينما في مصر مؤسسة دعم السينما التي تحولت عام ١٩٥٨ إلى المؤسسة المصرية العامة للسينما. كان قرار إنشاء المؤسسة يعنى تبذل الدولة رسميا في صناعة السينما بعد خمس سنوات من الثورة، وإن ظل هذا التدخل حكوميا في مراحله الأولى بالرعاية والدعم والإقراض والتمويل وتزامن مع ذلك تزايد الاشتراك في المهرجانات الدولية وإقامة المسابقات المحلية، وإنشاء أربعة معاهد فنية معهد للسينما، ومعهد الباليه، والفنون المسرحية، ومعهد للموسيقى، كنواة لأكاديمية الفنون، بمساندة ودعم من

الرئيس عبدالناصر شخصيا، كما يذكر د. ثروت عكاشة في مذكراته، لأن الزعيم كان يدرك أن إنشاء المعاهد ليس ترفا، وإنه بهذا القرار يضع اللبنة الأساسية لاستقبال الثقافة. وثقافة المستقبل.

في غمرة قرارات التأميم في بداية الستينيات، ومن دون ثروت أو دراسة اقتصادية كافية، عقب عدد من القرارات التي فرضت الحراسة على بعض النشآت السينمائية من استوديوهات أو دور عرض، تحولت المؤسسة المصرية العامة للسينما التي كان يقتصر دورها على الرعاية والدمج، وتنشيط الجوانب الثقافية، إلى المؤسسة المصرية العامة للسينما والإذاعة والتليفزيون عام ١٩٦٣ التي تشرف على أربع شركات سينمائية، فاضطرت أحوال السينما بسبب القرار غير المدروس، وإن اضطرت المؤسسة في ثوبها الجديد وشركاتها المتعددة إلى ممارسة الإنتاج والتوزيع وإدارة دور العرض بنفسها، وقد استمرت هذه التجربة التي عرفت باسم «سينما القطاع العام» لمدة ثماني سنوات قمت فيها ١٥٥ فيلما. ورغم ما صايف هذه التجربة من عثرات.. وما أشيع عن خسائرها المالية، إلا أن التقييم المخصص لهذه التجربة يذكر لها أنها قمت ما لا يقل عن ثلاثين فيلما من بين أفضل مائة فيلم في تاريخ السينما المصرية.. وإن هذه الأفلام بعدما يقرب من ربع قرن قد ضلت تكتفيل إنتاجها، وهشتك أرباحا لشركة مصر للتوزيع ودور العرض التي آلت إليها ملكية إنتاج القطاع العام. أحييت الثورة.. السينما.. ومحتلتها ما استطاعت وتقدر جهد، وتعتبر رجالها.. إلا أن السينما لم تبالى للسينما ورجالها من تجاه أير.. أسرعت تملق للثورة.. وأردت ثوب «الاتحاد والنظام والعمل» وتشرت بالطمع الجديد ذى الألوان الثلاثة، وراح بعض صناعها ريا، يضيفون شعارات الثورة إلى نهايات أفلامهم.. ويعلن أنور وجدي أن فيلم «دع» (١٩٦٣) فيلم جديد ونظيف في عهد جديد ونظيف! ووصف حسين فوزي فيلمه «هبة وثار» بـ «يسمى مصر ١٩٥٢» بـ «الفيلم الاشتراكي الاستعراضى الكبير»! اخفى السينمائيون قناعاتهم تحت أقمعة التملق والتأييد الكاذب، وسرعان ما كشفوا عن وجعهم «العكر» بعد عقدين من الزمان، حيث شارك بعضهم في الهجوم الوحشى على الفترة المصرية.. وهم ما سبق أن ارتكبهوا في الخمسينيات والستينيات ضد فترة ما قبل الثورة.. لم تمنح السينما برحمتها للثورة، أو تعلن اعترافها بها، إلا من خلال عدد قليل جدا من الأفلام التي أطلق عليها «الأفلام الوطنية» مثل «رد قلبي» و«بورسعيد» و«كلامنا لمزعين ذو الفقار» أو الإشارة - الرمزية إلى دور عبدالناصر التاريخي - المتماثل مع القائد الكبير صلاح الدين الأيوبي في «الناصر صلاح الدين».. وبذلك هذه السينما لامية، تمارس دورها في تغيب الواقع وتزييف الجوع.. وإن نجح بعض المخرجين البديع في خلق هادش صغير يتحركون من خلاله، محارلين التعبير عن الواقع المعاصر، بصندوق وموضوعية، ملاحقين إنجازات



■ نادية الجندي مع محمد مختار في مهمة في تل أبيب

القوى» بدلا للشير التقليدي، وهو إما وزير أو مدير سجين أو رئيس مشابرات أو أحد ضباط الثورة، المهم أن ينتهي لعهد عبدالناصر، ولكي تتشكل الصورة البغيضة، المستمدة من عناصر الميلودراما الفجة، يجعلون الثورة أو رجالها تسيبسون في ضياع بنات الأسر الطبية باغتصابهن الكرنه أو تحويلهن إلى ضحايا «أه ياليل يازمه» أو يسرقوهن من أزواجهن «أسباب وعبيده أو يلفقون التهم إلى الأبرياء «امراة من زجاج» أو أن زوجاتهم صاهرات «طائر الليل الحزين» أو لا هم لرجالها سوى اصطلياد أمهات الضحايا «العرافة»، بل إن إجراءات الثورة دفعت بنات الأسر الصريفة إلى خيانة الوطن دفع الجواسيس، ومهمة في تل أبيب»!

ركزت هذه الأفلام على وقائع السجون والاعتقال والتعذيب والاضطهاد، وكبت الحريات وغياب القانون وقتل الديمقراطية والفساد الأخلاقي، وانحراف أجهزة المخابرات وتطبيق الشهم للابراء والضامة الضوف والقهر والإرهاب والتخلف بين الأجهزة البريائية ضد المواطنين والاعتداء على التجسس على الجميع، والقرصين بالمنازين للسلطة.. ويصور بعضها الهزيمة على أنها نتيجة حتمية لوجود مراكز القوى، وأن انتصار أكتوبر كان نتيجة حتمية تصفية هذه المراكز

إن هذه الأفلام التي لم يحاول أي من صانعيها تمجيد أسباب، وكيفية نشوء مراكز القوى، بهدف إثارة الوعي والتنبيه لدى الملطي، وبلغ بعضهم هذا الشدة السلبي في كل الأحوال إلى تورع من الشغبي في الهزيمة. كما حدث في فيلم حسين كمال «لحنا بتوق الأوبسيس» الذي ينتقل عن أقرانه في صراحته ويوضح عدائه للثورة ولعبدالناصر، وبه يكمل حسين

جاء «شبي من الخوف» رغم ما اعتوره من خوف جمعه يعتمد على الزمن للكلف. جاء مجانية للثورة وإقناعها، كما تصور صناعه، ومصوره على أنهم عصاة استولت في غلظة من الزمن على مقدرات الوطن، بغير حق شرعي، واعتبر جواز عتريس - عبدالناصر - رئيس العصاة، من فؤادة - مصر - باطلا. لكن عبدالناصر يسماعته، سمح بمرضى الفيلم، وقال «قوله الشهيرة» والله لو احنا كنتا، بنرى نستاهل الحق.. كما حدث لعتريس ورجاله.

ينخر ميمارامز، مندوح الليشي وكمال الشخير، للثورة لرواية نجيب محفوظ، بالانتقادات الموجهة إلى للثورة.. بل ويدعو على لسان طلبة مرزوق أن تمكنا أمريكا عن طريق يمينيين معتدلين، ويسخر من الاتحاد الاشتراكي، ويهزأ من أفعال رجال الثورة، بل ويهزأ إليها بحزبه الجشعي

وإذا كان «التمردون» هو أول الأفلام التي اختلفت مع الثورة من خارجها. وإن اشترك مع «القضية ٦٨»، و«شبي من الخوف» في الاحتكام للثورة، وهو أول خطوة في طريق سيسيما للثورة بالثورة التي تتابع حلقاتها بعد رحيل ناصر عام ١٩٧٠، حيث انقضت تلك السيميما، وسماسرتها من التجارب على الفترة الناصرية، وجريدها من كل الفضائل وحولها رجالها إلى مجسومة من الأشرار، وظهرت سيسيما مراكز القوى التي بدأها على بدران - ومندوح للليشي - من نجيب محفوظ أيضا، بفيلم «الكرنله».. يفتاقي تيار جديد - يقوم على الانتهازية - بمجد العهد الجديد، ويلغى القديم، ويجعل من مركز

الثورة على الصعيد الاجتماعي وماكين للأحداث والتغيرات الاقتصادية والتطورات عميقة الأثر في بنية المجتمع المصري، وأمن بعضهم، بصيغة متقدمة بالثورة، وانطلق وينها ويدافع عن منزلتها، أو يقدم تحليلا واعيا لطروف مصر فيما قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢، التي كانت الثورة نتاجا ضمئيا لها، ولضلال القوى الوطنية الأخرى، وأمسك أحمد الشماحة - التي لفتتها كثيرون - وراح يناقش - لأول مرة - التجربة ذاتها قبل أحداث يونيو ١٩٦٧، وإن اضطر لتكتيف عملية الترميز مرييا من القيود الرقابية، وإن لم يتج منها.. وأوقف فيلم «التمردون» بناء على طلب جهات غير الرقابية الرسمية. كما يتذكر الرقيب الأسبق مصطفى درويش، الذي صرح بعرض الفيلم - لكن درويش يترك الرقابة، ويتعرض للفيلم للصورة شديدة، غير مبررة، ويطلب من مخرجه توفيق صالح أن يقدم بخلف بعض المشاهد وتعديل واختصار مشاهد أخرى، وإضافة نهاية جديدة للفيلم.

كان توفيق صالح يقدم رؤيته للنظام المصري وللثورة، من خلال منظور أبيرولوجي ومنهج علمي يرى أن أي تمرد غير منظم، ولا توجهه نظرية صحيحة يؤدي دوما إلى الإخفاق، ويؤا ضاحا أن الفيلم يمرض بالثورة ويمجد الناصر، وأنه يدعو إلى للثورة.. على الثورة، رغم أنه إنتاج الحكومة «القطاع العام»!

بعد هزيمة ١٩٦٧، نخلت مصر مرحلة نقد الذات، ومراجعة الأسباب التي أدت إلى تلك الهزيمة المزومة، وبدأت ملاحم انفرجاة ديمقراطية محدودة، إلا أن السيسمايين لم يتكهنا هذه الفرصة لطرح رؤاهم وأفكارهم حول ضرورات التغيير، بقلا ساروين في غيهم.. ولعلمهم متحاشين الاقتراب من النظام السياسي، ومن بين مائة فيلم أو تزيد غالبا، لم يجز على مناقشة الأوضاع المرتبطة سوى ثلاثة أفلام، هي: «القضية ٦٨»، إصلاح أوبسيس، و«شبي من الخوف» لحسين كمال، و«ميمارامز» لكامل الشخير، والأفلام الثلاثة مأخوذة من أعمال أدبية للطلخي الخولي، وثروت أباطة ونجيب محفوظ.

في القضية ٦٨ «بلجا أوبسيس إلى الزمن، لكنه ينطلق من الإيمان بالثورة، وإن طالب قائدها بضرورة إعادة البناء مدمعا يا مع منجد وأبنيتها من جديد..» وأن بقوة تجربة الاتحاد الاشتراكي والتهانيز بعض أعضائه وقياده، وتظهر التردد للعيب ليعض مفكرى النظام فجاء النهج الديمقراطي الذي عصا عليه عبدالناصر في بيان مارس ١٩٦٨، واعتبرها - أي الديمقراطية - الطريق الوحيد للخروج من الأزمة التي تكبل الوطن والنهج الديمقراطي، ورفض الفيلم، بجرأة يمسد عليها أوبسيس، التيارات الإصلاحية، ويؤا متنازرا إلى ضرورة التغيير وإعادة البناء والثورة.. على الثورة - من داخل الثورة

الثورة بالإشعاع

لا يصح أن نجعل كتاب رجاء النقاش الجديد حواراته مع نجيب محفوظ مادة للمناقشة، لأن صاحبه قال إن الكتاب «صفحات من مذكراته وأصداء جديدة على أدبه وحياته»، وبالتالي فهي أشياء غير مكتملة بشكل مؤكد، لذلك يجب التزوي في تناول هذه الآراء، ولابد أن نعرف - أيضا - أننا نسمع هذا الكلام من كاتب كبير اسمه نجيب محفوظ، وبالتالي يجب تأمل كلامه والتعرف على المعنى وما وراء المعنى، فالاستاذ نجيب لم يدع أنه صاحب ثورة رغم أمثاله بالثورة، وأنا ضد تأليه جمال عبدالناصر أو غيره من الزعماء، لذلك أرحو الرفق بنجيب محفوظ لأنه لا يهجم أحدا، وإنما يقول شهادته، ولابد من التعامل مع هذه الشهادة بتأن وإدراك دون الهجوم عليه لأنه قيمة كبرى... ورغم هذا أرى أن أقول لنجيب محفوظ - عندما يتحدث في الاسترانيجية - إنك يا أستاذ - ليس لك في الاسترانيجية، وعبدالناصر كان يحرك بكلامه ثورات في أماكن لم يبدأها، كان يصدر الإشعاع، على عكس «حيفا» - مثلا - الذي كان يصدر الثورة بجسده وتقلته، ولأننا إن نسل نجيب محفوظ عما يقصده بتجاهه عبدالناصر للناظم مع إسرائيل، هل يقصد أننا لابد أن نقتصر بمصر قبل أي شيء آخر؟ ومازالت أؤكد أن ما ورد في الكتاب عبارة عن صفحات مقطعة من حياة نجيب محفوظ وأرجو الانتباه للفظ وأنا لي رأي هو أن يكون العنوان «مقتطفات من درشة مع نجيب محفوظ».

لأن رجاء النقاش ذكر في المقدمة أنه سجل ٥٠ ساعة مع محفوظ وأن الكتاب لا تكفيه الآف الصفحات، ولابد أنه التقط من كلامه، وأن ما لم ينشر كان من الممكن أن يقدم صورة أوضح وأصغر لذلك وينبغي إصدار حكم متسرع... وعلينا أن نتزوي.



■ بقلم:

محمود حميدة



■ فيلم «د القليبي» مرافق يعبر سينمائيًا عن ثورة ٢٣ يوليو

المستوى الدرامي والفكري - من قياه على منطق داخلي محكم ومتناسق، يهدف إلى إقناع المتفرج بمصداقية ما يراه وما يسمعه. ومن اللغيد - دائما - اللجوء إلى التاريخ القريب. أو البعيد... لاستزقاء وطرح الدروس المستفادة من طريق الأعمال الفنية المخلقة التي يحاول فيها البديع الخلاق، أن يعيد قراءة التاريخ في إطاره الصحيح، بعد أن تجلو بعض غوامضه، خصوصا في الأحداث السياسية وتبنيها عن عناصره المخلقة. كما أن عليه أن يقدم تحليلًا لهذا الحدث أو ذاك... أسبابه ورافعه، وما أحاط به من ظروف وملازمات.

وهو ما عجز عن فهمه وتنفيذه صناع وتجار السينما المصرية، خاصة في تناولهم للأحداث الكبرى في تاريخ الوطن... فقد انشغلوا بالتألق ومكاسبهم الشخصية، واكتشفوا بالارتداء في لخصان السلطة، والعيش في كنفها، والصورة للملك البلاد أو للقائد الزعيم... الذين يرجعونهم بعد ذلك... إنها سينما ملوثة... مرتشحة... خائفة.

برز بعض فريساتها - استثناء - كـ «حارثين شجعان»... قالوا كلمتهم دون وجل، ولم يتعرضوا لأي ادعى، وما زالوا يعيشون بيننا كليل دماغ على أفلاس وجين الآخرين. ستأ وريمون عاما... تنقلت خلالها... في النهر... مياه كثيرة... ومالك قمامات... وتقرمت هامات... لكن السينما - التي منحقتها الثورة اهتماما ورعاية واحتراماً ردت الجميل للكران، وشهدت تاريخها نهيبلا بانتصاراته وانكساراته، ولم تسهم بصديق وموضوعية في طرح لواقع الانتصار أو أسباب الانكسار، وربما تستحق الصير الذي ينتظرها، بعد أن رفعت دولة الثورة يدها عنها، وأعلنت عن ضرورية بيعها في سوق الجوارى ■

كمال مسلسل عدائه المستمر للثورة في «شيء من الضويف» و«ثورة فوق النيل»، والصحب تحت المطر، لكنه انزاق في مغالطاته، ولقى علق الأحداث إلى حد استغراق الجمهور وتقليبه على الجيش، وإظهاره لشعور «الشمسة»، حين يرى ذلك الجيش مهزوماً - على الشاشة - وهنا يبرز فقدان الشعور بالثورة لدى صناع الفيلم، فالجيش الذي هزم لم يكن جيش عبدالناصر، كما رآه حسين كمال، بل جيش الوطن... كل الوطن.

فجأة توقفت موجة أفلام مراكز القوى، بعد أن استنفدت أغراضها، وأصبحت تعزف لصنا مكررا نشازا، فعانتها الجماهير، واسقطها العهد الجديد من حساباته... بعد اغتيال الرئيس السادات، وإن حاولت نادية الجندي في عام ١٩٨٨، أن تشارك في «الثورة»، حتى بعد انتهاء الفرح ورفع الموائد وأطفاء الأنوار، فلم يفلحها «ملف سامية شعراوي» خفيفا، أرعن، مستغفيا بالحقائق، ومشوقا للتاريخ، عاجزا عن تقديم تحليل موضوعي عندهم وزني لما حدث في يوليو ١٩٦٧ كدرس وعبرة... كما يستيقظ أشرف فهمي بعد ذلك بعامين من سباته العميق، ليطلق بمؤخرة السياق، ويطلق قذيفتين فاسدتين متتاليتين على العهد الناصر، في «إعدام قاضي» ١٩٩٠، وقانون إكراه ١٩٩١، ويقتف ملهات عملا التراب، ويعمل جامدا على نبش القبور، بغير حق، ويشكل فمقل يسوده التلثم والارتباك. يبهني أن من حق كل فنان أن يقدم رؤيته للواقع من دون الاقتراء على الواقع، ومن دون تزيف أو تضليل، ومن حق - بحق أي مواطن - أن يختلف مع العهد - أي عهد - شريطة الارتفاع بمستوى الخلاف عن حدود الإسفاف أو الإهتلال، وحق هذا ليد أن يقدم تلك الرؤية من خلال بناء فني يكسب صدقة على



خالد الصاوي.. أحدث طبعة من عبد الناصر:

أنا ناصري وفوضوي ويساري!

أحترم روايات نجيب محفوظ وأرفض آراءه السياسية

.. وجدتي قالت لي كلمة «لو» أزرعها في غيطا تطرح «معلش»!!



من هو ذلك الشاب الذي سيقوم بدور جمال عبد الناصر على الشاشة؟

سؤال ظل الجميع يردده بإلحاح بمجرد الإعلان عن اختيار خالد الصاوي

ليمثل دور مفجر ثورة ٢٣ يوليو على شاشة السينما.

وكان من المنطقي أن نتركة يجيب عن السؤال بنفسه من خلال أدائه للدور لولا اكتشافنا - بالمصادفة - أن جذور خالد الصاوي ناصرية، وأنه «تاب» تماماً عن هذه الجذور واتجه بعيداً عنها.

تصورنا أن خالد - وهو الذي يحمل سميت الزعيم - سيدافع عن عبد الناصر وثورته ضد ما ورد في كتاب «نجيب محفوظ».

توهماً - للحظات - أننا يمكن أن نستدعي جمال عبد الناصر ليدافع عن نفسه، فإذا بنا أمام شخص آخر ليس اسمه جمال... ولكنه يحب عبد الناصر.

■ حوار - أحمد كمال زكي

قامت بتجسيد شخصية الرئيس جمال عبد الناصر على الشاشة.. فما علاقتك بالناصرية؟

كنت طالباً في كلية الحقوق وأعدت للقباس بسبب نشاطي السياسي أثناء أحداث الجامعة ١٩٨٤ حيث كنت عضواً في اللجنة الوطنية للطلبة، وقبل هذا التاريخ كنت قد اشتركت عام ١٩٨٢ بنادي الفكر الناصري والذي منع في آخر عهد السادات وقد كنت مسئول الحقوق في نادي الفكر الناصري ومن خلاله اطلعت على أفكار الوحدة العربية وعلى

الاشتراكية بمفهومها الذي قنمه جمال عبد الناصر وقال ببني فيه فترة طويلة.. ثم خرجت من الثاني عام ١٩٨٤ وبالتدريج بدأت افكاري تتبلور واتحول إلى اتجاهات أخرى، وانتقي من مختلف الفلسفات اليسارية والاشتراكية ما يناسب ميولي وقرائتي التي ازدهلت في تلك الفترة، حتى دخلت القرن فسمعت بأهمية الألا يكون لي ميل لاتجاه سياسي معين، فالأفضل أن يكون هذا من الفوضى في اتجاه بعينه لأنه قد يعطل للفنان ويمتص استقلاله وهي سقاة أثيرها وأحترمها.

اشتراكي ديمقراطي

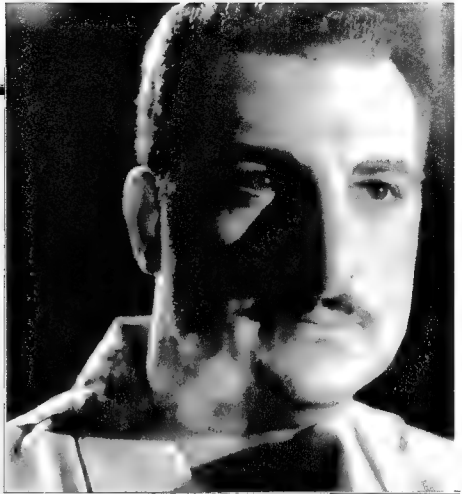
قلت إنك «تحولت» عن الاتجاه الناصري ولكنك لم تقل إلى أي شيء اتجهت هذا التحول.

أنا فعلاً تحولت عدة مرات، فقد اعتنقت مثلاً أفكاراً يسارية شديدة التطرف كانت متشرة عند مجموعة من الشباب مثل «الفوضوية» ولم تكن تقصد بها أننا لا نريد نظاماً، بل كننا كنا نبحث عن نظام اجتماعي مباشر.. بعد ذلك تغيرت إلى ما يمكن أن نسميه «اشتراكي - ديمقراطي».

إن كان لديك تصور للإشتراكية.. فما الذي اكتشفته فيها بعد ذلك؟

تجربتي مع الاشتراكية كانت صغيرة، وكان عمري وقتها لا يزيد على سبعة عشر عاماً وقرأتني قليلة.. لكن الذي كنت ألمسه جداً هو أنني كنت مستفزاً مثل كل جيلي، وكان نموذج جمال عبد الناصر حاضراً لنا كفارس نبيل يمكن أن يصمد فصمد وراءه.. نتعرض لهزيمة أو أكثر لكنها بقدرتنا على الصمود نستطيع الوصول إلى النصر في المستقبل وهذا ما كنا نحتاج إليه.. وكان النصف الرئيسي لنا في مقابل الإحساس بفقدان الكرامة العربية.. لكن مع الوقت رأينا الفرق بين المرحلة التي نعيشها وتلك التي عاشها عبد الناصر.. ووجدنا في القراءة والوقوف أمام تاريخ مصر والوطن العربي والعالم ذلك فقد تغيرت آرائني شيئاً وتصور أنها تغيرت للصالح العام.

الديمقراطية لم يكن لها وجود في مصر قبل الثورة مازلت أصافح أصدقائي على طريقة جمال عبد الناصر



■ خالد الصلوى .. عبد الناصر ٩٨

ولم أقم مشهداً إلا إذا كنت مقتماً به! يقول نجيب محفوظ لوفد استلم محمد نجيب لما كانت السودان قد انفصلت عن مصر.. فما رأيك؟ جئني رحمها الله كانت تقول دائماً بكلمة «لو» لواتزمت في شيط يا ريت تطرح مشط.. كناية عن استحالة فرضية «لو» في التاريخ تمهيداً.. فكل للاركسيين يقولون لو لم تحدث ثورة ١٩٥٢ لكانت السلطة قد أصبحت في أيدي نقابات العمال والإخوان يريدون كلاماً مشابهاً.. نجيب محفوظ طبعاً على رأسنا كاتيب ومفكر.. أما في الآراء السياسية فلنا أن نتنازلها وننقلق عليها أو نخطف.. وأول اختلاف انتهى لا أرى هذه «لو» في التاريخ.. فلما حدث لم يحدث إعطاباً ولكن بناءً على أسباب.. ناهيك عن موضوعية التفقة بين جمال عبد الناصر ومحمد نجيب.. فوضع أحدهما كمعسكر كاتوري والأخر كمعسكر ديمقراطي يحتاج إلى وقفة.. فقد ألتى أن محمد نجيب كان يمثل الديمقراطية.. فقد جاء على رأس حركة الجيش وكان ضالماً في كل ما اتخذ من إجراءات منذ السلطة الأولى، والأصراع بين وبين عبد الناصر كان على من يقود.. والذي كان يقود.. بشكل فطى هو عبد الناصر.. لذلك فقد انتصر الشخص الأكثر على إجراء هذا الصراع.. وبالألفاظ لنظر أن كل الذين انفصلوا عن عبد الناصر أرجعوا للسبب في هذا إلى ديكتاتوريته.. رغم كانوا معه في كل الإجراءات.. وحتى تكون منصفين فلم تكن هناك ديمقراطية قبل ثورة ١٩٥٢.. ففي سنة ١٩٦٤ في دولة

في كتاب نجيب محفوظ لرجاء النقاش وريت آراء عديدة ضد الثورة وعيد الناصر، وبالتأكيد سيكون رد فلفك بالنسبة لهذه الآراء مختلفاً عن أى شخص آخر، ليس بوصفك خالد الصلوى المواطن الذى استفاد من إنجازات عبد الناصر، ولكن أيضاً بوصفك فناناً جسد شخصيته على الشاشة.. فما تعليقك؟ أسف لأننى سألطفت معك في هذه النقطة.. لأننى مجرد مواطن فنان كان من حظه أن يلعب دوراً مهماً فى تاريخه وتاريخ السينما إذا خرج الفيلم بالشكل الذى نرجوه.. فلما أمثل نفسى ووجهه نظرى الخاصة.. فعندما تمت شخصية جمال عبد الناصر حدث معى شيء واحد وهو أننى وضعت نفسى طول الوقت في مكانه.. وهذا هو التمثيل كما أفهمه حتى أكون صادقاً لدرجة أننى مازلت أصافح أصدقائى برفقته.. فمن الممكن أن ألعب دور شخصية تاريخية عظيمة أو ألعب دور مجرم.. فيمكننى مثلاً أن ألعب دور شخصية سياسية قوية جداً أثرت في التاريخ لكن لا علاقة لى بميولها مثل «مقلد».. فقد قرأت كتابه «وأم اتفق معى في حرف واحد لكن لو قدر لى أن ألعب دوره فساكون سعيداً وصافقاً جداً وسأضع نفسى مكانه وأحاول تخيل أننى «أرى» وأهدف إلى نصرة الجنس الأرى على كل الأجناس وأنظر للملونين نظرة متعنية.. وهذا ما فعلته عندما جسدت شخصية عبد الناصر، فقد حاولت أن أفهمه جداً وأن أكون صورة لقصيته وكنت دائماً أير قرارات.. التى تخطفها في كل مواقفه

قوة عظمى هل هذا التغيير كان حول الفكرة الناصرية أم حول الشخص الذى يمثلها نفسه وهو جمال عبد الناصر؟ اكتشفت بعد فترة أن المشروع الناصرى نفسه يحتاج إلى تمحيص وإعادة نظر ووضع عدة أشياء ومستجدات في الاعتبار.. فتجربة عبد الناصر هي تجربة الصواب والخبط كما يقول هو عنها، والثمة الجميل هو ميله وتعامله مع الأغلبية للسموطة من أبناء الوطن ومحاوله النهوض بالبيئة الفقيرة المكبوتة.. كما أنه حاول وضع مصر في مكانها الطبيعي، فمصر ليست دولة حدودها ليبيا والسودان وفلسطين أو إسرائيل.. هذا لا يصلح أبداً.. فهناك لعبة للأبطال أسماها «الرسالة» أو المفطرة وهي عبارة عن صراع مسلح على خريطة العالم، واللاعب الذى يضع دولة بشكل محدود ولا يمانع بالهجوم وسناتة إمبراطورية هو الذى يخسر من اللعبة أولاً.. والشيء نفسه بالنسبة لناصر.. ففكرها إما أن تسير في اتجاه قوة عظمى أو أن تكون دولة مستعبدة ومستعمرة.. وهذا هو تاريخها.. وجمال عبد الناصر كان ملتقاً لهذا وحاول أن يحققه وأنا معه تماماً في هذا.. فيجب أن نقود مصر للمنطقة.. وأنا لست مع هذا.. فبعد يقول: «سأسلم من سبائنا ونعادي من يعادينا».. فقد فطر إلى صناعة مصالحنا دون الوضع في الاعتبار أن الذى أمامى لم يساندنى بالعهد.. ولكن قد يكون مجرد وجود بهذه الكيفية يشكل تهديداً لى وهذا فى رأى هو الوضع مع إسرائيل.



■ في الفيلم يجسد خالد الصلوي شخصية الزعيم

علي ان تقدم دور مصطفى النحاس؟
 طبعاً.. فلنا احترامه جداً وأحب، خاصة هذا الجزء الذي نحتفظ به كلنا مثل لحظة إعلانه إلغاء معاهدة ١٩٣٦.. لكن فيما يتخذ من إجراءات سلبية فانا اقف ضده وضد أي شخص آخر لأن هذا تاريخ مصر. نعود لكتاب نجيب محفوظ الذي ذكر فيه ان تميم القناة جلب علي مصر المشاكل وان عبد الناصر كان ينبغي ان ينتظر حتى سنة ١٩٦٨ حتي نتسلمها بشكل رسمي لأن الإنجليز لا يخلفون وعداً.. فما رأيك؟
 لا أتفق معه إطلاقاً.. فالإنجليز يخلفون الوعد ويكتنون.. وقد كتبوا كثيراً علي مصر قبل ان يحتلها، وكتبوا في الحرب العالمية الأولى والثانية وكل مستعمر كاذب وحقيق ولا تضع يدك في يده.. وأن تسترد حقت وكرامتك فهذا شيء ضروري، وأعتقد أن هذه المفردات هي التي جعلتني أحب عبد الناصر.. فقد كان يهدف دائماً لأن تكون أمة تسمى إلى الأبد.
 قال نجيب محفوظ أيضاً إن السد العالي مشروع عظيم لكن لم ينفذ منه سوى ٣٠٪

الاعتناق لأنه كان حزباً ثائراً علي الإنجليز ثم مع الوقت هدأت الأمور وكف عن أن يكون حزباً مقاتلاً، وهذا ليس معناه أنني لا أقدر الوفد.. فالصحيح أن هالوفد كان يأتي إلى الحكم كلما حدثت انتخابات لأنه كان حزب الأغلبية ولكن كم مرة كان يمنح.. وإذا لم يمنح فكيف كان ينظر لبعض الأحزاب التي يحاصرها..
 فالحقيقة أن ممارستنا للديمقراطية ناقصة طوال عمرها!

معاهدة ١٩٣٦

في إطار فصله بين موقفك كفنان وموقفك كمواطن مصري.. هل من الممكن ان توافق

حرب الاستنزاف

ليست «كلام فارغ» بشهادة إسرائيل

مصر الحديثة التي بناها الزعيم سعد زغلول أول إجراءات اتخذت كانت ضد عمال مصريين قاموا بالحداد في الإسكندرية.. فمصر لم تعرف النظام الذي يسمى بالديمقراطية لا قبل الثورة ولا اثناها.
 وتداول المشاركة في الحكم بين الأحزاب..
 ألا تسمى ديمقراطية؟
 ليس تماماً.. فقد كان هناك دائماً نوع من المانع لأنواع من الأحزاب.. فالديمقراطية التي تحدثت على جرععات وضغوط بطنية تشبه تماماً إتيانك بشخص لتدريه حتى يتخل به بطولة.. فهو يكون تحت التدريب.. ونحن كذلك!

تقصد أن هشاشة النظام الديمقراطي قبل الثورة هي التي عصفت به أمام ثورة يوليو؟

ليست هشاشة للممارسة فقط هي التي عصفت بالنظام.. فقد كان الديكتاتور الديمقراطي موجوداً ولكن المهم في النهاية هو ما يحدث في «الطبخ».. ومن ألقى يائتي للسلطة في النهاية، وإن تكن خدماته عندما يصل إلى السلطة.. فحزب الوفد.. مثلاً.. وقع علي



■.عبد الناصر على الجبهة وإلى جواره الأخ العليد معمر الملاهي

الاشتراكية هي سبب تفاسم الأزمة الاقتصادية التي تعانيها مصر حتى الآن.. فما تعليقك؟

أولاً.. التوجه الاشتراكي ليس من بذات افكار جمال عبد الناصر، وإنما هو في الحس الشعبي المصري دون أن تكون له فلسفة واضحة لكنه موجود، ويمر عن نفسه في انقضاة أو أزمة أو غير هذا.. لكن الصراع مستمر ما بين نظام طبقي مستقل وبين جموع الناس التي تعمل ولا تحصل على فرصة كريمة في الحياة

واعتقد أن جمال عبد الناصر لو لم يركز على هذه النقطة في برنامجه لما كانت تنتج حركة.. فما كان يستطيع عبد الناصر والضبباط الأحرار الاستمرار لولا التأييد الشعبي العام.. أما تأثير الاشتراكية على الأزمة الاقتصادية فلأن الممارسة العربية للاشتراكية عليها ملاحظات كثيرة.. واشتراكية عبد الناصر كانت لابد أن تتم لأنه جاء معبراً عن الطبقة المتوسطة أما فشلها فيرجع لأسباب كامنة فيها هي ذاتها. ■

كانت «تكتيكية» تقوم ببعض الخطوات العسكرية لإفقاد عدوك سيطرته على نفسه وتلقده معنوياته، وترفع روحنا المعنوية وتمنعنا الفرصة لتجويد الأسلحة وتسريب المعلومات الحاطة.. وأنا أطلب ضماناً واحداً لعدم قيام إسرائيل بضرب مدن القناة إذا لم تقم بصوب الاستنزاف.. وهذا لا يمكن أن يحدث لأن إسرائيل تضرب المدن لهدف بعيد تماماً عن الردع، وهذا يتضح من كتاب «خنجر إسرائيل» حيث يؤكد قادة إسرائيل المؤسسون لها أن العرب لا يهتمون إلا لفة العنف وأنهم لن يقبلوا السلام إلا بعد أن «تشرع» وجرحهم في القربا.

استطرداً لأراء نجيب محفوظ، يقول إن

الاشتراكية ليست اختراعاً ناصرياً ولكنها نابعة من الحس الشعبي

لفقط وكان لابد أن يستكمل لتجنب آثاره السلبية؟

هذا يعني أنني على أن أنتظر أن يأتي الشعب بالطلول العظيمة المثالية النهائية أو لا أقبل شيئاً على الإطلاق.. وهذا كلام غير منطقي.. فالأنضل أن أخذ خطوة للأمام ولضمان أنفسنا: هل مصر قبل السد العالي كعصر بعده؟ بالتأكيد ستكون الإجابة بالنفي، وأعتقد أننا نعلم أن السد العالي هو الذي حمى مصر عندما هاجم الجفاف والفقر قارة إفريقيا.

لنجيب محفوظ أيضاً رأى في حرب الاستنزاف حيث يرى أنها «كلام فارغ» وأنها جعلت الإسراييليين يستنهفون المواقع المدنية، فما رأيك وقد جمعت هذه اللحظة على الشاشة؟

في البداية، أدعو القارئ للرجوع إلى مذكرات قادة الحدي، وتحديداً حينهم عن حرب الاستنزاف فهذه الحرب كانت تضع إسرائيل في حالة استنفار دائم.. أي أن تكون متأنية وفي حالة حرب طويلة المدى وهذا أخطر شيء على إسرائيل وحرب الاستنزاف



■ عبد الحليم حافظ



أغاني الثورة حبيسة «زنزانة» الإذاعة

«دوار» يكرم التونسي يقض على أغنية «ناريमान»!

«عبد الحليم حافظ» يحلف بسماها وبترابها بعد الهزيمة



■ فريدة كامل



■ صلاح جاهين



■ حلمي بكر



■ مجدى العمروسى

وبطنتيته، إن هذا التغيير الجذرى يحسب من إنجازات الثورة، وتضيف لقد فتحت أغاني الثورة شهيقنا على الوجود الغالى، واحتضن الشعب هذا الوجود بطبق وصندوق وحاسه.. وهذا المعنى كتبه في أئنا اشتراكى مع المركز القوسى للبحوث الاجتماعية والجنتانية في أثناء عمل مسح اجتماعى للشعب المصرى في الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٨٢.

أغان موجة

أما الملحن الكبير «حلمى بكر» فنرى أنه مع بداية ثورة يوليو عرف الناس الخروج الكبير من ركود عصر ملكى قاتل.. تلقى عبد الحليم حافظ فى الأغنية الوطنية، رغم أن أحدا لم يكن يتوقف أمام كلمة الأغنية الوطنية.. حتى أصبح «عبد الحليم» رمزاً لأغنيات الثورة.. والشعبقة إن الثورة فى بدايتها حاولت تصميم نفسها من طريق الأغنية، فساعت «عبد الحليم»، وهذا لا يعنى أن عبد الحليم كان يغنى بإيمان من مجلس قيادة الثورة.. ففى البداية كان غناؤه بإيمان من وبطنتيته، ثم بدأت مرحلة التكليف، وبدأ مع هذه المرحلة التي كانت ولا إرادته ظهور الأغنيات الموجية، وهو ما سبب شرخا كبيرا، أعقد الأغنية ميزتها، فالواقع أن الثورة كانت لها أهداف حاولت الوصول لها، لكنها كثيرا ما أخطأت فى الأسلوب، والتطبيق، الأمر الذى دفعها إلى محاولة تصحيح أخطائها بصناعة الأغنية الموجية، ومع هذا الانقسام انقسم كتاب الأغنية إلى قسمين متناقضين، بينما الجمهور

سنوات طويلة مضت على ميلاد الثورة الفرنسية، ومازال نشيدها - المارسييلين - هو السلام الوطنى لفرنسا.. فماذا بقى من ثورة «٢٣» يوليو ١٩٥٢، حذبة الميلاد بحسابات التاريخ؟! بالطبع هناك عشرات الأغنيات والأناشيد، لكنها مازالت معتقلة حتى الآن، والسؤال.. متى يتم الإفراج عن أغاني الثورة؟ ولماذا لم تولد أغنيات جديدة لها.

■ حقيق - بشير حسن

عبد الناصر».. وبدا لك واضحا فى استقبالهم لقرار تصميم قناة السويس، وما أعقبه من العدوان الثلاثى، حيث غنى الناس. «إيدن وين جويون ومولييه.. جاين يحاربونا ليه.. هو القتال فى أرضهم.. ولا أحنا خداه منهم.. قتيلة وضريت فيهم.. أمم يا جمال»، وغنت فرقة «رضاء» الأرض فزعها لهم - أى العدو - شطة وشطيطه، ثم توالى الأغنيات من «أهلا بالمعارة» إلى «صنورة»، ومن «خلى السلاح صاحي» إلى «وطنى الأكبر».

مع ثورة يوليو.. والكلام مازال لـ «فرج العنتري».. عرفت مصر الأغنية الوطنية الحماسية، وتلقى - لأول مرة - مطرب فى أداء هذه النوعية من الأغنيات، هذا المطرب هو «عبد الحليم حافظ» الذى اعتبره الناس لسان حال الثورة، وأليس صحيحا على الإطلاق ما ادعاه البعض من أنه كان يغنى لتجميع النظام، أو أنه كان يغنى بإيمان منه. وإنما كانت الحقيقة أنه كان يغنى للثورة بإيمان من

المؤرخ الموسيقى «فرج العنتري» يرى أنه من المؤكد أن ثورة يوليو لم تكن حادثا استثنائيا فى تاريخ مصر، فبعد انتصارها تغيرت الملامح والشاعر والأحاسيس والأغنيات، تحول الناس من الغناء بحرب اللداه وباء العاجز إلى الغناء بضمير الجمع.. أقردت الأغنية جزءا من زمنها، حتى يشترك الناس فيها، الكل يتفاعل مع الأحداث، كما لو كان يقض عن نفسه تراب سنوات طويلة مضت، فقد كان الغناء قبل الثورة مصمورا فى المديح البالغ فيه إلى حد الاستفزاز، فمثلا كانت هناك معزوفات عسكرية خاصة لوالدة الملك، وعندما تزوج الملك من «ناريमान» انفجرت أغنية خاصة يقول مطلعها «ناريمان.. ناريمان»، وعلى نفس المقام، وبالطبل على الصفيح أكمل الأطفال الأغنية «بكره تدعى زى زمان»، ومع ميلاد الثورة استقبلها يكرم التونسي بغنية «دع للدوار.. دع للدوار» التي غناها «محمد قنديل»، وبها بعد يوم تتفاعل الناس مع الثورة وزعيمها «جمال



الثورة لغيت بصلاح أغنية تصبح أختانها أغني يوليوي مهدت النكسة يوليوي!

■ أم كلثوم

العكس تماما هو الصحيح، حيث كان عبد الحليم يسعى دائما للاشتراك في عيد الثورة، وبسبب دليل على ذلك، تلك الحلقة التي انفتحت أم كلثوم على إحيائها عام ٦٤، وكان من المفترض أن يغني فيها عبد الحليم، حيث طلبت أم كلثوم أداء فقرتها قبل عبد الحليم، الأمر الذي أغضبها، وسبب مشكلا بينه وبين المشير عبد الحكيم عامر، وانتهى الأمر بموافقة عبد الناصر على أن يقدم عبد الحليم بإحياء حفل الإسكندرية، الذي أقيم بعد حفل القاهرة بثلاثة أيام، وأذكر... أيضا أغنية «صورة» لم يفرسها النظام مع عبد الحليم، وإنما ولدت فكرة الأغنية عندما انتهى من كتابته «صلاح جامين»، وعرضها على عبد الحليم، ولحنها «كمال الطويل»، والثلاثة لم يتقاضوا أي أجور عن الأغنية، أو عن أغنية وطنية أخرى، وعندما وقعت النكسة ركان على عبد الحليم أن يغني في أول حلقة بعدها، لكنه التمس ألا يغني إلا إذا بدأ بأغنية «أحلف بسماها ويترابها».

ويحكم مواكبته للأحداث، أضواء العمروسي: لقد كان عصر الثورة هو العصر الذهبي للأغنية، وكان العصر الذهبي للديمقراطية أيضا... فالحقيقة أن عبد الناصر كان من أكثر من اهتموا بالديمقراطية، لكن الذين حولوه، هم الذين لم يفرسوها، كما أن قرار «التأميم» يمكن وصفه في جملة واحدة بتحتمن الكثير من الإطراء، وهي أنها كانت مخيبة لمعلم، أما فشل الوحدة مع سوريا، فقد احتسب فشل للمشير عبد الحكيم عامر، وليس للثورة، حيث أخطأ المشير في اختيار الفريق المعاون له في إدارة شئون سوريا، وبمها قبل من عبد الناصر وثورته. وكلام للعمروسي - فهو إنسان جاء ليطلق مبادئه، اقتنع بها، لكن حدوث أخطاء، ما في التفتيق لا يطمينا الحق في «سلخه» إن معظم الآراء تؤكد أن أرشيف ثورة يوليو من الأغنيات الوطنية كثير... لكن أين هذه الأعمال، ولماذا لم يتم الإخراج عنها؟

الموسيقار عبد العظيم محمد الذي لحن عدة أغنيات للفنانة «فايدة كامل» يحاول الإجابة قائلا: لقد تراكمت العديد من الأغنية في مكتبة الإذاعة، دون أن تجد من يفرج عنها، والحقيقة أنني لا أعرف شيئا واضحا لهذا الاعتقال، وقد زادت حيرتي في ظل اعتبار الرئيس مبارك أن هذه الأغنيات جزء من تاريخ الثورة. وقال فرج أبو الفرج - رئيس شبكة التخطيط المركزي بالإذاعة: إن الأغاني الخاصة بشجرة يوليو كثيرة، وهي موجودة في مكتبة الإذاعة، لكنني لست مستسرا عن إذاعتها، وأضافت «أمال عناني» نائب رئيس الإذاعة: نحن في عصر الرأي الحر، ولا يوجد لدينا قيود، وأغاني الثورة تداع عن المناسبات، وتتناوب إذاعتها جميع الشبكات. ■

يكد أن انفجر مع الهزيمة الكبيرة في ١٩٦٧، وكان أن اتهم الناس عبد الحليم، بخداهم، لأنه هو الذي غنى «أحلف بسماها ويترابها» ما تغيب الشمس العربية طول ما أنا عايش فوق الدنيا. وأنا إن كنت أتفق مع الكاتب الكبير «نجيب محفوظ» في أن القرارات الاشتراكية قد أدت إلى الأزمة الاقتصادية التي مازلنا نعانيها حتى الآن... فأنتي اختلفت معه في أنه يرى أن حرب الاستنزاف مجرد «كلام فارغ».. لأنه لولا هذه الحرب... لما كان هناك انتصاراً في أكتوبر... ومن قلة إنتاج أعمال جديدة للثورة الآن، فقد أكد حلمي بكر: إننا نعيش مرحلة جديدة، وكل مرحلة تلغي ما قبلها، لكن الاحتفال بعيد الثورة قد أدى إلى إنتاج أغنيات جديدة لم تفرج أفكارها عن الأغنيات القديمة، وكان يكفي أغنيتين فقط تميزت صوتا ولحنا وكلمات.

صورة

أما مجدى العمروسي.. فقال: إن أغنيات للثورة صنعت من أجل مصر، وليس من أجل طمع شخص أو نظام... اقتنع الناس بها وأحبوها، لأنها التقت مع مشاعرهم، وعبرت عما يدور بداخلهم، زمان كان اسم الأناشيد هو الاسم الرسمي للأغنيات، ومع مجيء الثورة وعبد الحليم، تغير مفهوم الناس وإحساسهم بالأغنية الوطنية، وليس صحيحا على الإطلاق أن عبد الحليم كان يغني للثورة بضغط من زعيمها أو مجلس قيادتها... بل

يستقبل أغنيات هذا وذاك بعقله، الأمر الذي سبب فجوة كبيرة بين أغنيات الثورة وبين الناس... ومن خطا إلى خطأ، ومن تجاوز إلى تجاوز انصرفت الثورة عن مسارها حتى جاءت النكسة. يستطرد حلمي بكر: لقد تفاعل الناس مع الثورة في بدايتها، فكانت الأغنيات أكثر اشتعالا لمعاساتهم.. لكنها لم تكن كذلك في أغنيات ولدت مع قرار اتخذه عبد الناصر ولم يفهم الناس تبعات.. فمثلا أنا أرى أن قرار التأميم لم يكن ضروريا في هذا الوقت، والحقيقة أن اتخاذ مثل هذا القرار في هذا التوقيت كان مژءاء تحقيق ضرورة إعلامية كبيرة للنظام، لكن تسبب في العدوان الثلاثي على مصر... وتعامل البعض على أن ما حدث كان انتصارا، والحقيقة أنه لم يكن كذلك.. فقد كان أمامنا سنوات قليلة وتزول القذاة لنا، وفارق كبير بين أن تكشف العدوان الثلاثي، وأن ندعى الانتصار عليه.. لهذا القرار غنت أم كلثوم، وعبد الحليم، لكن لم يكن يفتن كثيرين بما غنت أم كلثوم أو غناء عبد الحليم، أيضا الأغنيات التي انفجرت مع الوحدة التي حدثت بين مصر وسوريا، لم يكن لها أي تأثير... فالوحدة ليست قرارا رومانسيا عالي الصوت يخذل دون أن تكون هناك نظم سياسية واجتماعية تدعمه... لكن كانت أخطاء الضباط للصريين في سوريا بالجملة، فضلا عن الرض القائم الذي أعلنه حزب البعث السوري، قد أدب إلى فشل نوع لفكرة الوحدة، لقد تجمعت أخطاء تراكمت الثورة في إزاء واحد لم



كمال الطويل مع خالد احترامه: جمال عبد الناصر:

حلم الأمة العربية لن يتحقق

ثلاثة أسباب مهمة تعطي الحوار مع الملحن الكبير «كمال الطويل» في هذا التوقيت، أهمية كبرى.

أولاً: أن بداية دوره في الحياة العامة والفنية قد تزامن مع بداية الثورة.
ثانياً: أن أنجح أغنيات الثورة كانت من تلحينه، ووصل اهتمام مجلس قيادة الثورة به إلى حد فرض الإقامة الجبرية عليه.
ثالثاً: أن كلامه مثل نغماته سهل ممتنع.. فصراحت لا تهاب الخطوط الحمراء.. ولهجت لا تعرف العواطف.
للسبب الثلاثة يبدو كلام «الطويل» شهادة للتاريخ من شاهد على عصر الثورة، وفشارك فيه أيضاً.

■ حوار: حمادة حسين

كنت على علاقة طيبة بالوزير محمد أحمد سكرتير «عبد الناصر».

هل غيرت الثورة شكل ومضمون الأغنية؟
بالأكيد.. ولقد كان هذا التغيير مائة بالمائة.. فالثورة فجرت مشاعر وأحاسيس جديدة داخل الجميع.. فناء «صلاح جاهين» الذي لقب بـ «مجيترى الثورة» بصياغة جديدة للكلمة، كانت كلمته ترجمة حقيقية لأمال الثورة.. وأزهى بلا غرور أنني جعلت الألمان الوطنية سهلة وسليمة وقريبة إلى قلوب الناس كما لو كانت أغاني عاطفية.

عندما رفضت تلحين أغنية «صورة» منعت من السفر.. وتحت الضغط وافقت على تلحينها.. فهل كان عمل الأغنيات الوطنية تابعاً لأوامر عليا؟

الشهادة لله وللضمير.. لم يحدث إطلاقاً أن فرض عليا فكرة معينة لأغنية.. أو توجيه ما.. كما تجلس أنا وعبد الحليم بجافين.. فريق العمل.. وتجهت في عمل أغنية للنادية.

وربما يبدو هذا الكلام مناقضاً لما حدث أثناء

يقول كمال الطويل: عندما قام «صلاح سالم» بقتل محمد أمين حمادة الذي كان يعمل قاضياً إلى رئاسة الإذاعة.. كنا في الإذاعة ممتورين بعض الشيء في ألابناسا.. وكنت أسفل عليه باليتلون والتميس.. وهو ما اعتبره نوعاً من عدم الاحترام، ونقل إلى جمال عبد الناصر، أنني ولدي ومشافه، ووجهت بمدى بأن مجموعاً من الضباط جاؤا إلى في البسبون الذي كنت أعيش فيه.

وأخبروني بأنني ممنوع من دخول الإذاعة، وكان ذلك بناءً على قرار أصدره عبد الناصر، الذي كان وزيراً الداخلية ونائباً لرئيس الوزراء وقتها، ونقلني إلى التربية والتعليم، وعندما عرض صلاح سالم وساملته لعدولني إلى الإذاعة رفضت إلا إذا تم إجراء تحقيق لمعرفة الخطأ الذي ارتكبته..

وزاد إصراري على ذلك لأن النظم.. من وجهة نظري.. من أسوأ ما يصيب البشر.

ولماذا الموقف يؤكد أنني لم أكن أصرف عبد الناصر معرفة شخصية بل لم ألتقي به على أفراد، ولا أعرف حتى الأشخاص الذين يديرون مكتبه، وإن

ولفني لتلحين أغنية صورة حيث منعتي «شمس بدران» من السفر إلى الخارج بسبب هذا الرفض. لكن هذا الحادث برغم أننا لم نجبر على عمل أغنية معينة من قبل النظام ككل، فما حدث في كوابيس «أغنية صورة» كان بعيداً عن علم «عبد الناصر» تماماً.

في أوائله الأخيرة عن عبد الناصر، والثورة.. اعتبر الكاتب الكبير بنجيبي محفوظ أن سياسة عبد الناصر الخارجية حولته إلى فارس، وحقق له مجداً شخصياً، ولكن مصر خسرت كثيراً؟

لا بد من الرجوع للتاريخ.. الغرب لا يسمح لمنطقنا بأن تمثل قوة جديدة، وبذلك منذ أيام «محمد علي» الذين ضربوا أسطوله عندما تجاوز الخط الذي يحدد



■ جمال الطويل

يرى الكاتب الكبير «نحجب مصفوفة أن تصاميم قناة السويس لم يكن ضروريا، لأن فترة الامتيازات كانت تستتهي في ٦٨، وأنه لولا تدخل أمريكا ضد العدوان الثلاثي، لثمت تصفية الثورة، لأن زعماء الثورة فكروا في اللجوء إلى السفارات الأجنبية، وكان التعامل مع الأمر خطا، لأنهم صوّروه على أنه نصر رغم أنه كانت هناك هزيمة عسكرية ولم يتم الاتفاقات لها حتى وقعت الهزيمة، فهل ترى أن التأميم لم يكن ضروريا؟

رب ضارة نافعة.. فبعد الإمانات البالغة التي وجهت إلينا من أمريكا وبعض الدليل الأروبية بالخطي عن دعم مشروع السد العالي.. كان من الضروري أن يكون هناك رد عليها وقرار التأميم كان كذلك.. ثم إن أي منصب ينظر للأحداث بعين محايدة، سيرى أن شركة قناة السويس كانت حكومة داخل الحكومة، وقد جاء قرار التأميم مثل صفعة للفرع، لأنهم لم يفكروا فيه، بليل العدوان الثلاثي الذي حدث في أعقاب ذلك.

يرى الكاتب الكبير «نحجب مصفوفة أيضا أن صفقة الأسلحة التشيكية كانت عكس الاتجاه، فقد كان عبد الناصر في طريقه لتفاهم مع إسرائيل، لكنه في لقاءه مع السفير الأمريكي بالقاهرة، (احس بالجرح الشخصي، فغير اتجاهه، ولو مضى في طريقه الأساسي لوفر على مصر مئذات من المليارات والوفاء من الشهداء.. فهل ترى هذا التحليل منصفا؟

«السيناريو» فيه مغفولة، لكن لا يمكن أن يكون الفرض الحقيقي من سفر عبد الناصر هو التفاهم مع إسرائيل، لكن الحقيقة أن عبد الناصر في سجل إعلاء كلمة الأمة العربية تسرع في معاداة الغرب وأمريكا، صحيح أنه كان يعمل حسابه، وكان له صلة بالمفارة الأمريكية.. الثابت أن أمريكا أعطت الثورة مجريين لايين، و ضلعت على إحتلال لإنتصاف، ولو كان عبد الناصر يمتلك بعض اليقونة لا وصل إلى مرحلة الصدام مع أمريكا، فضلا عن أنه لم يطم أن الأمة العربية حلم غير قابل للتحقيق، في ظل طريقة الحكم التي تحتاج الدول العربية

وما رايت في حرب الإستنزاف الحقيقة أن حرب الإستنزاف عمل مجيد، وكان مؤثرا للغاية، ولا شك أنه كان مقعة لانتصار أكتوبر هل ترى أن القرارات الاشتراكية سبب الأزمة الاقتصادية التي نعيشها الآن؟ السؤال على أهميته يبدو محيرا جدا، لكن لا شك أن القرارات الاشتراكية مثل التأميم لم تعالج بعكسه، وكان من الممكن أن تمر مثل هذه القرارات بشكل أفضل، لكن إجراءات التعذيب تعاملت مع فصيلة من الأمة على أنها عدو.. فنزلت في النفوس مشاعر عكسية، خلفت الأزمة الاقتصادية؟ ■

الفاطمة، هذا مع الوضع في الاعتبار أن لي أسفقاء كثيرين من الماركسيين، ثم كان انضمامي لحزب العمل نوعا من الاعتراض على خطاب عنيف وجهه الرئيس «السادات» لـ «إبراهيم شكرى» - رئيس حزب العمل، وطى إثره أرسلت برقية لـ «إبراهيم» وطلبت منه الانضمام للحزب، فرفض الرجل، ثم هاد الوفاء، وأنا وفدي قديم، فعني عبدالفتاح الطويل وزير العدل سابقا كان وفديا، وكذلك أبي، أما عن تعامل الثورة مع الوفد، فلاشك أن اتجاهات الثورة في بدايتها لم تعرف الديمقراطية، وفي تفسيرى الشخصى أن رجال الحكم غير الواسعين أثبتوا أنهم بلا شعور بالمسؤولية ولا حب للبلد، إنما كانت كل توجهاتهم شخصية، كما أن رجال الثورة وجدوا الزعماء في حالة عرالة وأن الأحزاب لا تتغل فيمة حقيقية، لكن هذا باستثناء مصطفى النحاس.

هل كانت مصر سبب فشل الوحدة مع سوريا؟ بالتأكيد، فالسوريين عندما يتمكنون، يعودون إلى فراعنة من جديد، نحن لا نمتلك الربة ولو حتى بنسبة مغفولة، إضافة إلى الرغبة في التسلط وتضمين الذات، والسوريين عندهم نفس النوعيات، فكان من التوقع حدوث صدام، والحقيقة أن الضباط السوريين كانوا يتعاملون مع سوريا على أنهم حكام البلد، أضف إلى ذلك أن أغلب السوريين تجار، وقد جاءهم قرار التأميم مباغتًا وسريعا، أسرع من قدرتهم على استيعاب القرار، فحدث الصدام والفشل.

■ كوكب الشرق والموسيقار عبد الوهاب عام ٦٥ يتسلمان من ناصر جائزة الدولة

المصالح الأروبية.. وما فعلوه مع «محمد علي» فعلوه مع عبد الناصر في حرب ٦٧، «الحقيقة الثابتة أن أمريكا، وإنجلترا، وفرنسا - مع قليل من التجاوز - لم يسمروا لـ عبد الناصر بإتمام الحلم العربي. بدأت حياتك الحزبية بالانضمام إلى حزب التجمع.. ثم العمل، وأخيرا الوفد.. فهل ترى أن الثورة تعاملت مع الوفد بما ينأى الديمقراطية، وأن ممارساتها ضد مصطفى النحاس مؤفة؟

أولا: أريد أن أوضح أن انضمامي إلى حزب التجمع كان نتيجة عدم السماح لحزب الوفد بممارسة نشاطه.. وقد تركت هذا الحزب، بعد أن أيقنت أن الماركسيين هم القوة الفاعلة فيه.. صحيح أن عددهم لم يكن يتجاوز ١٠٪ من قوة الحزب، لكنهم كانوا القوة



■ «الكاريزما» سر جاذبية

برؤية عالم النفس.. ما سر جاذبية شخصية جمال عبدالناصر؟

عبدالناصر كان يمتلك ما نطلق عليه «الكاريزما» أو الجاذبية الجماهيرية والقدرة الفائقة على الإيحاء والإقناع والهيبة.. وعندما بحث علماء النفس عن تحليل لتلك الظاهرة، اكتشفوا أخيراً أن هناك عاملين مهمين يحددان معالم الشخصية، وهما: معدل الذكاء والمعدل العاطفي، والملاحظة الغربية أن معظم أصحاب «الكاريزما» ليسوا شديدي الذكاء، بل غالباً ذكاؤهم متوسط، فيكتسب على سبيل المثال كان متوسط الذكاء، لكن معدل الانفعالي كان مرتفعاً جداً، وهو ما جعله من أشهر الرؤساء أصحاب «الكاريزما» عكس كارتز، الذي كان معدل ذكائه مرتفعاً جداً، بينما معدل انفعاله منخفض، وبالتالي فتأثيره في الجماهير كان منخفضاً جداً، ومازال كيندي يشغل الكثيرين، وهو نفس ما فعله عبدالناصر الذي كان من أشهر أصحاب «الكاريزما» وهو بالمقارنة بمن سبقه أو لحقه من الحكام أكثر بقاء، وإثارة للافتقار، وتأثيراً لدى من عاشه.. وهذه «الكاريزما» ليست مصنوعة، ولا يمكن اكتسابها كما يشيع البعض، فهي أمر فطري، وعبدالناصر لا أنكر أنه كان يملك من الكاريزما ما يجعل الآخرين يرضون النظر عن الكثير من سلبياته وأخطائه.

نوعية الجماهير التي كان يخاطبها

د. أحمد عكاشة يفتح الملف النفسي لجاذبية الزعيم:

ديكتاتور رفض القيام بدور المريض

عبدالناصر «كاريزما» كاسحة وقادرة على إقناع الجماهير

بوما ما رفض عبدالناصر أن يعالجه د. أحمد عكاشة.. لكنه رغم ذلك فاجأنا بحالة حب خاصة يعيشها تجاه ذكراه.. بينما حاولنا نحن إنهاء حالة الطواف حول عبدالناصر والدخول في أعماق هذا الرجل، لرسم صورة خاصة للزعيم، صبره حملت كل المناقشات.. التواضع والترجسية، الاندفاع والثاني، الطبية والعنف، الديكتاتورية والإنصات للآخرين، هذا هو عبدالناصر بريشة الدكتور أحمد عكاشة.

■ حوار - حنان حجاج



■ د. أحمد عكاشة

عاشق السلطة وجرح يجب المغفرة

■ الجماهير ادعت في التعبير عن انشاعها به والانتفاخ حوله

وهي اللذة بتعليق الآخرين لم تكن لدى عبدالناصر، ولو نظرنا لتاريخه سيستفح لنا أنه لم يلق بالتعذيب بنفسه، وإنما قام به معاونوه في أجهزة الشرطة أو البوليس، ولم يكثف التاريخ قط عن معرفة عبدالناصر بغور التعذيب تلك، وإذا أردنا الدقة، فهو شخصية لها بعض الليل «الباروتية» الضكائة، إذ كان يملك كثيرا فيمن حوله، لكنها ميول لأبد من توافرها لدى رجال السلطة.

هل عبدالناصر شخصية هشة نفسيا بمعنى أنه كانت تتحكم في قراراته أراء المحيطين به؟

لم يكن شخصية هشة، لكنه كانت تتحكم فيه التواضع الإنسانية بدرجة كبيرة، ويؤثر إلى حد كبير على قراراته، خاصة لو كانت متعلقة بالمحيطين به. من السمات الأساسية في شخصية عبدالناصر حب للمغامرة والإقدام على خطوات اندفاعية جريئة، كما أنه كذلك عاشق السلطة، وهي عنده أهم من المال والشهرة، والصحة، لكن رغم ذلك لا ننكر عليه محاولات دائمة لرسم كل الاحتمالات والسميات والمخاطر لكل قرار، ليوازن بين منفعة البلد وسماته وريغاته الشخصية، ولا يعتقد أن اندفاع عبدالناصر يمكن مقارنته بانفعا الرئيس السادات مثلا، وربما لهذا كان حرصا على أن يستمع لآخرين فهم عامل تحقيق التوازن المطلوب قبل اتخاذ أي قرار كبير كتكديس القذاة مثلا.

ويذكر د. أحمد عكاشة قصة حدثت له مع عبدالناصر، فيقول: «بعد الهزيمة أصيب عبدالناصر بحالة شديدة من الاكتئاب والحزن، واقتصر عليه شقيقه الدكتور ثروت عكاشة أن أتري علاجه ليتجاوز تلك الأزمة، لكنه رفض بشدة، فهو يجده ديكتاتور، ويور المرض الذي كان من المفترض أن يقوم به هو دور الطبيب، بينما الطبيب هو الذي يلعب دور السلطة التي ترعى المريض، وهو الذي يأمر وينهى، والديكتاتور يرفض تماما أن يتلقى أمرا أو نهيا من أحد... وهو ما ظل يرفضه عبدالناصر حتى مات».

أمراض عبدالناصر الجسدية هل كانت نتيجة لتداعب نفسه عاشقا؟

في الطب النفسي تقسم الأفراد لعدة فئات سلوكية، وهناك المسمو «أ» وهي شخصية تتميز بإيمان العمل والطموح والإحالة المستمرة للوصول لأعلى المستويات، كما أن لدى تلك الشخصية القدرة على كبت مشاعره وإحساسها بالخاصة أو العامة، وهذه الشخصية أكثر عرضة لأمراض القلب والشرايين والجذبات، وعبدالناصر كان يعاني مرض السكر، وأيضا تصلب الشرايين، وكان يعاني مرض عاتق، وهو يعمل، وبالتالي أثرت الإجهادات التي لقيها في سنواته الأخيرة ومعالجته، على قدرته على تحمل مضاعفات المرض ■

كانت صدمة أزمة ناسية عاشتها أمة بأكملها، وكذلك فإن هذه الطريقة التي اعتمدها عبدالناصر مع الشعب افترزت إحدى السبلات الخطيرة التي تعاندها حتى الآن، فالكل يريد يأخذ بون أن يعمل... لكن رغم ذلك فهو لم يكن استعراضيا أو مسرحيا كما يقال، فهو على العكس شخصية انطوائية بسيطة ولا يوجد دليل على تلك الاستعراضية، ولو كان عبدالناصر استعراضيا فيماذا نسعى السادات

وفي الجمل، فإن من بين السمات الأساسية في شخصية عبدالناصر بخلاف الكاريزما، هي اعتزاله بنفسه، وإحساسه بالامعية الذاتية وبهذه المعجزة برسالة قرية لإنقاذ الجماهير.

رغم ذلك فإن موقف عبدالناصر من معارضيه جعل البعض يؤكد أنه شخصية ديموية ديكتاتورية؟

سياسيا لا توجد ثورة بلا اعتقالات وقتل، وعبدالناصر كان يعترف بأنه ديكتاتور، لكن مصر كانت تحتاج وقتها لديكتاتور، فسر الملكية وإقامة التأميم، وإعادة حقوق الفقراء لم يكن ليحدث بالديمقراطية، كان لابد من حماية الثورة، وبكفي أنه رغم ذلك لم يتخلص من أي من ملامحه سواء بالسجون أو الإعدام، فلم يصح أحدا من مجلس قيادة الثورة بصفه، حتى من أخفيا معه، لكن اتهامه بالسيكوباتية «أو السايكية» أمر لا أساس له من الصحة، فالسادية

عبدالناصر، حيث الأغلبية الساحقة من متوسطي الثقافة والتعليم، ألا يمكن أن تزيد من تلك الكاريزما؟

لا اعتقد أن لوهية الجماهير تأثيرا، فالكاريزما يجدها صاحبها وليس جمهوره المثقفين، وهي استعداد طبيعي كما قلت، وعندما تكون الكاريزما مصحوبة بالذكاء، كما في حالة عبدالناصر، فإنها تكون كاسحة وقوية جدا وقادرة على أن تقنع جميع المستويات.

لكن هذا الإنعاش لم يمنع من وجود معارضين لم تؤثر فيهم تلك الكاريزما؟

من عارضوا هم الأذكيا! وهذا أمر طبيعي ولا ننسى أن الثورة كانت من أجل أغلبية مسحوقة لا يهمل سوى أن تاكل وتشرى وتضمن قوت يومها.

لكن هذا يؤكد أن نوعية الجماهير هي التي جذبت قوة تأثير عبد الناصر؟

عبدالناصر كان يتبع بما تقول عليه فمبته جلته يعيش دور الأب الذي تقبله بكل عيوبه، ونحبه رغم قسوته، لأنه هو الذي يحمي والذي يعطي، هو الذي كان في يده الرزق كله، ربما كان هذا خطأ عبدالناصر، لأنه جعل من الشعب مطلقا يعتمد عليه، وبدلا من أن يمر الشعب بتجربة التضيق في عصر الثورة، أصيب لحالة التكون لمرحلة الرضاغة والظلمة، وإذا بذل وفاة عبدالناصر على سبيل المثال

٢,٦٧ هدف في كل مباراة و٢٢ بطاقة حمراء

فرنسا دخلت نادي العظماء!



■ فرنسا رئيسا
وشعبا إحتفلت بالإنجاز

أسدل الستار على مونديال القرن.. وصاح الديك الفرنسي

بعد صمت طويل فرحا بانضمامه لعصوية نادي العظماء السبعة.. وترجل البطل وحامل اللقب وصاحب الشعبية الأولى في العالم. وحصل العرب على كأس العالم في التحكيم. هكذا يمكن تلخيص أحداث ٣٢ يوما عاشها العالم عبر قاراته الخمس يتابع باهتمام منقطع النظير أحداث آخر بطولة لكأس العالم في كرة القدم يشهدها القرن العشرون ، ذلك القرن الذي شهد بدايتها عام ١٩٣٠ وأقيمت خلاله ١٦ بطولة لكن بطولة فرنسا ٩٨

تبقى الأهم والأكبر والأغلى لأنها بطولة الأرقام والأهداف وسقوط الكبار وتلقى الصغار فرقا ولاعبين.

والأرقام العربي، وهي تودع معكم مونديال فرنسا وترحب بمونديال اليابان وكوريا الجنوبية ترمز أحداث مونديال القرنين بالازدحام والإحسانيات.

١٧١ هدفا و١٩ ركلة جزء و٢٢ بطاقة حمراء و٢٥٠ بطاقة صفراء في ٦٤ مباراة أقيمت خلال ٣٢ يوما في عمر للمونديال السادس عشر. أرقام قياسية تحطمت في عهد المباريات الدولية ، وأخرى مطية لكن رقما واحدا تمسك بالبقاء لأربع سنوات أخرى، هو عدد الأهداف التي سجلها هدف للمونديال وهو اللقب الذي فاز به الكرواتي دافنور سوكر برصيد ستة أهداف هي ذات الرصيد الذي توقف عنده هدافو المونديالات التي أقيمت منذ عام ٧٨ في الأرجنتين مروراً بسانيا ٨٢ والمكسيك ٨٦ وإيطاليا ٩٠ وأمريكا ٩٤ وانتهاء بفرنسا ٩٨. وتصدرت فرنسا قائمة الفرق في التهديف إذ سجل لاعبوها ١٥ هدفا منها واحد فقط من ركلة

جزاء تلعبها البرازيل وسجلت ١٤ هدفا بينهما واحد أيضا من ركلة جزء ثم هولندا وسجلت ١٢ هدفا وبمدها تأتي مفاجأة البطولة كرواتيا التي أحرزت المركز الثالث بعد فرنسا والبرازيل في أول مشاركة لها في المونديال وسجلت ١١ هدفا أحدهما من ركلة جزء، أما أقل الفرق تهديفا فكانت أمريكا واليابان وبلغاريا وتونس - من ركلة جزء - وكولومبيا وسجل كل منها هدفا واحدا وبمدهما تأتي السعودية واسكتلندا وكوريا الجنوبية والكاميرون وإيران وكل منها هدفاً غير أن منفى السعودية كانت من ركلتي جزء ومنفى اسكتلندا أحدهما كان من ركلة جزء وقد احتسب الحكم في البطولة ١٨ ركلة جزء نجح اللاعبون في تنفيذ ١٧ منها وفشل الووغوسلافي ميتاها نوفييتشي في واحدة وكانت أكثر الفرق التي استقبلت من ركلات الجزاء، الأرجنتين والسعودية واحتسب لكل منهما ركلتان وخلف سوكر الهدف جاء الإيطالي كريستيان



كأس التحكيم للعرب

«سوبر» الهداف .. وزيدان نجم النجوم



طيلة ٦٨٤ دقيقة لعبتها في ٧ مباريات إلا هتفان فقط أحدهما من ركلة جزاء.. وجاءت البرازيل لأول مرة صاحبة أضغف خط دفاع في المونديال وبخل مرمى حارسها تافاريل عشرة أهداف في ٧ مباريات وبعدها نهجيرييا وكوريا الجنوبية وجامايكا وبخل مرمى كل منها ٩ أهداف في ٣ مباريات ثم شيلي ٨ أهداف في ٤ مباريات.

«٢٥٠» إنذارا و٢٢ طردا»

ورفع الحكام ٢٧٧ بطاقة في وجه اللاعبين من بينها ٢٢ بطاقة حمراء أخرها كان في وجه الفرنسي نيزابيه في المباراة الختامية ورفعهما الحكم المغربي سعيد بلقولة في الشوط الثاني أما أول بطاقة حمراء فكانت من نصيب البلغاري انتاتولي تانكوف في الشوط الأول لمباراة بلاده مع رومانيا. وكانت فرنسا أكثر الفرق حصولا على البطاقات الحمراء إذ حصلت على ثلاث بطاقات كانت من نصيب نيزابيه وزين الدين زيدان ولوران بلان وجاءت معها في المقدمة الكاميرون إذ طرد منها كالا وإيتام وسونغ وجاءت هولندا والدانمارك في المركز الثاني لكل منهما بطاقتان حمراوان حصل عليهما من هولندا كلويغريست وأرثر فوسان أما الدانمارك فكانت من نصيب مورتين ريجهورست ومولان. أما صدارة البطاقات الصفراء فكانت أيضا لفرنسا وحصلت على ١٢ بطاقة وتلقاها البرازيل عشر بطاقات وكانت المفاجأة في حصول إنجلترا على لقب الفريق المثالي لأن لاعبيه لم يحصلوا إلا على ٢ بطاقات صفراء فقط أما الفرق العربية فكانت تونس الأكثر حصولا على الإنذارات «٧ مرات» تليها المغرب «٤» والسعودية «٢» وفي البطاقات الحمراء كانت السعودية هي الفريق العربي الوحيد الذي حصل على بطاقة حمراء وكانت من نصيب محمد الخليوي في مباراة فرنسا.

كأس التحكيم

ويعيدنا عن الإحصائيات والأرقام استحق الحكام العرب كأس التحكيم بعد أن أسندت إدارة المباراة الختامية للحكم العربي المغربي سعيد بلقولة في أول سابقة من نوعها في تاريخ البطولة منذ إنشائها عام ١٩٣٠. وهو تأكيد على التقرب العربي في مجال التحكيم الكروي ويكفي أن المنافسة على تحكيم المباراة الختامية انحصرت بين ثلاثة من الحكام العرب هم المصري جمال الغندور والإسرايلى عي وبوجسيم والمغربي سعيد بلقولة الذي رجحت كفة لعدم إدارته مباريات كان طرفها البرازيل أو فرنسا وأحتل الحكم الثلاثة معهم السعودي عبد الرحمن الزيد ومساعدو الحكام التونسي محمد المنصري والكويتي حسين غشغشني والعراقي محمد الموسوي، الصدارة في عدد المباريات التي أدارها حكام في المونديال. ■



جاكيه يحمل لمروره وجهه واعبيه يردون تحفة حكامهم

سجلت خمسة أهداف بخطاء مدافعين يتقدمهم الجنوب إفريقي بيبير عيسى الذي دخل التاريخ في أول مباراة دولية له إذ سجل هدفين في مرماه لصالحه فرنسا ومع المغربي سعيد شيبولدي سجل هدفًا لصالحه النرويج والأستكتلندي بويد لصالحه البرازيل، واليوغوسلافي ميهايلوفيتش لصالحه ألمانيا، ولم تعمل الإحصائيات دور صائعي الأهداف رغم أن التاريخ لا يكتب في صفحاته سوى ممرضى الأهداف وتصدر الهولندي بير كاتس قائمة صانعي الأهداف بواقع ٤ أهداف ساهم في إحرازها ويملكه الفرنسي ديبور كاييف والبرازيلي رينالدو والألماني بيرغرهوف والنرويجي برايان لاويروب، ولكل منهم ٢ مساهمات.

أقوى دفاع

وكما فازت فرنسا بالكأس وألق أقوى هجوم فازت أيضا بلقب أقوى دفاع إذ لم يخل مرماها

فجوى والأرجنتيني جبرائيل باتيستوتا ولكل منهما خمسة أهداف ولكن باتيستوتا سجل هدفين من ركلتي جزاء وأحتل رينالدو البرازيلي المركز الرابع برصيد ٤ أهداف منها هدف سجله من ركلة جزاء. وجاء مع الشيلي مارسيلو سالاس والكسكيكي لويس هيرنانديز. أما أصحاب الأهداف الثلاثة فهم البرازيلي بيبينو ومولطان ريفالكو وساماسبايو والألمانيان بيرهوف وكليسمان والفرنسي تييرى هنرى والهولندي ديبس بير كاتس، وبقياس عدد الأهداف - ١٧١ - هدف على عدد المباريات - ٦٤ مباراة - ستكون الحصيلة ٢,٦٧ هدف في كل مباراة أما الأهداف فسجلها ٨٦ لاعبا فقط من بين ٧٠٤ لاعبين شاركوا في المونديال، وحصل باتيستوتا على لقب سوبر هاتريك بعد أن سجل ثلاثة أهداف في مباراة واحدة.

أما للاعظة المهمة على أهداف المونديال فكانت ظاهرة إحراز المدافعين أهدافا في مرماهم إذ



عبد الناصر وأهل الفن

موهبتها الجميلة، ولحن لها بلوغ حمدي أولى أغانيها التي اشتهرت بعد ذلك وهي دردا السلام، وعندما بدأ نجم «عفاف راضي» في الصعود ووصلت إلى المكانة الفنية الكبيرة التي وصلت إليها اليوم ولم يكن أحد يعرف أن عبد الناصر له أي دور في صعود عفاف راضي إلا بعد وفاة عبد الناصر بحوالي سبع سنوات عندما كشف الأستاذ هيكل عن هذه القصة في حديثه الصحفي مع الأستاذ فهمي هويدي وكانت أنا شخصياً قد عرفت عفاف قبل ذلك بسنوات وبالتحديد حوالي سنة ١٩٦٨، عندما حدثني الفنان اللبناني الكبير الراحل عاصي الرحباني زوج الفنانة فيروز، وكان في زيارة لمصر، عن اكتشافه لصوت جميل في الكونسرفتوار اسمها «عفاف راضي» وكانت إلامها رئيساً لتحرير مجلة التكاويك للمرة الأولى من ١٩٦٥ إلى ١٩٦٩ حيث توليت رئاسة تحريرها مرة أخرى سنة ١٩٩٢، وعندما سمعت رأي منصور رحباني في عفاف راضي اتصلت بها وقدمتها علي نطاق واسع على صفحات «التكاويك» وقمت مع زملائي في المجلة بحملة كبيرة لتقديمها إلى الحياة الفنية. وفي مايو سنة ١٩٦٠ على ما أذكر كنت أعمل في مجلة «روز اليوسف» وصدر قرار تسميع الصحافية في تلك الفترة، وثلاً صدر في هذا القرار فترة من الارتباك عند جميع الصحفيين، فلم تكن نعرف ما هو المطلوب منا في ظل التأميم ووصل هذا الارتباك إلى رؤساء التحرير فأصبحوا يخشون من نشر أشياء لا ترضى عنها الدولة التي أصبحت مالكة للصحافة، وكان من أكثر الذين تعرضوا للارتباك الفنان الكبير صلاح جاهين، حيث كان يقدم رسومه الساخرة عل صفحات «روز اليوسف» وصباح الخير» والسخرية تقوم على النقد، وكان الجميع مترددين في توجيه أي نقد من أي نوع على صفحات الصحف، وكان صلاح جاهين في شبابه - بل ربما طيلة حياته - شخصية مثقاة لا تتسليم بسهولة، فوجد طريقة لإبلاغ عبد الناصر بما يعانيه ويخوفه ويخوف الصحف.



من نشر أي صور نقدية ساخرة، وإذا بعبد الناصر يتصل بإبسان عبد الفتوس رئيس تحرير روز اليوسف وصاحبها قبل التأميم ويقول له: دعوا صلاح جاهين يرسم ما يشاء وينقد كما يشاء ولا تضعوا عليه أي قيد من أي نوع، وانطلق صلاح جاهين بعدها حتى وصل إلى قمة التي عرفها الجميع عن طريق رسوماته اليومية في الأهرام.

■ رجاء النقاش

في أوائل الستينيات وما قبلها كان التفاضل الفني الصامت قائماً بصورة واسعة جداً بين عمالقة من صافقة الفن هنا «أم كلثوم» وعبد الوهاب» وكان الثغور بين الاثنين شبه مستحيل، فلا عبد الوهاب يريد أن يقال إن لهاته نجحت بفضل صوت أم كلثوم، ولا أم كلثوم تريد أن يقال إن أغانيها نجحت بفضل موسيقى عبد الوهاب المحبوبة، وهذا التفاضل في الحياة الفنية هو تفاضل طبيعي ومألوف، عندما وفي كل مكان آخر من العالم، فعندما يصل الفنان إلى قمة عالية، فهو لا يحب أن يشاركه في موضعه على القمة عملاق آخر يلقي بظله عليه وعلى نجاحه الذي حققه بجهده، لذلك ينسب في تاريخ الفن أن نجد سيمفونية واحدة اشترك فيها اثنان من كبار الفنانين، وفي أي عمل فني آخر فسوف نجد أن من النادر جداً أن يلتقي فنانان كبيران من أهل القمة في عمل مشترك، وفي حالة عبد الوهاب وأم كلثوم كانت الخسارة واضحة أمام أعين الجميع، فالجانب عبد الوهاب جميلة وإساسة التأثير على القلوب، وصوت أم كلثوم هو أجمل صوت عرفه الغناء العربي في القرن العشرين، ولا شك أن التفاضل بين أم كلثوم وعبد الوهاب كان يعتمد على حساسية شخصية خاصة بالفنانين العملاقين، فلم يكن يوجد أحد يعتقد أن نجاح عبد الوهاب يمكن أن يكون مؤثراً بصورة سلبية على نجاح أم كلثوم، وما كان نجاح أم كلثوم يمكن يؤثر على نجاح عبد الوهاب أيضاً، وقد قضى هذان الفنان الكبيران ما يزيد على أربعين سنة من حياتهما الفنية دون أي تعاون بينهما، حتى جاءت الستينيات وطلب عبد الناصر من الفنانين الكبيرين أن يتعاونوا، وكان عبد الناصر يمثل الضمير الفني الصافي لشعب مصر وللشعب العربي كله، إذ أن الجميع كانوا يتبنون سماح أم كلثوم وهي تغني لجان عبد الوهاب - أو ما أطلق عليه الصحفي الكبير الراحل جليل بنداري اسمك بلقاء السحاب» وبعد أن عجزت محاولات قوية وعديدة سابقة عن تحقيق ذلك استجاب أم كلثوم وعبد الوهاب لما حلفه عبد الناصر، فقد كانت لعبد الناصر هيبة عند الجميع.

وقد روى الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل في حديث صحفي له مع الأستاذ فهمي هويدي واقعة تتلخص في أنه كان مع عبد الناصر في زيارة له إلى موسكو، وأعطاه الزيارة الأخيرة لعبد الناصر إلى موسكو في أوائل سنة ١٩٧٠ وفي جلسة عادية مع عبد الناصر قال عبد الناصر لهوليك، وكان هيكل إلامها وزيراً للإعلام: إنه أي عبد الناصر - استمع في الإذاعة إلى صوت مطربة مصرية جديدة اسمها «عفاف راضي» وأن صوت هذه المطربة أعجبني جداً، وهو يرى أن بإمكان أن تصبح عفاف راضي هي فيروز أخرى» لو وجدت شيئاً من العتاة والافتخام، وطلب عبد الناصر الاهتمام بهذه المطربة وبعد عربة هيكل إلى مصر بدأ تتسلم واسع عطاف راضي، وبذلت أجهزة الإعلام جهداً كبيراً لتسليط الضوء على



ثقتكم غايتنا

منذ أكثر من أربعين عاماً، دأبت الخطوط الجوية الكويتية على رفع مستوى صناعة السفر في الخليج عموماً وفي دولة الكويت خاصة. فالتحديث المستمر لأسطولنا الجوي وإضافة محطات جديدة حول العالم باستمرار والعمل الدؤوب لتوفير أرقى الخدمات وأكملها قبل بدء الرحلة وحتى نهايتها إضافة إلى خبرات موظفينا العريقة في هذا المضمار هدفها الوحيد الإهتمام والعناية بك.

نحن فخورون بك عزيزي المسافر وبهمنّا ما يهك آمليّن أن تحظى بثقتك دائماً.

خطوط الكويت
ثقتكم غايتنا

تحت رعاية هيئة تنشيط السياحة



منشأ برس
للإعلام

تقدم

THE MONSTER TRUCK

مهرجان
القيادة الجارية

العرض
العالمي
المشوق

حركات مثيرة جبه
تشمل السيارات، الموتوسيكلات

بمناسبة مهرجان التسوق العالمي بالقاهرة

من ٢٢ إلى ٢٨ يوليو ٩٨ باستاد القاولون العرب
الساعة الثامنة مساءً سعر التذكرة ٢٠ جنيه

منشأ برس
للإعلام

مع تجليات مؤسسة

للاستعلام: ٢٤١٧٩٩٢ - ٢٤١٧٥٥٩ فاكس: ٢٤١٥٩٠٩ - مصر الجديدة

٢٤٩١٣٨٦ - ٢٤٨٠٢١٨ للهندسين